# المرقاة

مجلّةٌ فصليّةٌ ثقافيّةٌ عامّةٌ تُعنى بالتُراثِ البصريّ، تَصدُرُ عن العَتبةِ العبّاسيّة المُقدَّسةِ قِسمِ شُؤونِ المعارفِ الإسلاميّةِ والإنسانيّةِ – مركزِ تُراثِ البصرةِ العدد ٢٩ – السنة التاسعة– ذو الحجة الحرام ١٤٤٥هـ – تموز ٢٠٢٤م





لوحة للخطاط البصري المبدع وائل الرمضان

# كلمة العدد

كم نحن بحاجةٍ ماسّة إلى الرجوع إلى القِيَم والمُثُل الأصيلةِ في تراثنا المجتمعيِّ، لنعالجَ الكثيرَ من الأفكار والأخلاقيّات السائدة في نمط حياة المجتمع اليوم! وطموحُ (الخطوة) عَبر دربها الثقافيِّ الطويل يسير بهذا الاتّجاه، وليس من المبالغة إذا ما قلنا: إنَّ إصدار مجلّةٍ ثقافيّةٍ تراثيّةٍ بحجم (الخطوة) وطموحها يكلّفُ الكثيرَ من البحث والتقصّي خارجَ المألوف، ولكنَّ ما يشجّعُنا على الاستمرار، هو ما تلقّيناه ـ ونتلقّاه ـ من ردودِ أفعالٍ إيجابيّة من كتّاب ومثقّفين ومؤسَّسات، ومن شرائح اجتماعيّةٍ مختلفة، منذ العدد الأوّل، أغلبُها كان تشيدُ وتحتفي، وبعضُها كانت ناقدةً حقيقيَّةً ومسؤولةً نُصغي إليها بكلِّ مودَّةٍ واحترام .

فالخطوة اليوم - ضمنَ المُعطيات الموجودة والسائدة، وفي ظلِّ انتشار المفاهيم الخاطئةِ والثقافةِ المستوردة، وبحجج شتّى- تؤكّد- من خلال منهجها الذي سارت عليه منذ انطلاقتها الأولى ـ الحاجة إلى احترام القيم السامية والعادات الجميلة والأعرافِ الإنسانيّةِ النبيلة، التي لا تتعارض مع الدين الحنيف.

(الخطوة ) منذ بداياتها الأولى عام (٢٠١٥م)، حاولتْ أن تشكِّل منبرًا متاحاً لجميع الكتّاب والأدباء من مختلف الأجيال والأماكن والتوجّهات الإبداعيّة والجماليّة بمقترحاتها وأفكارها ورؤاها، وأن تكونَ هذا المنبر الذي يلتقي فيه الأصدقاءُ من كلِّ مكانِ لقاء الإبداع والحرّيّة.

# أقرأ في هذا العدد...


٦ مركزُ تُراثِ البصرةِ يشارِكُ في مهرجانِ التُّراثِ غيرِ المادِيّ الأوّلِ

١٢ مركزُ تُراثِ البصرةِ يعقدُ اجتماعات تحضيريَّة؛تمهيداً لمؤتمره الدُّولي الأول :

٢٥ مَتحفُ التراث الشعبيّ في قضاء شطّ العرب

٣٠ (جامع الحمد) محطّةٌ من محطّات الإيمان في البصرة

٤٠ إدارة متصرفيّة لواء البصرة في العهد الوطنيّ، وموقعها

٤٢ ضيف الخطوة الخطّاطُ وائل عبد الكريم الرمضان

٥٥ المؤرخ البصري حامد البازي (١٩٢٠-١٩٩٥م) في سطور

٦٨ طاحونةُ قَضاء المدَيْنة

٧٤ مواعظُ بَصْريّة (١)

٧٨ كتابُ أخبار البصرة لعمر بن شِبَةَ النُّمَيْريّ










# الكفيل

مجلّةٌ فصليّةٌ ثقافيّةٌ عامّةٌ تُعنى بالتُراث البصريّ، تَصدُرُ عن العَتبةِ العبّاسيّة المقدَّسة – قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة – مركزِ تُراثِ البصرة. العدد (٢٩) –السنة التاسعة –ذو الحجة الحرام ١٤٤٥هـ – تموز ٢٠٢٤م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق في بغداد (٢٠٨٧) لسنة ٢٠١٥م

رقم الاعتماد لدى نقابة الصحفيين العراقيين ( ١٩٧٢ )


## المشاركون في هذا العدد

الشيخ الدكتور محمود العيداني– الشيخ علي الغزي – الاستاذ المرحوم محمد صالح عبد الرضا – الاستاذ المرحوم كريم علاوي–د. سلمى الهاشمي– د. مشتاق عيدان اعبيد – م.د علاء حميد فيصل – الشاعرة حميدة العسكري– الاستاذ نزار المنصوري – رؤى الجبوري – حوراء الساعدي – أم محمد علي





**الإشراف العـــام**

الشّيخ عمّار الهلالي

**رئيـس التحريـــر**

ياسين يوسف اليوسف

**مدير التحريـــر**

الدكتور عامر السعد

**سكرتير التحريـــر**

محمّد ثائر الزيدي

**هيأة التحريـــــر**

الشيخ مُدرِك الحسّون – عادل علي عبيد

عبد العزيز مسلم.

**الإشراف اللغـــوي**

لجنة الإشراف اللغويّ في المركز

**التصوير**

أحمد عبد العبّاس –أمير جاسم العاشور

**التصميم والإخراج الفني**

قاسم عبد جبر الصخراوي



**عناوين المجلة**

العراق– البصرة– البراضعيّة – شارع سيّد أمين

٠٧٧٢٢١٣٧٧٣٣ – ٠٧٨٠٠٨١٦٥٧٩

basrah@alkafeel.net

ص،ب/ ٣٢٣

**الموقع الإلكتروني**

mk.iq



# مركزُ تُراثِ البصرةِ
# يشارِكُ في مهرجانِ التُّراثِ غيرِ المادِيّ الأوّلِ

**شاركَ مركز تراث البصرة التابع لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العبّاسيّة المقدّسة في أعمال وفعّاليّات مهرجان التراث غير الماديّ الأوّل، الذي يُقيمه قصرُ الثقافةِ والفنون في البصرةِ، تحت شعار : ( نخيلُها يصنعُ الحياةَ )، برعاية حكومة البصرة المحلّيّة، وتمثّلت مشاركة المركز بعرض الكتب والمؤلّفات والدوريّات والمطويّات التي أصدرها المركز، فضلاً عن بحثٍ قدّمته وحدةُ الإعلام في المركز عن الزيارة الاربعينيّة في البصرة، والانتماء الحسينيّ لأهالي البصرة، والموروث الشعبي للشعائر الحسينيّة .**

وشارك في الاحتفال الذي اقيم في أروقة قصر الثقافة والفنون في البصرة مؤسّساتٌ ومنظّماتٌ وعناوينُ ثقافيّةٌ متنوّعة، كَدارِ الكتب البصريّة في المكتبة الأهليّة، ومؤسّسة اقلام الريادة، ومؤسّسة سومر الفنّيّة، ومعهد الفنون الجميلة، ودار الاديب البصريّ، ومؤسّسة ثغر العراق للثقافة والإعلام، ومؤسّسة إنجاز البصرة، ومؤسّسة دار الفيحاء للثقافة والفنون، ومؤسّسة النهضة الثقافيّة، ومتحف الحَسّون، ومديريّة زراعة البصرة، والمؤسّسة الانسانيّة لرعاية الأيتام والمتعفّفين، فضلاً عن معارضَ وممارساتٍ تراثيّةٍ متنوّعة مثل : معرض الملابس البصريّة، ومعرض الصناعات



معرض الكتاب الذي أقامه المركز في قصر الثقافة والفنون في البصرة







البصريّة، ومعرض التمور وصناعات النخيل، ومعرض تَمرات العامريّ والشيتيّ، ومعرض الأغذية والطبخات البصريّة، ومعارضَ لصناعاتِ الفخّار والأواني الطينيّة، وصناعات السّعف والنخيل والسلال والحصران والسجّاد والخوص .

وكذا قدّمت براعمُ رياض الأطفال وبعض المدارس الابتدائيّة عروضاً على هامش المهرجان، شملت الألعاب الشعبيّة بأنواعها، والاناشيدَ، والردّاتِ، والطقاطيقَ، وكذا ضمّ المهرجانُ عرضاً لأشهر الأكلات الشعبيّة الرائجة، التي تتميّز بها مدن وقصباتُ البصرة وأريافها .

يذكر أنّ جلساتٍ بحثيّةً قدّمتها مؤسّسات ومنظّماتٌ بصريّةٌ نوقشت أوراقُها عصر اليوم الأوّل والثاني من المهرجان .



# مركزُ تُراثِ البصرةِ يشارِكُ في احتفاليّةِ رفعِ راية استشهاد سابعِ الأئمّةِ الأطهارِ (عليهم السلام)

بدعوةٍ كريمةٍ من الأمانة العامّة للعتبة الكاظميّة المقدّسة، وعلى ساحة مسجد وخطوة الإمام عليٍّ (عليه السلام) الذي ضمَّ حلقاتِ العلماء ومجالسَ الفقهاء وأروقةَ البُلغاء، شاركَ مركزُ تُراثِ البصرةِ التابعِ لقسمِ شؤونِ المعارفِ الإسلاميّةِ والإنسانيّةِ في العتبةِ العباسيّةِ المقدّسةِ في مراسيم الاحتفاليّة الكبرى لرفع راية الإمامَين الكاظمين الجوادين (عليهما السلام)، الذي أقامته الأمانةُ العامّةُ للعتبة الكاظميّة المقدّسة بالتعاون مع مسجد وخطوة الإمام عليٍّ (عليه السلام)، وبحضور جماهيريٍّ كبير ضمَّ علماءَ الدِّين والشخصيّاتِ والمؤسّسات.

وتضمنَّت فقراتُ الاحتفاليّة التي حضرها سماحة الشيخ مُدرك الحسّون مديرُ المركز، قراءةً مباركةً لآيٍ من القرآن الكريم، ووقفةً لقراءة سورة الفاتحة على أرواح شهداء العراق العظيم، جاءت بعدها كلمة العتبة الكاظميّةِ المقدّسة ألقاها سماحةُ الشيخ قاسم الخفاجيّ، وكلمة الشيخ محمّد فلك المالكيّ وكيل المرجعيّة العليا في النجف الأشرف، وقصيدةً لشاعر العتبة الكاظميّة المقدّسة هادي السلاميّ، بعدها، تمّ التشرف بمراسيم تبديل راية الإمام الكاظم (عليه السلام)، وسطَ هتافاتٍ وابتهالاتٍ ودعواتِ الحضور المعزّزة بالدموع والتضرُّعات، مصحوبةً بأنغام موسيقى الجيشِ من كلّيّة الشرطة الثانية .

جدير بالذكر أنّ الاحتفاليّة التي شارك فيها المئاتُ من المحبّين والموالين، قد توالى على تنظيمها الناجح كادرُ العتبة الكاظميّة المقدّسة وكادرُ مسجد خطوة الإمام عليّ (عليه السلام)، ومؤسّسة أحباب الزهراء الثقافيّة التي تضمُّ (٦٠٠) رجلا و(٢٠٠) امرأة، تقوم بخدمة مثل هذه المراسيم الدينية المباركة .







# رئيسُ اتّحاد أدباء وكُتّاب ليبيا
## في ضيافة مركز تراث البصرة

استقبل مركزُ تراث البصرة التابع لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العبّاسيّة المقدّسة، رئيسَ اتّحاد أدباء وكتّاب ليبيا، مُستشار جامعة (سرت )، وعميد كلّيّة القانون، الأستاذ الدكتور خليفة أحواس، يرافقه رئيسُ تحرير مجلّة المورد العراقيّة، الدكتور حسن عبد راضي والدكتور مشتاق فالح من مكتب قناة العراقيّة في البصرة .

وكان في استقبال الوفد الزائر مديرُ المركز، الشيخ مدرك الحسّون، الذي عبَّر عن سروره بهذه الزيارة، التي يُنتظر منها أن تفتح آفاق التعاون الثقافيِّ والعلميِّ المشترك بين المركز والأساتذة الأدباء والكتّاب في الجامعات الليبية.

بدوره، عبّر الدكتورُ خليفة أحواس عن سعادته الغامرة لزيارة المركز، واطلاعه على ما يحتويه من كنوز حضاريّةٍ قلَّ مثيلها، ووعد باستمرار التواصل لما يخدم الحركة العلميّة للجانبين.

وقدَّم الدكتور حسن عبد راضي رئيس تحرير مجلّة المورد العراقيّة شكرَه وامتنانه للمركز إدارةً ومنتسبين؛ لما يبذلونه من جهود علميّة كبيرة خدمةً للتراث العلميّ.

وفي ختام اللقاء الذي حضره معاون مدير المركز الشيخ ياسين اليوسف ورئيسُ تحرير مجلّة (تراث البصرة) المحكمة الدكتور عامر السعد، قدّمَ المركزُ باقةً من اصداراته للضيوف الكرام، وخصَّ الدكتورَ خليفة أحواس بنسخة مباركة من القرآن الكريم طبعت في العتبة العباسيّة المقدّسة .





# مركزُ تُراثِ البصرةِ
# يشاركُ في دورةِ الإسعافِ والتدريبِ الطبيّ

**انطلقت في مركز تراث البصرة التابع لقسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة في العتبة العبّاسيّة المقدّسة، دورةُ الإسعافات والتدريب الطبّيّ ضمنَ برنامج (في كلِّ بيتٍ مُنقذ)، التي أقامتها أكاديميّةُ الكفيل للإسعاف والتدريب الطبّيّ لمدة يومين، بإشراف المدرِّب الأستاذ (حيدر خليل إبراهيم)، مديرِ وحدة الإسعاف والتدريب الطبّيِّ في الأكاديميّة، وكلٍّ من المدرِّبين: الأستاذ محمد ثائر النصراويّ، والأستاذ منتظر حسين، والأستاذ حسن المالكيّ.**

وفي بداية اليوم الأوّل من الدورة، رَحبَّ الشيخُ مدرك الحسّون مدير المركز بطاقم الدَّورة، شاكراً لهم جهودَهم الميدانيَّة وأدوارهم الثَّرة في تعزيز ثقافةِ ودروس السلامة العامّة، ولِما لها من أثرٍ في تحصين المنتسبين وتطوير مهاراتهم في مجال السلامة الطبيّة والمهنيّة وغيرها، معرباً عن امتنانه وتقديره للجهود الكبيرة التي تبذلها العتبةُ العبّاسيّة المقدّسة، من خلال فتح مثل هذه الدورات، التي تسهم بإشاعة الوعي والثقافة التي تصبّ في واقع السلامة الطبية والمهنية.

وكان في ما قال السيد مدير الاكاديميّة:

إنَّ اليوم الأوّل للدورة سيشمل محاضراتٍ ودروساً ومحاورَ متنوّعة في الدرس النظريّ والعمليّ، مثل: ممارسات







منتسبو المركز وهم يتلقون التدريبات العملية.

وشروح حول الإنعاش القلبيّ الرئوي (C P R) للرضيع والطفل والبالغ، وكيفيّة استخدام جهاز مزيل الرجفان الآلي (A E D)، وكيفية التعامل مع







حالات الاختناق والإغماء، في ما ستشمل دروسُ اليوم الثاني حالاتِ النزف الشديد والبسيط، ومعالجةَ الرُّعاف، والكسور، والإعياء الحراريّ، والتسمّم الغذائيّ والكيمياويّ، وسيخضع المشتركون إلى اختبارٍ نظريٍّ وعمليٍّ في نهاية دروس اليوم الأوّل والثاني، فضلاً عن منح شهادة المشاركة لمن اجتاز الاختبارين من المشتركين .

جدير بالذكر أنَّ الدورة التي استمرّت لمدة اثنتي عشرة ساعة وبواقع يومين، شملت العديد من الممارسات والفعّاليّات والشروح، التي توالى على تنفيذها جميع المشتركين، بالطرق الفرديّة والزوجيّة، وباستخدامات الأجهزة والآلات والعروض الفديويّة التي أسهمت في تقريب المعلومة، فضلاً عن بعض الشواخص والوسائل التعليميّة التي استخدمها المدرِّبون.



# مركزُ تُراثِ البصرةِ يعقدُ اجتماعات تحضيريَّة؛تمهيداً لمؤتمره الدُّولي الأول :



**لمناسبة التحضير للمؤتمر الدوليّ الأوّل الذي يقام تحت عنوان : ( أثر التراث البصريّ في الفكر الانسانيّ )، وبشعار : ( تُراثُ البصرةِ رافِدٌ حضاريٌّ وسِراجُ قيمٍ وأصالةٍ )، عَقدت اللجنةُ التحضيريّة للمؤتمر وهيأةُ تحرير مجلّة (تراث البصرة) المحكّمة، اجتماعاً موسّعاً لمناقشة الأعمال والواجبات والمهامّ التي سينهض بها المؤتمرُ .**

وفي بداية اللقاء الذي حضره سماحة الشيخ مدرك الحسّون مدير مركز تراث البصرة، تحدّث سماحةُ الشيخ الدكتور محمود العيدانيّ ـ بعد الترحيب بالحضور وتقديم آيات العزاء لمناسبة استشهاد العقيلة زينب (عليها السلام) ، وذكر مناقبها وتضحياتها وصبرها ـ قائلاً: نجتمع اليوم في موضوع مهمٍّ هو التحضير والحسم لمؤتمرنا المرتَقب، وهي قضيّةٌ ليست كغيرها من القضايا، نعم، لدينا المجلّةُ وأنعم بهذه المجلّة وأهدافِها، إلّا أنَّ المؤتمر شيء آخر .

وأضاف سماحته : أنتم أصحاب الاختصاص، ولهذا، سيستعرض الأخوة بعض الأمور غير المحسومة والاعتماد ـ بعد الله تعالى ـ عليكم أنتم، نعم، أنتم من تنهضون بهذه المهمّة، وأنعم بكم، وبهذه المهمّة .. بوركت خطواتكُم، وأتركُ الكلام لسماحة الشيخ مدرك الحسون مدير المركز .

ثمّ تحدّث سماحة الشيخ مدرك الحسّون ـ بعد البسملة و الحمد والصلاة على الرسول وآله ـ قائلا : في البدء لا يفوتني أن أرحّب وأحيّي وأشكر الأساتذة والأخوة الأعزّاء على حضورهم هذا الاجتماع، الذي لا يقلّ أهمّيّة عن الاجتماعات السابقة، مقدِّراً وعارفاً ومثمّناً الدَّور الكبيرَ والجهدَ الحثيث لهم في إنجاح هذا

المؤتمر المزمع إقامتهُ إن شاء الله، وإنَّ كلَّ واحد منكم هو بمثابة الركن الذي يبتنى عليه المؤتمر . وكما تعلمون، فإن المؤتمرات والمهرجانات ينهض بها أصحابُ الأقلام والكفاءات العلميّة، وأنتم أهلٌ لذلك، فأملنا كبيرٌ بكم، واعتمادنا على قُدراتكم وهممكم المعروفة الفاعلة .

وبيَّن الشيخ الحسّون: إنّنا نجتمع اليومَ لحسم قضيّة المؤتمر، ووضع النقاط النهائيّة على ورقته، وايجاد الخطوات الجادّة التي تقوّم أعماله من خلال التنفيذ والاستعداد والأمور اللوجستيّة التي تتكفَّل بنجاحه، ثمّ رفع تطلّعاتكم ومقترحاتكم وخططكم إلى الجهات المسؤولة العُليا ؛ بغيةَ عمليّة الحسم والبتِّ بانطلاقه، وتحديد التوقيتات، والفترة الزمنيّة لانعقاد أعماله، ولقد اعدَّت اللجنة التحضيرية مسودَّة للعرض والمناقشة، وهذه الورقة المسودَّة فيها شيء من التفصيل لخطّةِ العمل التي نأمل أن تجدَ طريقَها بينكم، ولا بأس هنا بالإضافة والتعديل والحذف .. فكلُّ الآراء هنا محترمة ومرحّبٌ بها ما دامت تصبُّ في محور نجاح المؤتمر .

بعدها، تحدَّث الدكتور عامر السعد ـ بعد البسملة والصلاة على محمد وآل محمد ـ قائلاً : أرحّبُ بالحضور الكريم من الشيوخ والأخوة الأساتذة والباحثين، وأودُّ أن أقول : إنَّ الأمل كبيرٌ على أن يتمخّض هذا الاجتماع بنتائج مثمرة وعمليّة، ليبدأ ويعلن عن انطلاقته منذ هذه الساعة، ويضع خطواته الواثقة والجادّة على الطريق السليم في التحرّك نحو الجامعات والباحثين والمؤسّسات والمراكز .. وأذكرُ هنا أنَّ هذا المؤتمرَ هو الأوّل لهذا المركز العامر، وهو يؤلّف خطوةً رائدةً للبصرة والمركز، وأودُّ بكلمة موجزة أن أقول : إنّ وراءَ هذا المؤتمر أمورٌ كثيرة، فالبصرة بثقلها الثقافيّ وتاريخها العريق، والعتبةُ العباسيّةُ بقدسيّتها المعروفة، وأنتم القامات العلميّةُ، لاسيّما ولكم حضوركُم المعروف والفاعل في المؤتمرات والندوات ..ولكم بحوثٌ كثيرة، وتجاربُ معروفةٌ في المجال الأكاديميّ، فكلُّ خطوة ايجابيّة يسجّلها المؤتمرُ محسوبةٌ للبصرة وللمركز والعتبة المطهرة ولكم، وإنَّ النجاح معقود



بأيديكم . هذا المؤتمر لاقى ما لاقى من عقبات، وتأخّرَ بما فيه الكفاية، واليوم ـ وكما تفضل سماحة الشيخ الحسّون ـ يجب أن يُحسم الأمرُ حسماً نهائياً، وما دام الأمر بأيديكم، وأنتم الأقدر، فالأمر ـ كما أرى ـ مفروغ منه إن شاء الله .

الخطوات في هذه الورقة التي أمامكم خطوات جادَّة، لا أخفيكم أنّ لي ملاحظاتٍ سأوجزها بينكم، واتمنّى أن تأخذ طريقها في القبول والتصويت ..وشكرا لكم .

ثم تحدّث الشيخ ياسين اليوسف معاون مدير المركز – بعد الحمد وذكر محمد وآله المنتجبين– قائلاً : شكراً لما قدّمه سماحةُ الشيخ مدرك الحسّون، وسماحة الشيخ الدكتور محمود العيدانيّ، والدكتور عامر السعد، والملحوظات السديدة التي رافقت كلماتهم، وجميعُها قيدُ المناقشة والعرض أمام اللجنة التحضيريّة للمؤتمر، أضع بين ايديكم الكريمة الورقة التي اقترحناها، وهي بمثابة برنامج العمل الممهِّد لأعمال المؤتمر، وهي ورقة قابلة للمناقشة والحذف والاضافة إن وجدت، وكذا لا بدّ لي من أن أقول : إنَّ حسم النقاط المتعلّقة والمؤمّل مناقشتها اليوم، هي خلاصة سلسلة طويلة من اللقاءات والاجتماعات والمداولات الدوريّة بيننا والاساتذة الموقرين، وكذا توصّلنا لوضع شعار وعنوان ومحاور المؤتمر بجهد جماعيٍّ ورأي عامّ من خلال وضع الديباجة والمدد المقرّرة لزمن المؤتمر، ولا بدّ لي من التنويه هنا

بأنّنا نعمل كذلك للتثقيف إلى مؤتمر الإمام الكاظم (عليه السلام)، الذي يعتزم قسم شؤون المعارف الاسلامية والإنسانية تنظيمه في مطلع شهر تموز لهذا العام، الذي يكمّل قائمة النجاحات التي تفتخر بها العتبة العبّاسيّة المقدّسة .

بعدها، استقبل الحضورُ طروحات ومداخلات ووجهات نظر الأساتذة والباحثين، التي تمحورت حول أمور كثيرة ومتنوعة، انصبّت على أمور ومواطن كثيرة جرت عليها مناقشات وطروحات وآراء مثل : مكان انعقاد المؤتمر، واستقبال ودعوة المشاركين، والتوقيتات ومواعيد عقد الجلسات، والبحوث وعلاقتها بالمجلّة المحكّمة للمركز، والمشاركات الداخليّة والخارجيّة، وصيغة الفولدر التعريفيّ، وتزامن المؤتمر مع الفعاليّات والانشطة والمؤتمرات المحلّيّة، وحثّ الأقلام البصريّة على الكتابة والمشاركة، والجهود العلمية وأدوارها، والموافقات الرسميّة، والسفر الى الجامعات والمراكز والمؤسّسات المحلّيّة والعربيّة والخليجيّة، وتشكيل اللجان من الجامعات المعتمدة، واستكتاب الشخصيّات العلميّة المعروفة، وإقامة ورشٍ إعلاميّةٍ وتحضيريّةٍ للتعريف بالمؤتمر وبمحاوره وأهدافه... وكلّ ما من شأنه أن يمنح الرصانة العلميَّة والحصانةَ الموضوعيّة فضلاً عن الأمور والمتعلّقات الفنّيّة والتنفيذيّة واللوجستيّة الأخرى .

وفي الختام، شكر الشيخ الدكتور محمود العيدانيّ الجهود التي قدّمها المؤتمر، ليختتم الشيخ مدرك الحسّون الاجتماع بالدعوات والتضرّعات لأن يأخذ الله تعالى بأيدينا جميعا لنجاح هذا المؤتمر، الذي يصبّ في تعضيد الهوية الفكريّة التي تنشدها العتبة العبّاسيّة المقدّسة وتسعى إلى تحقيقها .

# مركزُ تراث البصرة يلتقي مديرَ المكتبة المركزيّة بجامعة البصرة

في مبادرة منها لتعزيز التعاون المشترك بين جامعة البصرة ومركز تراث البصرة، وضمن رؤية المركز للانفتاح على المؤسّسات الثقافيّة والأكاديميّة في المحافظة، التقت الدكتورة ذكرى محمد كاظم مديرة المكتبة المركزيّة بجامعة البصرة سماحة الشيخ مدرك الحسّون مدير المركز، والدكتور طارق محمد حسن مسؤولَ وحدة الدراسات في المركز، ودارَ اللقاء حول نيّة المكتبة إقامة مهرجان ( الكتاب الورقيّ الأوّل ).



وتضمّن اللقاءُ استعراضَ الفقرات والأنشطة والبرامج التي سيتضمّنها المهرجانُ، ودورَ المركز في الإشراف والمحاضرات والأنشطة الأخرى، التي ستكون على هامش المهرجان، وتحديد اللجان المشتركة، واستقبال المكتبة لما يستجدّ وينعش اعمالَ المهرجان من المقترحات والفقرات، وتسمية عضو الارتباط بين الطرفين .

وقالت الدكتورة ذكرى محمد كاظم مديرة المكتبة : إنّنا نشعر بالفخر ونحن نلتقي كادر مركز تراث البصرة ؛ لما يتمتّع به من فيض الخبرة والمكانة المهنيّة التي لمسناها من خلال إقامة الفعّاليّات التي ترجمها المركز، التي كانت بحقّ مثار إشادة جامعة البصرة أوّلاً، وبقيّة العناوين الثقافيّة والعلميّة والأكاديميّة، علماً إنّ المركز له دورٌ واضحٌ في تغطية المحاضرات الثقافيّة والتوعويّة حول مسألة دور القراءة والكتاب وأثرهما على الطالب .

# مركزُ تراث البصرة

## يستقبل طلبَة ثانويّة جَنوب الخير الأهليّة







ضمن برنامج الزيارات والجولات الثقافيّة التي تقوم بها المؤسّساتُ التربويّة والعلميّة والاكاديميّةُ، إستقبلَ مركزُ تراث البصرة، وفَد طلبة ثانويّة جنوب الخير الأهلية . وقد شمل برنامجُ الزيارة محاضرةً قدّمها قسم الإعلام بالمركز حول ضرورة اعتماد القراءة لتعزيز العلوم والمعارف التي تُقوّم دورَ الطالب، فضلاً عن أثر الكتاب الورقيّ وضرورة اعتمادِه كعاملٍ مساعد لبقيّة الأدوات، التي تسهم في البناء الثقافيّ والمعرفيّ للطالب .

وقد استقبلت المحاضرةُ عدداً من الأسئلة والاستفسارات والتعقيبات التي أبداها طلبة الثانويّة ومدرسيهم، تؤكّد مدى الحرص الذي يتمتّع به الطالب، وتطلّعه الى تعزيز معلوماته وأدواته المعرفيّة .

ثمّ تجوّل الطلبُة في أقسام المركز ومكتبته العامرة، وخزائنه المعرفيّة، بعد أن تعرَّفوا على الأقسام والأجنحة التي ضمّت الكتب والمصادر والموثّقات المختلفة، ووقفوا على أهمّ الاصدارات والنشريّات التي يضطلع بها المركز، والأنشطة والفعّاليّات التي يعتمدها ضمن توجّهاته ومنهاجه، وضرورة نشر البناء المعرفيّ والتراثي في مدينة البصرة التاريخيّة العريقة .

وفي ختام الزيارة، شكَر الأساتذةُ المرافقون المركزَ لهذه العناية التي تؤكّد عمق الرسالة التي يحملها، وتفصحُ عن أدواره في ترصين الفعّاليّة الفكريّة، بما يتناغم والخطّة الفكريّة العامّة التي تعتمدها العتبة العبّاسيّة في احتضان طلبتنا الأعزّاء، وتقديم الدعم المعرفيّ وبتوجّهاته كافّة .

# مركزُ تراث البصرة يزور




**ضمن جولته الاستطلاعيّة للوقوف على المؤسّسات والدوائر الانسانيّة والخدميّة، زار وفدٌ من مركز تراث البصرة، برئاسة سماحة الشيخ مدرك الحسّون معهدَ النور للمكفوفين، التابعَ إلى مديريّة العمل والشؤون الاجتماعيّة قسم ذوي الاحتياجات الخاصّة في محافظة البصرة، وكان في استقبال الوفد السيّدة وجيهة سعيد مهدي مديرة المعهد، والسيد ولاء سباهي عاشور مسؤولُ طباعة المناهج التعليميّة، وبعضٌ من المعلّمات والمرشدات في المعهد .**

وقد رحبت السيّدة مديرة المعهد بوفد المركز، معربةً عن تقديرها العالي لهذه الزيارة، لاسيّما وهي تؤكّد مدى الحرص الذي توليه العتبة العباسيّةُ المطهّرةُ لمثل هذه المؤسّسات الإنسانية، وهذا ما لمسناه من خلال علاقتنا بالمركز، التي لطالما نجدها معزّزةً بجسورها المتينة وآصرتها المكمّلة، واستكمالاً للرسالة التي يحرص المركز على ترجمتها .

وبدوره، تحدّث سماحةُ الشيخ الحسون معرباً عن امتنان المركز للأدوار الانسانيّة والمهنيّة الكبيرة التي تبذلها إدارة المعهد، معزّزةً بالجهود الخيّرة الحثيثة التي لمسنا ثمارَها وآثارَها على التلاميذ والدارسين من المبدعين والمتألّقين من التلامذة المكفوفين، الذين وقفنا على مهاراتهم وإبداعاتهم الواعدة، وبدورنا، سننقل التطلّعاتِ التي سمعناها من قبل الأخت مديرة المعهد وبقيّة الاخوات العاملات وفق الاختصاص والتوجهات إلى السادة القائمين، ونحن ممتنّون للأدوار والجهود الرساليّة الشاخصة التي يجتهد بها كلُّ العاملين من المهنيّين والإداريين والمشرفين والفنيّين



في المعهد.

وتجوّل سماحتهُ والوفدُ المرافق في صفوف وأقسام وورش المعهد، واستمع إلى شروح مفصّلة لكلِّ قسم، فضلاً عن الواجبات التي يضطلع بها، والتقى بعضَ التلاميذ من ذوي المهارات الخطابيّة والأدبيّة وغيرها .

وقال الشيخ ياسين اليوسف معاون مدير المركز : إنّ للمركز تعاوناً متجدّداً مع المعهد، الذي نجد فيه حالةً اشراقيّةً في مجالات

متعدّدة، ونحن نحرص على رصد الابداعات التي تصبُّ في رافد تطوير مهارات المكفوفين، ورعاية توجّهاتهم من خلال المطبوعات والنشريات التي نحرص على إخراجها، فضلاً عن أنَّ هناك برنامجاً سيصدر قريبا بين المركز والمعهد .

جدير بالذكر أنّ المعهد يتكوّن من خمسة وستين مستفيداً من كلا الجنسين، وتخرّج فيه العديدُ من المبدعين الذين نالوا شهادات عليا، ويضمُّ مبدعاتٍ من المعلّماتِ المكفوفاتِ، اللواتي لديهن قدرات تعليميّةٌ معروفةٌ، من أمثال السيّدة نادية قادر محمد، التي يطلق عليها الصمّام الأساس للمعهد، والسيدة سحر أحمد، فضلاً عن باحثات نفسيّاتٍ في مجال علم النفس التربويّ، ومعاونة طبيّة تتابع حالات التلاميذ في المعهد بشكل دوريّ .

وفي نهاية اللقاء، قدّمَ الشيخُ الحسّون شهادةً تقديريّةً إلى السيّدة مديرة المعهد؛ عرفاناً وتقديراً للأدوار الفاعلة التي يقوم بها .



لقاء وفد المركز مع مديرة مركز النور للمكفوفين





وفد المركز يزور قاعات الدروس لمركز النور للمكفوفين



# مركزُ تراث البصرة

## يعقد الاجتماع الدوريَّ لوحدة الإعلام

بحضور سماحة الشيخ مدرك الحسّون مدير مركز تراث البصرة، قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة في العتبة العباسيّة المقدّسة، والشيخ ياسين اليوسف، معاون مدير المركز، عقدت وحدة الإعلام جلستَها الشهريَّةَ لمناقشة واقع الإعلام ومتطلّبات الارتقاء ببرنامجه.

وفي بداية الاجتماع رحبَّ الشيخُ الحسّون بأعضاء الوحدة، مباركاً الجهود التي تقدّمها، لاسيّما في مجال إنتاج وإعداد الأفلام الفديويّة والأفلام الوثائقيّة، وتسليط الضوء على الفعّاليّات والأنشطة التي يقوم بها المركز، وتغطية الأنشطة الدوريّة، واللقاءات والزيارات التي يقوم بها ويستقبلها المركز، مبيّناً أنَّ العمل في مجال الإعلام يحتاج مدَّ جسور التعاون والتلاقح لكلّ تخصّص، ابتداءً من القلم وعدسة التصوير والصوت .. وأنَّ المركز يحرص الآن ضمن توجهاته لاستكمال برنامجه الاعلاميّ للعام القادم على العمل جهد الإمكان من أجل لتوثيق فعاليّات وأنشطة المركز فديويّاً، وهو الأمر الذي سنلحقه بالمكتبة والارشيف العام الذي يتبنّاه المركز كواحدة من الأعمال التدوينيّة والارشيفيّة .

وكذا تضمّن الاجتماعُ التطُّرقَ الى أمورٍ لعلَّ أهمّها انصبَّ في مشروع كتاب مسجد خطوة الامام عليٍّ (عليه السلام)، الذي يحتاج تظافرَ جهود جميع الوحدات في المركز، والعمل جهد الامكان لتطوير أبواب وصفحات مجلّة (الخطوة )، والانفتاح على الاستطلاع المصوّر الذي يوثّق لمآثرَ ومعالمَ وشواخصَ تراث مدينة البصرة .

وكذا استعرض الشيخُ ياسين اليوسف الأعمالَ والواجبات والمهّام الاعلاميَّة التي ستتعدّى واجباتها المعروفة إلى واجبات أخرى ستعزّز عمل إعلام المركز ؛ من خلال الانفتاح على التاريخ والوثيقة والمعلم الذي يصبّ في رافدِ تقويم مهمّةِ وعمل المركز التراثيّة ؛ مستعرضاً برنامجَ شهر رمضان الكريم، الذي أعدَّه المركز، وما يتضمنه من فعاليّات وأنشطة تتناسب وأهمّيّة الشهر الكريم .

وفي ختام الاجتماع، استقبل الشيخ الحسّون أهمَّ الآراء والمقترحات التي تفضَّل بها أعضاءُ وكادر الوحدة، وحرص بدوره على رفعها إلى الجهات المعنيّة العليا في العتبة المقدّسة .

# مركز تراث البصرة

## يشارك في مهرجان إحياء ثقافة الكتاب الورقيّ الذي أقامته المكتبة المركزية بجامعة البصرة

ضمن خطّته في مدّ جسور التعاون والتلاقح مع المؤسّسات العلميّة والأكاديميّة للعام الجاري، وفي قاعة المكتبة المركزيّة بجامعة البصرة، شاركَ مركزُ تراث البصرة في أعمال وبرامج (مهرجان إحياء ثقافة الكتاب الورقيّ )، الذي أقامته الأمانة العامّة للمكتبة المركزيّة، برعاية الأستاذ الدكتور مهنّد جواد كاظم رئيس جامعة البصرة، والدكتورة ذكرى محمد كاظم الأمين العام للمكتبة المركزية.

وقد تضمنَّت فقرات اليوم الأول من المهرجان الذي حضره جمهورٌ كبير من الأساتذة والطلبة، تلاوةً عطرة لآيات الذكر الحكيم، والنشيد الوطنيّ، وتوزيع الكتب المشاركة في مسابقة المهرجان، فيما تضمَّنت فعّاليّاتُ اليوم الثاني إقامةَ ورشةِ توعويّة حول أثر وطبيعة الكتاب الورقيّ، ألقاها كلٌّ من الدكتور : طارق محمد حسن والأستاذ عادل علي عبيد من مركز تراث البصرة، والأستاذ الدكتور توفيق الحجّاج من كلّيّة الآداب في الجامعة .

بعدها، أشرفت لجنةُ المركز التحكيميّة على قراءات الطلبة لإصدارات الكتب التي صدرت عن المركز، فيما وزِّعت شهاداتُ المركز من قبل الدكتور طارق محمد حسن على الطلبة المتفوّقين في المسابقة .

وتضمنت فقرات برنامج المهرجان أنشطةً وفعّاليّات أخرى قام بها الطلبةُ المشاركون.



جانب من حضور المهرجان



ورشة توعوية أقامها المركزحول أثر وطبيعة الكتاب الورقيّ



معرض الكتاب الذي اقامه المركز في المكتبة المركزية بجامعة البصرة




# مركزُ تراث البصرة

## يزور جناحَ شركتي خير الجود ونور الكفيل في معرض البصرة الرمضانيّ الدوليّ

على أرض معرض البصرة الدوليّ (ميناء المعقل)، الذي تقام فيه الفعاليّة السنويّة لمعرض البصرة الرمضانيّ الدوليّ بمشاركة دولية ومحلية، زار وفدُ مركز تراث البصرة، قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة، في العتبة العبّاسيّة المقدّسة، متمثّلاً بسماحة الشيخ مدرك الحسون مدير المركز والشيخ ياسين اليوسف معاون مدير المركز، جناح العتبة العباسيّة المقدّسة المشارك في المعرض من خلال شركتي خير الجود لتكنلوجيا الصناعة والزراعة الحديثة، وشركة نور الكفيل للمنتجات الحيوانية والغذائية .

وقال الشيخ الحسون : إنَّ سرورنا كبيرٌ بهذه المشاركة الواسعة والفاعلة، لاسيّما ونحن نرى الاقبالَ الواسع للمتسوّقين والمتبضّعين، الذين أبدوا أعجاباً كبيراً بمنتجات الشركتين، وهما من الشركات المعروفة بجودة إنتاجها وفاعليّة صناعاتها، وهذا ما لمسناه من آراء وردود أفعال روّاد هذا السوق، ما يؤكّد مدى اهتمام وعناية ومتابعة العتبة العبّاسيّة المقدّسة بضرورة حضور

المنتج العراقيّ ضمن السوق المحليّة والدوليّة .

وقد رحبّ الاستاذ حسّون محمد مدير إعلام شركة خير الجود لتكنلوجيا الصناعة والزراعة الحديثة بوفد المركز قائلاً : إنّ شركتنا سبّاقةٌ إلى دعم الزبون لمشتريات منتجاتها بتقديم أسعار مناسبة مع منتج يتمتّع بنوعيّة وكفاءة عاليّة في جميع مواصفات المنتجات العالميّة، كما أنّنا نقيم سحبةً تشجيعيّة خاصّةً عبارة عن غسالة أوتوماتيك للزبائن الذين يتسوّقون من منتجاتنا بمبلغ ألف دينار .

وكذا أعرب الاستاذ كاظم عبد الرزاق مسؤول مبيعات شركة نور الكفيل للمنتجات الغذائية عن شكره البالغ لهذه الزيارة قائلاً : مثلُ هذه الزيارات تؤكّدَ جديّة العتبة العباسيّة المقدّسة في مجال تعزيز أدوارها في محافظاتنا العزيزة، وتحقّق حضورها في مجالات الانتاج الصناعيّ وبتوجّهاته كافّة .

و تمثلت مشاركة شركة خير الجود لتكنولوجيا الصناعة والزراعة الحديثة بعرض ما اختصت به من صناعة الأسمدة الزراعيّة النوعيّة والمبيدات الحيويّة، والمعقمات، والمنظّفات، والأسمدة المختصّة التي تسهم بشكل كبير في رفع إنتاجيّة المحاصيل الزراعيّة، إضافة إلى طرح المنظّفات بمختلف الأحجام والأشكال.

جدير بالذكر أنّ معرض البصرة الرمضاني الدوليّ قد أقيم على أرض معرض البصرة الدوليّ (ميناء المعقل) بمشاركة (١٣) دولة و(٢٠٠) شركة من مختلف القطّاعات الزراعيّة والتجاريّة، وبحضور جماهيريٍّ كبير، وشهد المعرض إقامة العديد من الفعّاليّات والأنشطة المختلفة التي أقامتها العتبة العبّاسيّة المقدّسة فضلاً عن مشاركات دوليّة ومحليّة أخرى .












# مركزُ تراث البصرة
# يعقد اجتماعه الدوريَّ لهيأة تحرير مجلّة (تراث البصرة) المحكّمة

عقدت مجلّةُ (تراث البصرة) المحكّمة، الصادرة عن مركز تراث البصرة، التابع لقسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة في العتبة العباسيّة المقدّسة، اجتماعَها الدوريَّ برئاسة سماحة الشيخ مدرك الحسّون مدير المركز، وحضور السادة أعضاء الهيأة الموقّرة، وفي بداية الاجتماع رحّب الشيخُ الحسّون بالحضور، مثنيًا على الجهود الحثيثة التي يبذلها السادة في أسرة تحرير المجلّة، معرِّجاً على أمور كثيرة من أهمّها : مناقشة موضوعات العدد القادم للمجلّة، وضرورة الالتزام بالتوقيتات المتفّق عليها للأعداد الأربعة القادمة، من خلال خطّة المجلّة للعام الجاري، والتأكيد على رصيد المجلّة من الأبحاث والدراسات والموضوعات الأخرى التي تقوّم عملَ المجلّة، وتحقّقُ استمراريّتها ومواكبتها للأحداث التي تتناسب ورؤية العتبة المقدّسة، والتأكيد على نوعيّة الموضوعات.

وكذا أكَّد سماحتهُ على الالتزام بتوقيتات الاجتماعات الدوريِّة بواقع اجتماع واحد مطلعَ كلِّ شهر، باستثناء الاجتماعات الطارئة، شاكراً جميعَ الأخوة من الباحثين الذين استجابوا للمشاركة في أسبوع الإمامة العلميّ الدوليّ الثاني الذي من المؤمل انعقادهُ قريبًا .

ثمّ تحدّث الأستاذُ الدكتور عامر السعد مدير تحرير المجلّة، مشيداً بدور الباحثين والدارسين والكتّاب الذين يسهمون في تحقيق هوّية ورسالة المجلّة، على ضوء منجز المجلّة في عددها الأخير، بما يحقّقُ أدوارها العلميّةَ والنشرّية، معزّزاً حديث الشيخ الحسون بضرورة إتحاف رصيد المجلّة بالبحوث والدراسات الواردة، من خلال الحثِّ على عملْيَتَي الاستجلاب والاستكتاب، منوِّهاً بالإفادةِ من الندوات التي يقيمها المركز دوريّاً، ولا بأس أن تكون الندوات دراسيّةً ؛ بما يعزِّز الرصيدَ الفكريَّ والأدبيَّ

لموضوعات المجلّة، فضلاً عن أن المؤتمر الدولي المرتقب سيثري صفحات المجلّة من خلال بحوثه ودراساته المتنوّعة، التي ستكون سنداً لهذا الرصيد المعرفيّ، مع التركيز على الموضوعات الخاصة بالمخطوطات .

وكذا أفاد الدكتور السعد أنَّ من المؤمّل إصدار عدد خاصّ للمجلّة في موضوع يخصّ التراث البصريَّ أو الأعلام والشخصيّات أو المحاور التي تخصّ التراث والتاريخ .

وتحدث الدكتور طارق محمد حسن، مستعرضاً المحاور التي تتناسب وأدوار المجلّة المحكّمة وموضوعاتها، وبيان اعتماد وإضافة بعض الأعضاء الى هيأة التحرير، والوقوف على السياق المعمول به في أنظمة المجلّات المحكّمة.

واستقبل الاجتماعُ آراءَ الأساتذة الدكتور شكري ناصر عبد الحسن، والدكتور حبيب عبد النبي الفلاح، والأستاذ الدكتور حسين علي المصطفى، والدكتور محمد قاسم نعمة، التي انصبَّت في رافد تطوير عمل المجلّة .

فيما استعرضت الهيأةُ وناقَشَت البحوث المقبولة للنشر، والاتّفاق على تسمية الندوات البحثيّة التي ستعقدها المجلّة .

# قسمُ اللغة العربيّة في كليّة التربية للعلوم الانسانية بجامعة البصرة يزورُ مركزَ تراثِ البصرةِ

**زار وفدٌ من طلبة كليّة التربية للعلوم الانسانيّة (قسم اللغة العربية ) بجامعة البصرة، برئاسة الدكتور عبّاس فالح حسن المرهون والدكتور بشير سعيد سهر، مركز تراث البصرة، وكان في استقبال الوفد الطلابيّ سماحة الشيخ ياسين اليوسف معاون المركز .**



مجموعة من طلبة قسم اللغة العربية في كليّة التربية للعلوم الانسانيّة مع اساتذتهم في زيارة للمركز

وفي بداية اللقاء، رحّبَ سماحةُ الشيخ بالضيوف الكرام من الأساتذة والطلبة، معرباً أنَّ مثل هذه السفرات العلميّة يمثلُ للعتبة اعتزازاً خاصّاً يسهمُ في تطوير القدرات والمهارات الثقافيّة لطلبتنا الأعزاء، معرباً عن أنَّ الجهات المسؤولة في العتبة المقدّسة تؤكّد ضرورة الاهتمام بطلبتنا الأعزّاء، وهم يجسدون ثقتنا بهم لرسم مستقبل عراقنا العزيز، وبيّن للوفد الزائر الأثرَ الكبير للبناء الشخصيِّ والفكريّ، منطلقاً من وصيّة رسولنا الأكرم محمّد (ﷺ) إلى الصحابيّ الجليل أبي ذر الغفاري : ((اغتنم خمسا قبل خمس : شبابك قبل هرمك، وصحّتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك))، معرّجاً على الأدوار الرساليّة التي يتبنّاها المركزُ، والمهامِّ

الفكريّة والتراثيّة التي تهتمّ بتراث وتاريخ مدينة البصرة، حاثّاً الطلبة على أن المركز لا يألو جهداً في تقديم العون والمعونة في مجال رغبة الطالب في تحقيق المخطوطة البصريّة، لاسيّما وهي تمثّلُ جزءاً من متطلّبات البحث العلميّ لتوجّهاته الأكاديميّة.

ثمّ عرض سماحتهُ لأهم الأعمال المنجزة، والمسوَّدات للعمل المخطوطاتيّ للمركز، فضلا عن بقية الاصدارات الأخرى .

ثمّ تجوّل الوفدُ في أقسام ووحدات المركز، ليستقرَّ في مكتبة المركز، وتفضّلّ سماحةُ الشيخ اليوسف بالتعريف بالكتب والمخطوطات والأعمال النشريّة الشهريّة والدوريّة وغيرها، واستقبل جملّة من الأسئلة التي انصبّت في عمل ومهامّ المركز وأسئلة أخرى .

وبدورهما شكر كلٌّ من الدكتور عباس فالح حسن المرهون والدكتور بشير سعيد سهر اهتمامَ المركز المعروف بطلبة جامعة البصرة وغيرهم من طلبة مدارسنا وجامعاتنا الاعزّاء .

وفي ختام الجولة أهدى المركزُ بعض الدوريّات والكتب إلى الزائرين الكرام .







معاون المركز يعرّف بنشاطات المركز ونتاجاته

# مَتحفُ التراث الشعبيّ في قضاء شطّ العرب



وحدة الإعلام

**للمُقتنيات والتحف والنفائس النادرة والقديمة آثارٌ كبيرةٌ في حياة الناس؛ لما تشكّله لهم من ذكريات وشجون ومواقفَ تحيلهم إلى زمن انقضى وولّى، وحادثة استوقفتهم، أو مشهد أثَّر بهم .. ودائماً ما تكون هذه النفائسُ ذات أثر وقيمة مادّية ومعنويَّة، وكلَّما تقادم عليها الزمن، زادت أسعارها، واتّسعت رقعة الاعتزاز بها، وكبرت مكانتها .. ودائماً ما نستحضر إحدى هذه التُّحف لنجد أنّها كانت تشكّل يوماً سلعةً غالية وفاعلة في البيت، إلّا أنّنا تخلّصنا منها ورميناها خارجاً بعد أن تصورناها فائضة عن حاجتنا، أو أنَّ آلة أخرى حديثة أنابت عنها، وهو الأمر الذي يشعرنا بالأسف عليها، ونحن نراها تتصدّر خزانة في مَتحف، أو مكاناً في مكتبة، أو تشغلُ زاويةً من مكان في مؤسّسة تاريخيّة، أو في مركزٍ تراثيٍّ، أو تجمّع أثريّ .**

ومقابل ما ذكرنا، نجدُ بعضَ الناس يهتمُّ بهذه التحف والنفائس والمدَّخَرات الثمينة، ليضعها ويودعها في أماكن أو قاعاتٍ خاصّة بها، يعنى بها أيَّ عناية، حتّى يتوسّع هذا الاهتمامُ والشغف ليصبح مشروعاً جادّاً، أو مَتحفاً شخصيّاً، لا عجب أن يفوقَ بمحفوظاته وممتلكاته المتاحفَ الحكوميّة والرسميّةَ الأخرى .

وظاهرة المَتاحف الشخصية منتشرة في عراقنا العزيز، وموجودة بشكل لافت للنظر، وهي ظاهرة تنشطُ وتتفاوتُ وتختلف من محافظة إلى أخرى، وهناك مقتنياتٌ كثيرة موجودة في هذه المتاحف الشخصيّة، لا عجبَ أن تُعدَّ من النفائس والآثار الثمينة .

ودائماً ما تبدأ المتاحف الشخصيّةُ من هوايات فرديّة، يجمعُ صاحبُها هذه الآثار، ويعنى بها، ويشتريها؛ لتكون إحدى أهمّ اهتماماته وعنايته المفضّلة .

وتأخذ هذه المتاحفُ الشخصيّةُ مكانةً خاصّةً ومعتبرةً في مراحل العناية والجمع والخزن، لكنَّ ثمَّة خللاً نجده ونؤكّدْ هنا، وهو، أنَّها تحتاج إلى مكان واسع ورحب، يضمُّ قاعاتٍ وأجنحةً وأقساماً وورش صيانة .. فضلاً عن الأمور الأساسيّة التي تحافظ على التحفة أو القطعة الأثريّة من التلف والضياع والطمس، وجميعنا يعلم أنَّ هناك أعمالاً وصيانات وإجراءات خاصّة





للمحافظة على هذه النفائس تتّخذها إدارات المتاحف ويعرفها المتخصّصون في هذا المجال، وعندما نشير أثناء مقابلاتنا إلى إيلاء ضرورة وأولويّة بهذا الأمر لصاحب المتحف، يأخذه الاعتزازُ بمحفوظاته ومقتنياته، ويحسب أنَّ الامر يعودُ لشريكٍ متطفّل سيقاسمه هذا الجهدَ الزمنيَّ، وهذا الهم الشخصيَّ الكبير . كما أنَّ هناك أمراً آخر يعود إلى ثقافة صاحب المتحف الشخصيّ، ونقولها هنا باعتزاز : إنّها لطالما تكون قاصرة في الإلمام بطبيعة الأثر أو التحفة أو المحفوظ من التراث، فتجدُ أنَّ شرحهَ للزائر أو السائح لم يكن وافياً وغنياً ومهنّياً، أو أنَّ ثقافته و تكاد تكون قاصرة حيال ما يتطلّع إليه الزائر أو السائحُ من الحصول على المعلومات، وهو أمرٌ يحتاج إلى أن تنفتح الدولةُ على هؤلاء الهواة لتُحصِّنَ معلوماتِهم، وتزيدَ من فهمهم، وتعزّزَ خبراتِهم، فضلاً عن إلمامهم باللغات الأخرى، ونصلُ بالقول إلى أنّنا لم نَر تعاوناً بين مؤسَّسات الدولة المختصّة بإدارة ورعاية المتاحف ودور الآثار والنفائس، وهؤلاء الأفراد، الذين يُعدّنَ رُسُلاً للحفاظ على الثروة الوطنيّة من الضياع والهدر، إنّهم يقومون بعمل يستحقُّ الثناءَ والتقدير والرعاية، إذا ما عرفنا أنَّ بعضَ هذه المتاحف تعدُّ من المعالم الثقافيّة والتراثيّة والسياحيّة التي تعدُّ من المآثر والمعالم الاساسيّة في المدينة .

إتّجهنا صوب متحف تراث البصرة، المعروف بمتحف الشيخ



أحمد محمود الدفتر، من خلال صديقه الحاجّ نوري خير الله، الذي رافقنا وفتح لنا الطريق للقاء الشيخ الدفتر لنسأله عن هذا الكمّ الهائل من التُّحَف والمحفوظات التراثيّة والمنسوخات التاريخية التي لا يسعها مكان ؛ لقيمتها الأثريّة، وثقلها التاريخيّ، وسألناه عن بدايات هذا المتحف، ليجيبنا قائلا : قبل أن أجيبَكم، لا بدّ لي أن أذكر إنّني – للطرفة– احتفظ بدشداشتي (البازة ) يوم كان عمري ستّة أشهر، وهي واحدة من معروضاتي هنا، أستطيع أن أقول : ثلاثةُ أشياء في حياتي أحبُّها، وما زالت تلازمني في كلّ خطواتي، الأولى: هي حبّي للزراعة بكلّ أنواعها، والثانية: هي حبّي لتربية الحيوانات، والثالثة: هي اقتنائي لهذه الموروثات والآلات والعِدَد والأدوات والمكائن التراثيّة، وكلّ ما له علاقة بالقديم والعتيق والموغل بالزمن، ولقد آليت على نفسي أن أكون موفّقاً في احتضاني لهذه الهوايات والانتماءات، ولكنّني لم أواصل مسيرتي في تربية الحيوانات، بعدما كنتُ أوّلَ من افتتحَ حديقةً للحيوان في البصرة، ولكن، لعواملَ وأمور شخصيّة تخلّيتُ عن العناية بحديقة الحيوان، واحتفظتُ هنا في مزرعتي الخاصّة ببعض حيوانات الزينة والداجنة التي أحبّها، وبعضها يبدو ـ كما ترون ـ غريباً ونادراً .

أمّا الزراعة، فقد كنتُ نتيجة كبر السن مشرفاً فقط، لاسيّما

وأنتم تدركون همَّها الكبيرَ، ولكن، بقيَتْ هوايتي الأمّ وعنايتي بجمع التحف والأثريّات قائمةٌ متجدّدة، وأشعر أنّني أنتمي الى هذه الهواية بكلِّ أحاسيسي وإرهاصاتي كونها تعيدني الى الماضي الذي أعشق .

وأمّا عن البدايات، فلا اخفيكم أنّنا كعائلة كنّا متّجهون إلى بيع التحف والنفائس من خلال محلّاتنا الخاصّة بهذه المهنة في سوق البصرة القديم وسوق الأمير في العشار، وكنتُ معنيّاً بهذه المهنة ومتعلّقاً بها حدّ الشغف والوله، حتّى عُرفتُ بها، وصرتُ محطَّ هوُاة الآثار والأنتيكات والتحف القديمة، أستقبل الهواة والمعنّيين بها، من البصرة ومن كلّ مدن العراق . فتوسَّعَت تجارتي ومحلّاتي، ولكنَّ ظروفي الخاصّة حالت دون أن تكون هذه المحلّات موجودة، فاتجهتُ إلى أن أحتفظَ بها وأجمعَها في هذا المكان الذي ترون .

**ـ ولكنَّ ما نراه كبيرٌ ومتنوعٌ جداً، ونظنُّ أنَّ هذا الكمَّ من التحف لا يسعه دكّانٌ أو محلّ !**

ـ ما تقوله صحيح، وعليه، أنا أُعِدُّ العُدّةَ لانطلاق مشروعي الحُلم بانبثاق مَتحف التراث في البصرة، وأظَن أنّني امتلك اجنحَته وأقسامَه بتوجّهاتها كافّة، ولديّ من المخازن والمدَّخرات



وفد المركز أمام باب مَتحفُ التراث الشعبيّ في قضاء شطّ العرب



التي تتنوّع فيها التحف وتتوزّع في المحفوظات التاريخية، والعِدد والمكائن والأجهزة الأثريّة والتراثيّة .. وأنا على كامل الاستعداد لأُعلن أنَّ الأشهر القليلةَ القادمة ستكون منطلقاً لهذا المشروع، الذي يكون – بإذن الله– أحد أهمَّ واكبر المعالم التراثيّة في المدينة .

**هل حصلتُم على شراكة أو مناشدة أو مساعدة من مؤسّسة أو جمعيّة أو دائرة رسميّة في افتتاح هذا المشروع الكبير ؟**

لا اخفيك هنا أنّني استقبلتُ العديدَ من المقترحات والعروض، من مؤسّسات رسميّة حكوميّة وغيرها بمشاركتي افتتاحَ هذا المتحف، حتّى أنّني حصلتُ على مكان حيويٍّ ومهمٍّ، وهو ضمن مجمّع القصور الرئاسية، ولكنّني رفضتُ، والسببُ أنّني استقلُّ بهذا الحبّ والانتماء، وأجدهُ مشروعاً شخصيّاً، على الرُّغم من أنّني احترمُ واقدّرُ هذه المبادرات .

وكذا حصلتُ على عروض من منظّمات أجنبيّةٍ وإقليميّةٍ تقديم العون والرعاية والتشجيع، إلّا أنّني لم اتقبّل أيّاً من هذه المساعدات لأسباب خاصة بي .

**ـ نحن نرى كمّاً كبيراً من التحف والمحفوظات وما يمتّ إلى التاريخ والوثيقة والتراث، إذا قُدّر لكم افتتاح مَتحفكم إن شاء الله، ما هي اهمُّ الأقسام والاجنحة التي سيضمُّها هذا المتحف ؟**

أنتم ترون أنَّ الأجنحة التي تسعُ هذه الآثار والمحفوظات والتحف كثيرةٌ وواسعةٌ ولله الحمد، لذا، ستكون هناك أجنحةٌ خاصّةٌ بالمعروضات العسكريّة والحربيّة القديمة، والمسكوكات والعُمُلات النقدّية الذهبيّة والفضيّة والبرونزيّة الصلدة والورقيّة، والسُّبَح والأحجار، والسيوف والواقيات والدروع والبنادق والمسدّسات والقوس والنبال والمدى والخناجر وأغطية الرأس الشركسيّة بأنواعها، والملابس والأزياء العسكريّة والمدنيّة، والرتب والنياشين والاوسمة والأنواط، وعدد الصيد والشباك والسنارات وآلات الصيد البحريّ والمجاذيف والزوارق والسفن

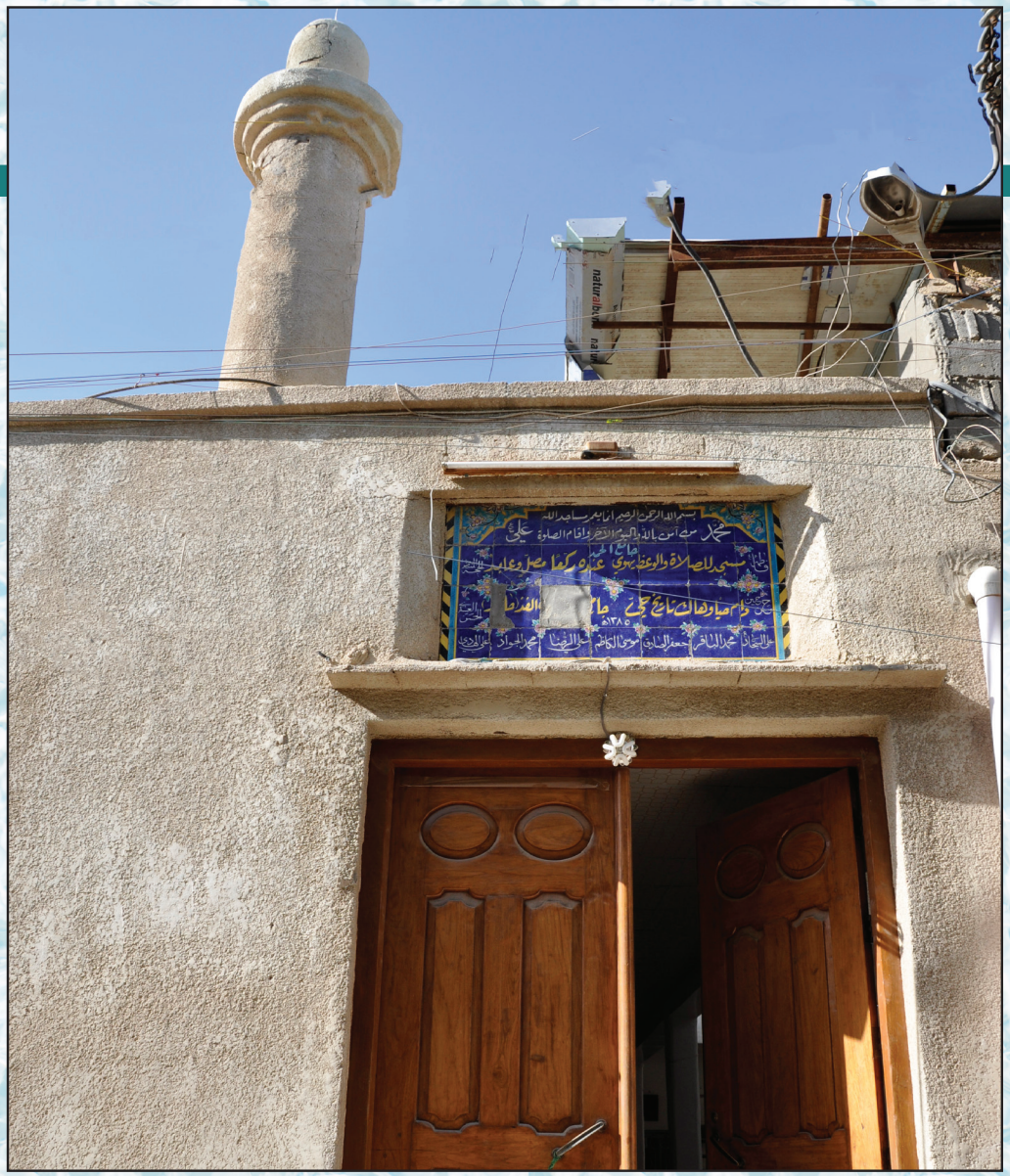
والمراكب، والبوّابات وانواع الخشب، والقدّاحات وعلب الثقاب والسجائر والغليونات والأرجيلات، والساعات وأجهزة التوقيتات والإسطرلابات، وأجهزة المذياع والتسجيل والفديو والكرامفون والاسطوانات، والكاميرات الشمسية والفديويّة والمحمولة وأشرطة التسجيل، وأجهزة الطبخ والخيام، وأجهزة العروس وبيتها، والفناجين والأقداح والكؤوس والأواني، وإجازات السوق وهوّيات النقابات وهويّة غرفة تجارة البصرة، ودفاتر الخدمة العسكريّة، وتذاكر سفر الطائرات والقطارات، وسيارات الخدمة، وأقلام الكتابة: الحبر والجاف وأدوات القرطاسيّة القديمة، والمعايدات والكارتات والصور الفوتوغرافيّة، والخزانات بأخشابها الصندل والصاج والتوث، وأعمال الأرابسك والطاولات والكراسي والنقشات والبزمات واللوكات المشهورة قديما، وأجهزة الحراثة والخياطة والسباكة والحياكة، وبدلات الصيد والغوص والعمل والخدمة العسكريّة وأزياء الجيش والبحرية والموانئ والسكك الحديد والبلديّة، واللباس العربيّ والهنديّ والقرويّ والعاميّ والأفنديّ، ولباس العلماء وطلاب الدين، وأزياء الطلبة والجامعات، والصور الفوتوغرافيّة واللوحات، والسجّاد بأنواعه والبسط والأقمشة القديمة، والرسائل والطوابع والبرقيات ونماذجها ....

**ـ ما هي النفائس التي يحتفظ بها هذا المتحف ؟**

ـ أحتفظُ ب ( سدارة) رئيس الوزراء نوري السعيد، وغرفة خشبية من أفضل أنواع خشب الصندل الذي يعطي رائحة زكية كالبخور، تعودُ إلى الرئيس المقبور صدّام حسين، بيعت في سوق البصرة، أمّا عن (سدارة ) رئيس الوزراء الباشا نوري سعيد، فقد حصلت عليها من امرأة كانت تعمل في بيته الخاصّ، وكانت تحصل على بعض الملابس القديمة من زوجة الباشا، ومن ضمن ما حصلت عليه هذه السدارة التي كان يعتمرها رئيس الوزراء .



ـ وبعدما رافقنا جنابَ الشيخ الدفتر في مزرعته وجدنا ما يعزّزُ هذه المحفوظات الثمينة، فالتماثيل التي تشير الى تاريخ العراق ومعالمه الأساسيّة منتشرة على أكتاف مزرعته، والبوّاباتُ والمراكبُ ونماذجُ السيارات القديمة، واللوحاتُ والنافورات والخيم والعرائش، والأقفاصُ والأباريقُ والجّراتُ والأوعيّة المفخورة الاسطوانيّة، والنصب المذهبّة التي تشير إلى معالم البصرة والعراق، والمضايف والديوانيّات وأحواضُ الأسماك كذلك.. أصنف الى ذلك أنَّ الدفتر يحتفظ ويؤرشف لكلّ المناسبات والأعياد والأحداث التي شهدها العراق، من خلال أفلام فيديويّة خاصّة، فضلاً عن محفوظات شخصيّة لعوائل مسيحيّة مهاجرة، سكنت البصرة وكانت تتّخذُ منها ثقة وأمانا فأودعت شخصياتُها بعض ما تملك في عهدته، وهو أمر يدلُّل على وجاهته، ولقد وقفنا عن قرب على هذه المحفوظات الشخصيّة التي تعكس مدى حبّ العائلات البصريّة للوثيقة والارشيف والتراث ..



# (جامع الحمد)

## محطّةٌ من مَحطّات الإيمان في البصرة

للمساجد قدسيّةٌ قد حباها الله بها، وقد أخذت قداستَها منه سبحانه وتعالى؛ لأنّها تُنسب إليه، كونَها تُدعى بيوت الله، وقد تفتخر المدن الإسلاميَة بكثرة مساجِدها وقِدم تأسيسها في نفس الوقت ولا سيّما مدينة البصرة، التي تحتضن بين أزقّتها ومحلّاتها الكثيرَ من المساجد القديمة التي يتعَدّى عمرُها القرنَ، ومن بين تلك المساجد(جامع الحمد)

### الموقع وسبب التسمية

يقعُ الجامع في منطقة السّراجي التابعة إلى قضاء أبي الخصيب، وقد سُمّي بجامع الحمد اعترافاً بنعم الله وحمداً وشكراً له تعالى؛ إذ مكّن المؤمنين من بناء هذا الجامع المبارك.

### زمان التأسيس والمؤسس

يعود تاريخ تأسيس الجامع الى نهاية القرن الثامن عشر الميلاديّ؛ إذ أسّسه العلّامةُ السيد محمد السويج، المتوفّى عام ١٣٤٢هـ/ ١٩٢١م.

### نبذة عن حياة المؤسّس

هو السيد محمد بن أحمد بن هاشم ابن محمد بن علي الموسويّ، وُلد بمدينة الهفوف في محافظة الأحساء في منتصف القرن الثامن عشر الميلاديّ، وبها نشأ وترعرع ودرس، ثَم هاجر إلى النجف الأشرف فنهل فيها من علوم أهل البيت (عليهم السلام) ثمّ عاد إلى الأحساء، بعدها رجع إلى العراق وسكن مدينة البصرة، وأصبح أحد الأعلام البارزين فيها، وبنى مسجدين، أحدهما: أسماه بـ(مسجد الغريّ) في محلّة الفَرسي، وبعدما أُزيل هذا المسجد على أثر توسعة الطرق في البصرة، بُدِّل بمسجد جديد في محلّة العباسيّة قام ببنائه حفيدّه العلّامةُ السيد حامد السويج عام (١٩٦٥م)، وأسماه بـ(مسجد الهدى).

وللعلامة السيّد محمد (رحمه الله) العديدُ من المؤلَّفات، منها مطبوع ومنها مخطوط.

انتقل إلى جوار ربّه سنة (١٣٤٥هـ) في إيران بمدينة (كرمنشاه) وكان في طريق عودته من زيارة الإمام الرضا (عليه السلام)، ونُقل جثمانهُ إلى البصرة، وشيِّع فيها تشييعاً مهيباً، ودفن في كربلاء المقدسة.









عدسة الخطوة تجري لقاءات توثيقية عن المسجد



### التولية وأئمّة الجماعة

في بداية تأسيس الجامع كان المتولّي هو المؤسّس، وبعدَ وفاته تولّاه وَلَدُه السّيد أحمد ( رحمه الله )، وبعد وفاة السيد أحمد عام ١٩٦٢م، آلت التولية إلى وَلَدِه السيد حامد ( رحمه الله )، الذي أحدث تغييراً كبيراً من خلال العمران والأنشطة الدينيّة، وبعد وفاته عام (٢٠٠٧م)، تولّاه نجلُه المرحوم السيد محمد زكي، وحاول أيضاً أن يعمل على تطوير الجامع أكثر من خلال التوسعة وإضافة مدرسة دينيّة فيه، وبادر بشراء قطعة أرضٍ بجوار الجامع بمساحة( ١٠٠٠م٢)، ولكنه لم يبق طويلاً بعد والده؛ فسرعان ما لبّى نداءَ الله والتحق بجوار ربه تعالى في عام( ٢٠٠٨م)، وأمّا الآن، فمن يتولّى شؤونه ويشرفُ عليه نجل المرحوم السيد محمد زكي، السيد مصطفى السويج (حفظه الله)، وكلّ هذه الأسماء التي ذُكرت هم أئمّة الجماعة الذين تعاقبوا على الصلاة في المسجد، علماً أنَّ صلاة الجماعة كانت تقام في ليلة الخميس فقط من كلّ أسبوع، وقد عمل على هذا البرنامج كُلّ أئمّة الجماعة من السادة الأفاضل.



### أنشطة الجامع

للجامع العديد من الأنشطة الدينيّة المختلفة، منها إقامةُ المحافل، لاسيّما في ولادات الأئمّة المعصومين واستشهادهم(عليهم السلام)، وتتبنّى تنظيم وإقامَة هذه المحافل جمعيّةُ الزهراء (عليها السلام) التابعة إلى الجامع، ومن النشاطات الأخرى إقامة الدورات الدينيّة المختلفة كالفقه والعقائد، وكان يدير هذه الدورات -أحياناً- السيّد شبَّر السويج، وخصوصاً الخاصّة بالأطفال والشباب الذين هم في مقتبل العمر.

## المراحلُ العمرانيّةُ ومساحةُ الجامع وملحقاته

عند التأسيس كان الجامع مبنيّاً من الطين، وكان سقفهُ من البواري، ويبلغ عرض الجدار متراً تقريباً، واستمرّ هذه النوع من البناء إلى عام (١٩٦٣م)، وبعد مجيء السيّد حامد السويج آلمه ذلك المنظر وهو ينظر إلى الجامع وقد آلَ إلى السقوط، فقام بتهديمه وبنائه من جديد من مادّة الطابوق، وقد تزامن بناؤه مع بناء (جامع الهدى) حتّى اكتملا معاً عام (١٩٦٥م)، وقد أطلق السيّد حامد (رحمه الله) تسميةَ (الحمد) على الجامع بعد التجديد، وقبل ذلك الوقت لم يكن له اسم، سوى أنه يسمى بجامع السويج، وفي عام (١٩٩٤م) تمّ ترميم الجامع بصورة كبيرة، واستمرّت الترميمات خصوصاً في السنوات الأخيرة بحسب ما تقتضيه الحاجة، حتّى أضيفَ له ديوانٌ بالإضافة الى توسعة المغتسل والحمّامات.

بُني الجامع على مساحة كلّيّة تبلغُ (٥٠٠م٢) وتتضمَّن حرمَ الجامع والباحةَ الخارجيَّة والمغتسلَ والديوانَ والمطبخَ والحمّامات.




## أعلامُ المنبر الحسينيّ والمؤذّنون

إرتقى منبرَ الجامع عددٌ كبيرٌ من خطباء المنبر الحسينيّ بمختلف المناسبات الدينيّة، وقد تيسَّر لنا استحصالُ عددٍ من أسمائهم، ومنهم الشيخ: محمد الدكسن، والسيد عبد العزيز الشرع من أهالي البصرة، والشيخ علي، والسيّد طعمة الجابريّ والسيد علي العطار والسيد مهيب من أهالي النجف الأشرف، والملّا هلال والشيخ علي شُكري والشيخ منير الجابري من أهالي الناصرية، وآخرون.

وقد كان لقرّاء القصيدة الحسينيّة من الرواديد دورٌ في نشر الثقافة الحسينيّة بين الشباب، وقد صدحت حناجرهم بحبّ أهل البيت (عليهم السلام) في أروقة الجامع، أمثال: الملّا حيدر عبد الحسين الكعبيّ، والشيخ حسين عبد الحيّ، وآخرون.

ولجامع الحمد عددٌ من المؤذّنين، وهم: السيّد عبد الحي، وعلاء عبد الحيّ، وقاسم محمد، وجاسم عبد الحسين، والحاج أبو عبدالله.

تبقى المساجد كما كانت في بداية بزوغ الإسلام من أكبر المحطّات اليوميّة التي يتزوّد منها الفرد المسلمُ النفحاتِ الإيمانيّةَ والسكينةَ الروحيَّةَ التي تجعلُ العبدَ دائم القرب من الله سبحانه وتعالى.



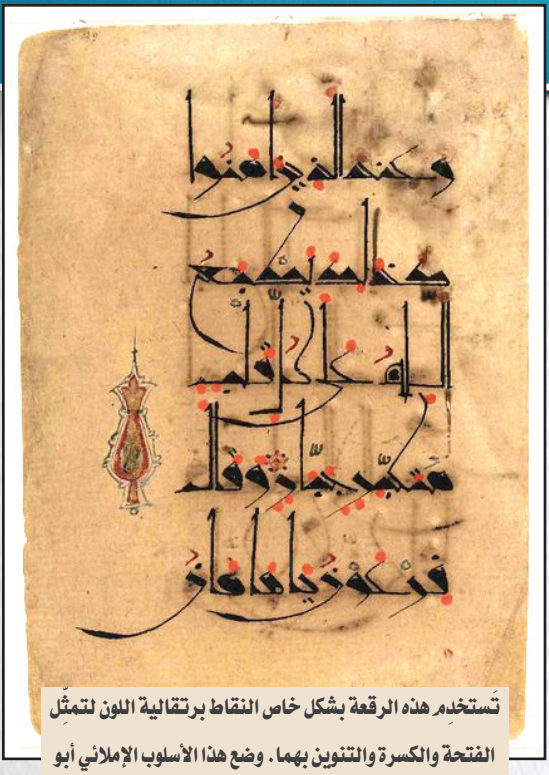
# واضعُ علم النحو، الإمام عليّ (عليه السلام)، وتعليمهُ لأبي الأسود الدؤليّ البصريّ

د. أشرف عبد الحسن

بسبب موقع البصرة المطلّ على البحر وإلى جوار بلاد فارس، وبسببِ دخولِ الكثير من غير العرب إلى الإسلام، نشأ اللحنُ في اللغة نتيجة لاختلاط العرب والعجم، فبدى من الضروريِّ أن تُعالج تلكَ المشكلة التي أخذت في التفشّي، لاسّيما عندما طالت كتابَ الله الحكيم، فكان الغرضُ الأوّلَ منها صيانةَ كتاب الله تعالى من اللحن؛ إذ ورد في طبقات النحويّين واللغويّين: ولم تزل العرب تنطقُ على سجيّتها في صدر إسلامها وماضي جاهليتها حتّى أظهرَ اللهُ الإسلام على سائر الأديان، فدخل الناسُ فيه أفواجاً، وأقبلوا عليه إرسالا، واجتمعت فيه الألسنةُ المتفرّقةُ، واللغاتُ المختلفة، ففشا الفساد في اللغة العربية[1].

والذي يُلاحَظ أنّ هناكَ اجماعاً في جميع الروايات على إرجاع خبرِ وضع علم النحو إلى أبي الأسود الدؤليّ، وأبو الاسود الدؤليّ يُرجعُ تعلّمَ أصول وقواعد علم النحو إلى الإمام عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، إذ روى السيرافيُّ: قال أبو عبيدةَ معمرُ بن المثنى[2] ـ المتوفّى سنة ٢٠٩ هـ: « أخذ أبو الأسود عن عليٍّ بن أبي طالب (عليه السلام) العربيّة »[3].

وقال ابنُ الانباريّ: إعلم ـ أيّدك اللهُ بالتوفيق وأرشدك إلى سواء الطريق – أنَّ أوّلَ مَنْ وضعَ علمَ العربيّة، وأسّس قواعده، وحدَّد حدوده، أميرُ المؤمنين، عليُّ بن أبي طالب (عليه السلام)، وأخذ عنه أبو الأسود الدؤليّ[4]. وقال أيضاً: والصحيحُ أنَّ أوّل من وضع النحوَ عليُّ بنُ أبي طالب(عليه السلام)[5]; لأنّ الروايات كلّها تسند إلى أبي



تَستخدِم هذه الرقعة بشكل خاص النقاط برتقالية اللون لتمثّل الفتحة والكسرة والتنوين بهما. وضع هذا الأسلوب الإملائي أبو الأسود الدؤلي لجعل الخط الكوفي القديم غير المنقّط مقروءاً بشكل أفضل. استُخدِم الحبر الأحمر للضمّة والحبر الأزرق للسكون والرمادي الداكن للشدة.

الأسود، وأبو الأسود يسند إلى عليّ( عليه السلام )[6]، فإنّه روي عن أبي الأسود أنّه سُئل فقيل له: من أين لك هذا النحوُ؟ فقال: لقّفتُ حدودهَ من عليّ بن أبي طالب( عليه السلام )[7]. وروي أنَّ سببَ وضعِ عليّ ( عليه السلام ) لهذا العلم أنّه سمع أعرابيّاً يقول: لا يأكله إلّا الخاطئين، فوضع النحو[8].

وقد حَكى على ذلك الإجماعَ جمالُ الدين، عليُّ بن يوسف القفطيُّ، قال: الجمهورُ من أهل الرواية على أنَّ أوّلَ من وضع

النحوَ أميرُ المؤمنين عليٌّ بن أبي طالب( عليه السلام )[9]، وقال ذلك أيضاً المرزباني في المقتبس[10].

وسببُ وضع الإمام علي ( عليه السلام ) لهذا العلم ما روى أبو الأسود؛ قال: دخلتُ على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ( عليه السلام )، فوجدتُ في يده رُقعة، فقلتُ: ما هذا يا أميرَ المؤمنين؟ فقال: إنّي تأمّلتُ كلام الناس، فوجدتهُ قد فَسد بمخالطة هذه الحمراء – يعني: الأعاجم – فأردتُ أن أضعَ لهم شيئاً يرجعون إليه ويعتمدون عليه، ثمّ ألقى إليّ الرقعةَ، وفيها مكتوب: الكلامُ كلُّه اسمٌ وفعلٌ وحرفٌ، فالاسم ما أنبأ عن المسمّى، والفعلُ ما أنبئ به، والحرف ما جاء لمعنى. وقال لي: أنْحُ هذا النحو، وأضف إليه ما وقَع لك، واعلم يا أبا الأسود، أنّ الأسماء ثلاثة: ظاهرٌ، ومضمرٌ، واسمٌ لا ظاهرٌ ولا مضمر، وإنّما تتفاضلُ الناسُ ـ يا أبا الأسود ـ فيما ليس بظاهر ولا مضمر، وأراد بذلك الاسم المبهم. قال أبو الأسود: فكان أوّلُ ما وقع لي إنَّ وأخواتُها ما خلا لكنّ، فلمّا عرضتُها على عليّ ( عليه السلام )، قال لي: وأينَ لكنّ؟ فقلت: ما حسبتُها منها، فقال: هي منها، فألحقتها، ثمَّ قال: ما أحسن هذا النحوَ الذي نحوتَ. فلذلك سُمّي النحو نحواً. وكان أبو الأسود ممّن صحبَ أميرَ المؤمنين عليَّ بن أبي طالب ( عليه السلام )، وكان من المشهورين بصحبته ومحبّة أهل بيته[11].

وفي طبقات الشعراء لمحمّد بن سلام الجمحيّ المتوفى سنة (٢٣١ هـ): وكان لأهل البصرة في العربيّة قُدْمةٌ بالنحو وبلغاتِ العرب والغريب عناية، وكان أوّلَ من أسّس العربيّةَ وفتح بابها وأنهجَ سبيلها ووضع قياسها أبو الأسود الدؤليّ، وهو ظالمُ بن عمرو بن سفيان بن جندل، وكان رجل أهل البصرة، وكان علويَّ الرأي..[12]. وروى ابنُ النديم قال: قال أبو عبيدةَ – معمّر بن المثنى – أخذ أبو الأسود الدؤليّ النحو عن عليّ بن أبي طالب( عليه السلام )[13].

وزعم قومٌ أنَّ أوّلَ من وضع النحو عبدُ الرحمن بن هرمز الأعرج، وزعم آخرون أنَّ أولَ من وضع النحو نصرُ بن عاصم. فأمّا زعم من زعم أنَّ أوّلَ من وضع النحوَ عبدُ الرحمن بن هرمز



الأعرج ونصر بن عاصم، فليس بصحيح؛ لأنَّ عبد الرحمن أخذَ النحو عن أبي الأسود، وكذلك أيضاً نصر بن عاصم أخذه عن أبي الأسود، ويقال: عن ميمون الأقرن[١٤].

وفي المُزهر[١٥]: ثمّ كان أوّلَ من رسم للناس النحو أبو الأسود الدؤليّ، وكان أبو الأسود أخذَ ذلك عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ( عليه السلام )، وكان أعلم الناس بكلام العرب، وزعموا أنّه كان يجيب في كلِّ لغة. وفي الاقتراح في علم أصول النحو[١٦]: اشتهرَ أنَّ أوّل من وضع النحو عليُّ بن أبي طالب ( عليه السلام ) لأبي الأسود.

ويُنقل عن الفخر الرازيّ من كتابه – المحرّر في النحو – رسم عليُّ بن أبي طالب ( عليه السلام ) لأبي الأسود باب إنَّ، وبابَ الإضافة، وبابَ الإمالة. ثمّ صنّفَ أبو الأسود بابَ العطفَ، وبابَ النعت، ثمّ صنّف بابَ التعجّب، وبابَ الاستفهام. ثمّ يقول: وتطابقت الرواياتُ على أنَّ أوّلَ من وضع النحو أبو الأسود وأنَّه أخذه أوّلاً عن عليّ[١٧].

وفي التحفة البهيّة يقول السيوطيُّ[١٨]: قال أبو الفرج الأصبهاني[١٩] بسنده عن يحيى بن يعمر الليثي: إنَّ أبا الأسود الدؤليّ دخل إلى ابنته بالبصرة ... ذكر القصّة، ثمّ ذكر حديثهَ مع عليّ ( عليه السلام )، وأملى عليه: الكلامُ كلُّه لا يخرج عن اسمٍ وفعلٍ وحرفٍ جاء لمعنى.

فنخلص ـ وهذا رأي أساطين العلماء الى أنّ أوّل من وضع النحو هو عليّ بن أبي طالب ( عليه السلام ) لأنّ الروايات كلّها تسنده إلى أبي الأسود، وأبو الأسود ينسبه إلى الإمام ( عليه السلام ).

## (الهوامش)

١ السيرافي:١-٢.

٢ عالم لغويٌّ ناقدٌ، توفي سنة (٢٠٩ه)..

٣ أخبار النحويين البصريين: ١١، وكذا في التحفة البهيّة، للسيوطيّ،٥٣.

٤ نزهة الألباء، ١٧ .

٥ ابن الأنباريّ، نزهة الألبّاء في طبقات الأُدباء: ٢١ – ٢٢، الزجاجيّ، الأماليّ، ٣٠؛ ابن جنّي، الخصائص، ٣/ ٣٠٩، باب صدق النقلةَ وثقة الرواة والحملة؛ أبو هلال العسكري، الأوائل: ٢٥٣؛ ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة: ١/ ٢٠ .

٦ ابن قتيبة الدينوريّ، الشعر والشعراء: ٤٥٧؛ أبو الطيب، عبدالواحد بن عليّ اللغويّ، مراتب النحويّين، ١١٤؛ ابن النديم، الفهرست: ٦٢ – ٦٤؛ الراغب الاصفهاني، محاضرات الأُدباء: ١/ ٦٠٨؛ ابن شهراشوب، مناقب آل أبي طالب: ١/ ٣٢٤– ٣٢٥؛ الفخر الرازي، مناقب الشافعيّ، ٢٤٠؛ ابن منظور، لسان العرب: ١٥/ ٣٦٠؛ اليافعيّ اليمنيّ، مرآة الجنان، ١/ ١٤٤؛ الدميريّ، حياة الحيوان الكبرى: ١/ ٤٨٦؛ ابن حجر، الإصابة، ٣/ ٣٠٤؛ عبد القادر البغداديّ، خزانة الأدب، ١/ ٢٨١ .

٧ نزهة الألبّاء في طبقات الأُدباء: ٢١ ـ ٢٢. وكذا في التحفة البهيّة والطرفة الشهيّة – سبب وضع علم العربيّة – للسيوطيّ، ٥٢ .

٨ نزهة الألبّاء: ٢١، والصحيح هي ﴿لَّا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ﴾سورة الحاقة، آية : ٣٧ .

٩ إنباه الرواة في إنباه النحاة، ١/ ٤ .

١٠ المقتبس، ٤ .

١١ نزهة الألبّاء في طبقات الأدباء: ١٨– ١٩ ، وكذا في إنباه الرواة: ١/ ٤، والأشباه والنظائر في النحو، للسيوطيّ، ٧– ٨، والتحفة البهيّة، ٥٠ .

١٢ ص ٣٩ .

١٣ الفهرست، ٤٥ .

١٤ نزهة الألبّاء: ص ٣١؛ الحر العامليّ، الفصول المهمة في أصول الأئمّة: ١/ ٦٨٣ .

١٥ ٢/ ٢٤٦ .

١٦ السيوطيّ: ١٠٠ .

١٧ ص ١٠٠ .

١٨ ص ٥١ .

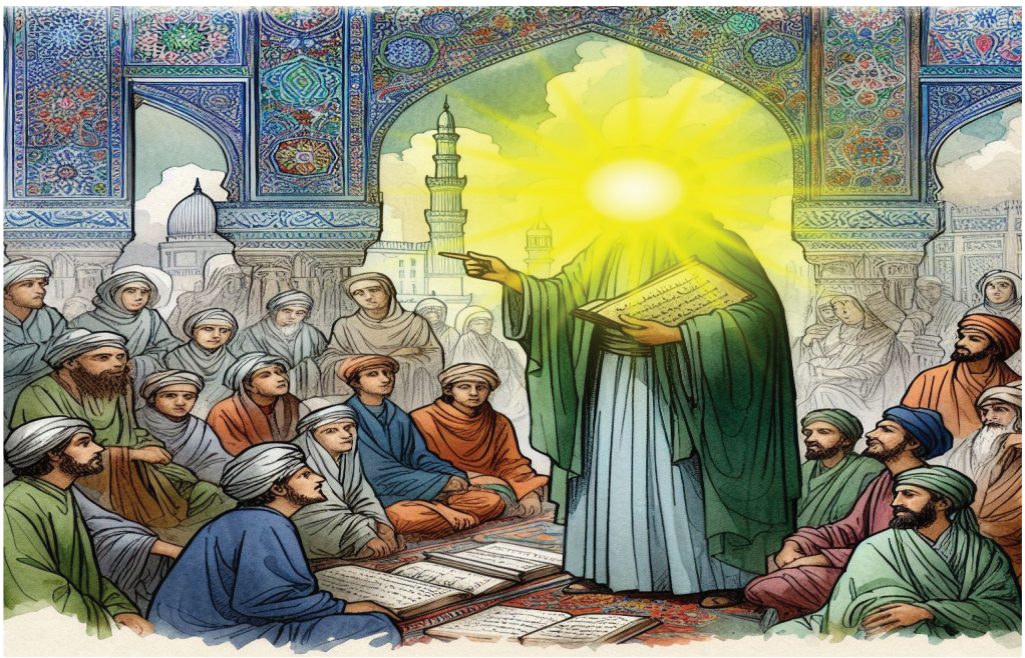
١٩ الأغاني: ١٢/ ٢١٥ – ٢١٦ . ١٧– ص ١٠٠ .



# التّنميةُ الاجتماعيّةُ

## مظهرٌ مِن مظاهر العلاقة الاجتماعيّة بين أئمّة أهل البيت (عليهم السلام) وأهل البصرة

م. د. علاء حميد فيصل



**مِن مظاهر العلاقة الاجتماعيّة بين الأئمّة (عليهم السلام) وأهل البصرة، ما نُلاحظه من حرص الأئمّة (عليهم السلام) على تحقيق التّنمية الاجتماعيّة للمجتمع البصريّ، «ونعني بالتّنمية الاجتماعيّة: تحرّك المجتمع المنظّم والواعي على الصّعيد المادّيّ والمعنويّ نحو الأفضل إنسانيّاً»[1]؛ مِنْ أجلِ ضمانِ استقرارِ المجتمعِ، وتحقيقِ الأمنِ والسِّلمِ المجتمعيِّ، الذي بدوره يؤدّي إلى تحقيق التّنمية الاقتصاديّة والفكريّة، ويُسهِمُ في تطوّر المجتمع، وتحقيق التّقدّم في نواحي الحياة العامّة كافّة.**

**ويُمكن أنْ نلمس عمل أئمّة أهل البيت (عليهم السلام) على تحقيق التّنمية الاجتماعيّة من خلال عدّة مظاهر، منها:**

### أ- تشجيع الحرّيّة الفكريّة وتحقيق التّطوّر الثّقافيّ في المجتمع البصريّ

ويُمكن أنْ نلحَظَ ذلك من خلال عمل أئمّة أهل البيت (عليهم السلام)على ترسيخ مبادئ التّفكير الحرّ، والنّقد البنّاء الذي يُؤدّي إلى تحقيق الوعي العلميّ المقنع، وترك الرّكون إلى التّقليد الأعمى الذي يُؤدّي إلى الجهل والضّلال، وذلك من خلال التّركيز على تثقيف فئة الشّباب البصريّ وتعليمهم فقه وعقائد وأصول مذهب أهل البيت (عليهم السلام) وفضائلهم، وقدْ حرص الأئمّة (عليهم السلام) على التّركيز على هذه الفئة؛ لأنّهم دائماً ما يكونون أسرع في التّعلّم، فضلاً عن أنّهم غالباً ما يكونونَ بعيدينَ عن التّعصّب الأعمى المقيت لقيم ومبادئ الجاهليّة.

ودليل ذلك ما ذكره الشّيخ الكلينيّ من أنّ رجلاً من أهل البصرة، قال: «سمعتُ أبا عبد الله (عليه السلام)، يقول: تقعدون في المكان فتحدِّثون وتقولون ما شئتُم وتتبرّؤون ممّن شئتُم وتَولّون مَن شئتُم؟ قلتُ: نعم، قال: وهل العيشُ إلّا هكذا»[2].

### ب- العملُ على القضاء على مسبِّبات الانحراف الأخلاقيّ والفكريّ في المجتمع البصريّ

ونلحظ تحرّك أئمّة أهل البيت (عليهم السلام) في هذا الجانب من خلال الحرص على تعليم أهل البصرة طرقَ الوقاية من الأمراض النّفسيّة والجسديّة، التي غالباً ما تكون ممهِّدةً لظهور الانحرافات الاجتماعيّة، المتمثِّلة بتفشّي الجريمة والفساد الأخلاقيّ، التي عمل الولاة الطّغاة الفاسدين على تشجيعها ونشرها في المجتمع البصريّ.

ودليلُ ذلك ما هو مشهور من زنا والي البصرة المغيرة بن شعبة؛ إذْ ذكر البلاذريّ(ت٢٧٩هـ/ ٨٩٢م): «إنّ المغيرة جعل يختلف إلى امرأة من بنى هلال يقال لها أمّ جميل بنت محجن،.....»[٣].

ولهذا نرى أئمّة أهل البيت (عليهم السلام) واجهوا هذه الانحرافات، وحاولوا تحصين المجتمع البصريّ منها، فقدْ ذَكَرَ الشّيخ الكلينيّ: أنّ أحد البصريّين من أصحاب الإمام الصّادق (عليه السلام) سأل الإمام عن «امرأةٍ طُلِّقتْ على غير السُّنّة، قال: تتزوَّج هذه المرأة، لا تُترك بغير زوجٍ»[٤].

ونُقِل عن أحد البصريّينَ: أنّ الإمام الصّادق (عليه السلام) قال له: « قال رسول الله: ما عجَّتْ الأرض إلى ربِّها -عزَّ وجلَّ- كعجيجها من ثلاثةٍ، من دمٍ حرامٍ يُسفك عليها، أو اغتسالٍ من زنا، أو النّوم عليها قبل طلوع الشّمس، ثلاثة لا يتقبّل الله لهم بالحفظ»[٥].

وحرص الأئمّة (عليهم السلام) على تنظيم العلاقة الزّوجيّة بين الأزواج في المجتمع البصريّ، فقدْ رُوي عن سليمان بن جعفر البصريّ: «عن أبي عبد الله، عن آبائه (عليهم السلام) أنّه كره أنْ يغشى الرّجل امرأته وهي حائض، فإنْ غشيها، فخرج الولد مجذوماً، أو أبرص، فلا يلومنَّ إلّا نفسه، وعنه قال (عليه السلام): وكره أنْ يغشى الرَّجل أهله وقدْ احتلم حتّى يغتسل من الاحتلام، فإنْ فَعَلَ، فخرج الولد مجنوناً، فلا يلومنَّ إلّا نفسه»[٦].

### ج- العملُ على تحلّي المجتمع البصريِّ بمكارم الأخلاق

وفي هذا الجانب، نرى حرص الأئمّة (عليهم السلام) على توضيح مفهوم مكارم الأخلاق للبصريّين، ومِن ثَمَّ الحثّ على تحلّيهم بها، فقدْ ذكرها الإمام الصّادق (عليه السلام) في أحد أحاديثه بأنها تتمثّل بـ«اليقين، والقناعة، والصَّبر، والشُّكر، والرِّضا، وحسن الخُلُق، والسَّخاء، والغيرة، والشَّجاعة، والمروءة»[٧].

ولا شكَّ في أنَّ تحلّي البصريّين بهذه الأخلاق والصِّفات يُؤدِّي إلى تحقيق الأمان والسِّلم المجتمعيِّ الذي يُعدُّ بدوره الخطوة الأُولى لتحقيق التّنمية الاجتماعيّة والاقتصاديّة والفكريّة في المجتمع، فإنّه من دون وجود الأمان لاوجود لأيِّ تطوّرٍ، أو تقدّمٍ في أيِّ ناحيةٍ من نواحي الحياة العامّة.

ومنَ الأدلّة على ذلك، ما ذكره البرقيُّ: «عن الحسن البصريّ، قال: كنتُ مع أبي جعفر (عليه السلام) بمنى، وقدْ مات رجلٌ من قريشٍ، فقال: يا أبا سعيد، قُم بنا إلى جنازته، فلمّا دخلنا المقابر، قال: ألَا أُخبركم بخمسِ خصالٍ هي مِن البرِّ، والبرُّ يدعو إلى الجنّة؟ قلتُ: بلى، قال: إخفاءُ المصيبة وكتمانها، والصَّدقة تُعطيها بيمينك لا تعلمُ بها شمالك، وبرُّ الوالدين، فإنَّ برَّهما الله رضىً، والإكثار من قول: (لاحولَ ولا قوَّةَ إلّا باللهِ العليِّ العظيم)، فإنّه منْ كنوزِ الجنّة، والحبُّ لمحمّد وآل محمّد (عليهم السلام)»[٨].

وفي هذا المعنى الدّالِّ على حثِّ المجتمع البصريِّ على شكر النِّعمة والرِّضا بالمقسوم من الله جلَّ وعلا، يروي أحد البصريّين من أصحاب الإمام الصّادق (عليه السلام) عنه (عليه السلام) قوله: «قال رسول الله صلى الله عليه واله: يا عليُّ، إنّ الله جعلَ الفقر أمانةً عند خلقه، فَمَن سترَهُ كان كالصَّائم، ومَن أفشاهُ إلى مَن يقدر على قضاءِ حاجته، فلم يفعل، قتله، أَمَا إنّه ما قتله بسيفه ولا رمحه، ولكنْ بما أنكر مِن قلبه»[٩].

ومِن مكارم الأخلاق، الحثّ على تبادل الزِّيارات بين أبناء

المجتمع من أجل تقوية أواصر الرّوابط الاجتماعيّة بين الأُسر البصريّة على اختلاف أديانهم ومذاهبهم وقوميّاتهم؛ من أجل تقليل الفوارق الطّبقيّة بين أبناء المجتمع، وجعلهم وحدة واحدة بوجه التّحدّيات الدّاخليّة والخارجيّة التي تُحاول التّفريق بين أبناء المجتمع الواحد.

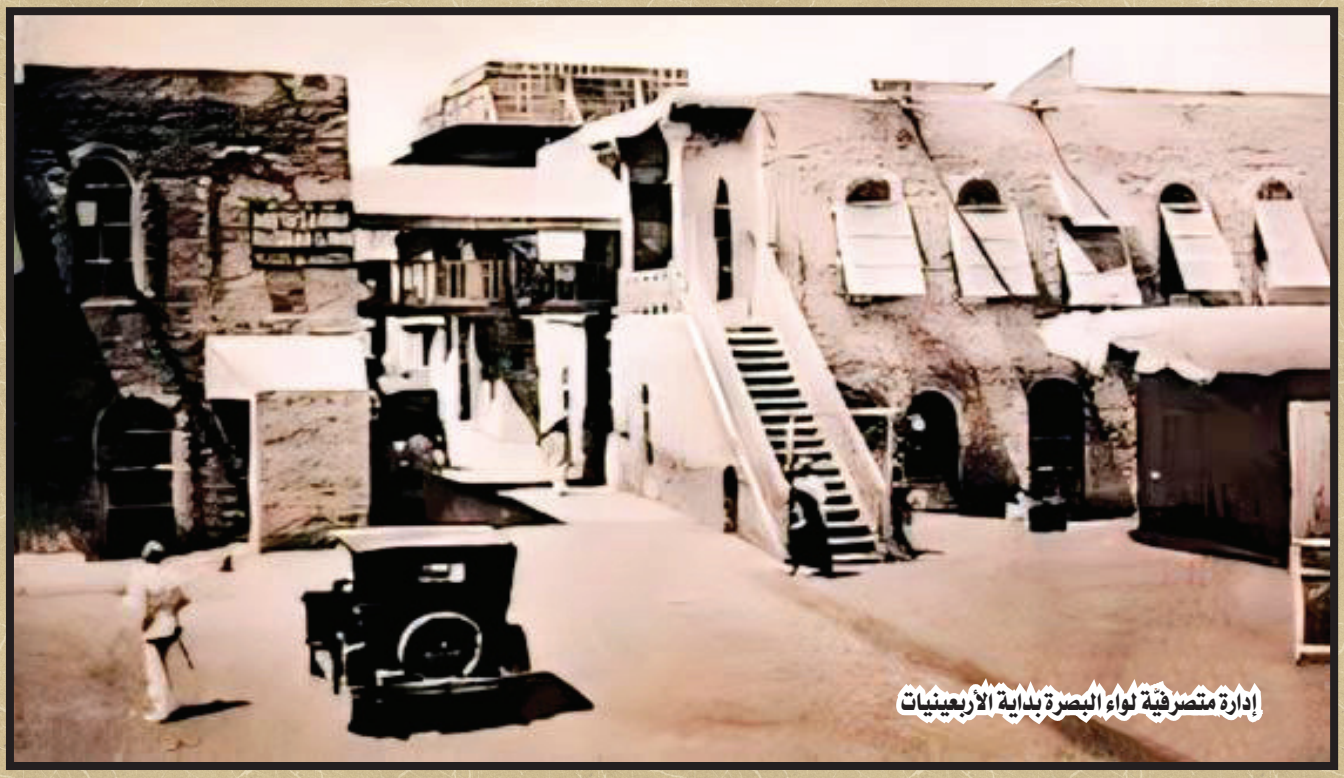
ولهذا، نجد الأئمّة (عليهم السلام) حثّوا أبناء البصرة على إكرام الضّيف وعدم التّثاقل منه؛ فقدْ ذَكَرَ الشّيخ الكلينيّ، عن سليمان ابن حفص البصريّ[10]: «عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول (صلى الله عليه وآله): الضَّيْفُ يُلْطَفُ لَيْلَتَيْنِ، فَإِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ الثَّالِثَةِ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ يَأْكُلُ مَا أَدْرَكَ»[11]، وفي روايةٍ أخرى: «إنّ الضّيف إذا جاءَ فنزلَ بالقوم، جاءَ برزقِهِ معهُ من السّماء، فإذا أكَلَ، غَفَرَ اللهُ لهم بنزولِهِ عليهم»[12].

ومنْ مظاهر مكارم الأخلاق التي حثَّ الأئمّة (عليهم السلام) أهل البصرة على التّحلّي بها، هو شكر النّعمة وإظهارها للنّاس، والنّهي عن الرِّياء، ودَعَوْهم إلى أنْ تكون سريرتهم مثل علانيتهم، وأنَّ الله يُحبُّ أنْ يرى نعمتَهُ على عبده إذا كانتْ عن طريقٍ حلالٍ، وتمَّ إخراج الحقوق الشّرعيّة منها، ذكر الشّيخُ الكلينيُّ: « عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ سِنَانٍ، قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الله (عليه السلام)، يَقُولُ: بَيْنَا أَنَا فِي الطَّوَافِ، وإِذَا بِرَجُلٍ يَجْذِبُ ثَوْبِي، وإِذَا هُوَ عَبَّادُ بْنُ كَثِيرٍ الْبَصْرِيُّ[13]، فَقَالَ: يَا جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ، تَلْبَسُ مِثْلَ هَذِهِ الثِّيَابِ وأَنْتَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، مَعَ الْمَكَانِ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ مِنْ عَلِيٍّ (عليه السلام)، فَقُلْتُ: ثَوْبٌ فُرْقُبِيٌّ اشْتَرَيْتُهُ بِدِينَارٍ، وكَانَ عَلِيٌّ (عليه السلام) فِي زَمَانٍ يَسْتَقِيمُ لَهُ مَا لَبِسَ فِيهِ، ولَوْ لَبِسْتُ مِثْلَ ذَلِكَ اللِّبَاسِ فِي زَمَانِنَا لَقَالَ النَّاسُ هَذَا مُرَاءٍ مِثْلُ عَبَّادٍ»[14]

## (الهوامش)

١ – بحوث في الفقه المعاصر، الشّيخ حسن الجواهريّ: ٦/ ٣٩٥.
٢ – الكافي: ٨/ ٢٢٩.
٣ – فتوح البلدان: ٢/ ٤٢٣.
٤ – الكافي: ٣/ ٢٩٢.
٥ – الصّدوق، الخصال: ص١٤١.
٦ – البرقيّ، المحاسن: ٢/ ٣٢١.
٧ – الصّدوق، معاني الأخبار: ص١٩٢.
٨ – المحاسن: ١/ ٩.
٩ – الصّدوق، ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ص١٨٣.
١٠ – سليمان بن حفص البصريّ: لم يذكروه. روى الحسن بن أبي الحسن الفارسيّ، عنه، عن الصّادق(عليه السلام) له رواية في الكتب الأربعة، كما في يُنظر: الشّاهروديّ، مستدركات علم رجال الحديث: ٤/ ١٢٦.
١١ – الكافي: ٦/ ٢٨٣.
١٢ – الكافي: ٦/ ٢٨٤.
١٣ – عبّاد بن كثير الثّقفيّ، البصريّ، العابد، يروي عن: يحيى بن أبي كثير، وثابت، وأبي عمران الجونيّ، وأبي الزّبير، وعنه: إبراهيم بن أدهم، وأبو نعيم،...، قال البخاريّ: تركوه، وقال ابن معين: ليس بشيءٍ، وقال ابن أبي رزمة: ما أدري مَن رأيت أفضل منه، فإذا جاء الحديث، فليس منها في شيءٍ، يُنظر: الذّهبيّ، سير أعلام النّبلاء: ٧/ ١٠٦.
١٤ – الكافي: ٦/ ٤٤٣.

# إدارة متصرفيّة لواء البصرة
# في العهد الوطنيّ، وموقعها


إدارة متصرفيّة لواء البصرة بداية الأربعينيات

الأستاذ المرحوم : كريم علاوي

**في بداية العشرينات، بداية العهد الوطني، تمّ تعيين أحمد باشا الصانع أوّلَ متصرّف في البصرة؛ إذ قام بإدارتها بصورة جيّدة، في الوقت الذي كان البلد فيه تحت الحكم العسكريّ.**

وقد أدار الصانع المحافظةَ في تنظيم جديد؛ إذ لم يكن بالواضح ولا بالمسبوق معرفة وظيفة المحافظ، فلا يوجد قانونٌ ولا نظام ولا منهج يسير بموجبه المحافظ، لكنّه قام بإدارة البصرة على أحسن ما ينتظره الوطنيُّ الصادق؛ فانصرف إلى الأمن، وجعله مستتبّاً، وانصرف إلى المدارس، وأخذ يعمل في تقدّمها وازدهارها ونجاحها، وتجديد ما اندثر منها، وإيجاد ما لم يكن موجوداً، وعمل كثيراً والعهد قصير، وانصرف إلى البلد وهي بحاجة الى الإعمار، وأخذ يدرس طرقَ تقدّمها ورقيّها وتعميرها.

إنّ اقتدار هذا الرجل على إدارة أكبر متصرّفيّة في العراق، لهو فخر للعراقيّين جميعاً. وكان مستشاره الميجر ولسون، الذي كان يجيد العربيّة كأحد أبنائها. وكان معاونُ المتصرّف جادويك غاوي.

كان مقرُّ المتصرّفيّة حينذاك في البصرة القديمة، في منطقة السيف، قرب جامع البصرة الكبير..

### انتقال مقرّ المتصرّفيّة الى العشّار

عندما جاءت الشركات الأجنبية

الى البصرة للعمل فيها. شركة جوك، وشركة ستريك، وشركة الوكيل، وشركة مارين، وشركة سيمون كربيان، وشركة أصغر، وشركة سورين، وشركة كرملنزي، وغيرها، شيّدَت مقرّاتها في العشّار، بالقرب من شطّ العرب، لأهمّيّة هذا الشطّ في الأمور التجاريّة، التي جاءت الشركات من أجلها. وكذلك شَيّدَت القنصليّاتُ والبنوكُ مقرّاتِها في العشّار؛ ونظراً لعدم وجود وسائط نقل بين العشّار، والبصرة من الأسباب التي أدّت الى نقل المتصرّفيّة الى العشّار.

وأمّا مقرّها الجديدُ، فعندما تأتي من شارع الكورنيش الى الشارع الذي فيه فندق شيراتون حتّى البصرة، كان هذا الشارع نهراً، وسُدَّ عند فتح شارع الوطنيّ.

كان الشارع الرئيسُ حينذاك الشارع الذي بين شارع الكورنيش وشارع الوطنيّ، والذي يبدأ من محلّات السيّد مهدي الموسويّ للأمور الزراعيّة حتّى بيت النقيب من الخلف، وكان الماءُ الذي يأتي الى النهر يمرُّ بواسطة أنبوب أو أنبوبين كبيرين. وبين هذا الشارع وشارع الوطنيّ، وعلى ضفاف النهر، شُيدّت المتصرّفيّة. أول متصرّفيّة في العشّار.

عندما أُعلن عن وفاة الملك فيصل الأوّل في سويسرا فاجأ هذا الخبر الناسَ وأذهلهم، وأثّر تأثيراً كبيراً في نفوسهم، فخرجت الجماهيرُ في البصرة الى الشوارع في مسيرات في الشارع الذي ذكرتُ، الذي يبدأ من محلّات الموسويّ للأمور الزراعيّة باتّجاه المحافظة، تعلنُ حزنها وأسفها لوفاة جلالة الملك فيصل الأوّل.

كنت حينذاك صغيراً، سرت مع أخي الكبير في إحدى المسيرات في ذلك الشارع حتّى وصولنا مقرّ المتصرفية. وتجمَّع الرجالُ والنساء، وأخذوا يهتفون ويعلنون حزنَهم، منهم من كان يبكي، ومنهم من كان يلطم على صدره، فخرج المتصرّفُ من الشُّرفة، وألقى كلمةً أعلنَ فيها حزنهَ لوفاة ملك العراق، وشكر الجماهير على ما تقوم به اتّجاه هذه الفاجعة، ثمّ ألقى رجلٌ آخرُ يلبس الجبّة وعلى رأسه كشيدةٌ، وألقى كلمة نيابة عن البصريّين، علمت بعد




ذلك أنه من عائلة النقيب.

عندما كنت أسيرُ بجانب أخي، لفتَ نظري مجموعةٌ من الرجال تسيرُ في مسيرة خاصّة بهم، يلبسون الجفّيّة الحمراء والعقالَ، ولهم لحى... فقلت لأخي: من هم هؤلاء؟ فلم يجبني، وعندما ابتعدوا عنّا، قال لي: هؤلاء الصابئة، ألَم تشاهدهم في سوق الصيّاغ؟ أُعلن الحدادُ واستمرّت المسيراتُ، ثمّ أعلن عن تنصيب الأمير غازي ملكاً على العراق، وأخيراً، أذكرُ في نهاية الثلاثينيّات عندما كنا نسبح في نهر العشّار، وأكل (الكوسج) يدَ ورِجلَ صبري خلف، ومنعت الحكومةُ السباحة في الأنهر، وأخذنا نسبحُ في هذا النهر؛ لعدم تمكنّ الكوسج من الوصول إلينا؛ لأن الماء الذي يأتي الى النهر يمرّ من تحت الشارع بواسطة أنبوب أو أنبوبين، وكان يسمّى هذا النهر نهر المتصرّفيّة.

# الخطّاط
# وائل عبد الكريم الرمضان



## ( الخطُّ السنبليُّ : الخطُّ الذي يجمع اللوحة التشكيليّةَ بالحرف )



وحدة الإعلام

**خريج معهد الفنون الجميلة في البصرة ـــ قسم النحت، عضو نقابة الفنّانين العراقيّين- فرع البصرة، عضو جمعيّة الخطّاطين العراقيّين، عضو المنتدى العالميّ للخطّ في عمان.**

**الخطُّ العربيُّ بما يحملُ من جماليّات وإتقان الحَرف، من خلال المدِّ والرَّجع والاستدارة والتدوير والتشابك والتداخل والتركيب المعزَّز بالتنقيط، والميَلان والاستقامة والتماوج والصعود والنزول ... وصولاً الى الارتقاء الى العَنان، والنزول الى الاسفل ... يؤلّفُ لوحةً غَنّاءَ تتصدّرُ مرجاً يحفل بالخضرة والربيع الدائم، يُجبرك على أن تتحرّى وتطوفُ في فضاء ذلك المَرج ؛ لتمرَّ على مضاميرِ الكوفيِّ والرّقعةِ والنَّسخِ والثُّلُثِ والفارسيِّ والديوانيِّ والطّغْرائيِّ والمغربيِّ وال ( سنبليِّ)، الذي يجمع هذا المرج وتلكَ الغابات في لوحةٍ واحدة .**

وهكذا، وبعد هذا الطواف المضني، توقّفنا قبالة أحد أبرز روّاد هذا اللون الخطّيّ، الفنان والخطّاط المبدع ( وائل الرمضان)، ليتحفَنا بتجربته الغنيّة في هذا المجال . الخطّاطُ وائل هو نجل أستاذنا الكبير الخطّاط عبد الكريم الرّمضان، الذي يُعدُّ أحدَ أهمِّ ركائز الخطِّ في العراق، ومحكّماً حصل على إجازات دوليّة معروفة، وأكاديميّاً مهنيّاً يتمتَّع بمنجز شاهد يعرفه أهل المهنة وذوو الاختصاص وكلّ مثقف .

**ولكن، هل تأثر ضيفُنا العزيز (وائل الرمضان) بمدرسة عبد الكريم الرمضان أو بمؤثّرات أخرى ؟**

– نعم، أعترفُ أنّني تأثّرتُ بأستاذي ووالدي وملهمي الروحي، الأستاذ عبد الكريم الرمضان، بل هو أوّلَ من زَقَّ

فيّ بـذرَة الخَـطّ، وألهمَني هـذا الحبَّ المتجدِّدَ له ؛ فمنذ نعومة أظفاري كنت أتابعُ والـدي، وهو منكبٌّ في مكتبه (صومعته)، منشغلاً بتلك اللوحة، ناشراً أدواتِ الخطّ والريش والمحابر والجلد والخشب والفحّار على طاولته، التي تضجُّ بالألوان والاقلام .. الأمر الـذي يجعلني أتحـرّى عن كثب هذه الخطوات، وأحيلُها إلى نفسي؛ لتكونَ صفحاتِ عمل، ودروساً اقتدي بها، كيف لا، وهي تصدر من أستاذ حاذق ولبيب كشخص السيد الوالد ؟

**هل كنت تحصل على إشارات الرضا أو التشجيع ؟ هل اسمَعكَ السيّدُ الوالدُ عبارات من مثل ( أحسنت، بوركت، ...) ؟**

– لا أخفيك أنّني لم أحصل على ما قلتَ من عبارات الامتنان تلك، فهي عصيّةٌ عند السّيد الوالد، ولأمور اكتشفتُ أنّهـا تصبُّ في محـور تطوير أدواتي وصالح مهنتي، وتـقـوّم من توجّهي في مهنة الخطّ، فهو متابع متأنٍّ، وراصدٌ حاذقٌ لكلّ خُطواتي، وأكثر ما كان يشعرني بالنشوة والفخر أنّه يطلق عبارته المعروفة (زيـن) ! وهـذه ال (زين) كانت حلمي لاستكمال مسيرتي وتعزيزها بما يصل إلى اعتابه .

ولطالما اصطدمت برأيه في بعض أعـمالي التي كنت منتشياً بهـا، لأفاجأ بعبارة (عيدها )، بمعنى إنّني أنسفُ عملي المحتفي به، وأحيله الى بداياته . وأنا على يقين من أنّه الناقدُ الحاذق المقوِّمُ الذي يحرص عليّ أكثر من حرصه على نفسه، وهو ذات الأمر الذي كان يقابل به بقيّةَ زملائي في معهد الفنون الجميلة إذ كان معلّمي ومعلّمَ زملائي، الذي نجد فيه جدّيةً ومهنيّةً عالية .

وعلى الرُّغم من أنّ تخصّصي الفني مجال النحت، لكنّني كنت محاطاً بالخطّ من جهاتي الأربـع ولا أخفيك أنّني كنت أمرُّ على صور والدي والشهادات التي حظي بها، والاجـازات الدوليّة التي صدرت من الخطّاط الرمز حامد الآمدي، الذي أجازَ لوالدي التحكيمَ في مسابقات الخطّ، وأنا أُمنّي النفس بأن أصلَ الى هذه المكانة أو ما يقاربها .



**أنت معروفٌ بامتهانك وإبداعك للخطّ السنبليِّ، هل هذه إشارةٌ أو رأيٌ من السيد الوالد ؟**

كان توجّهي الأساسُ نحو اعتماد الخطّ السنبليِّ، وهو خطٌّ برز في تركيا في العام (١٩١٤) من خلال الخطّاط المعروف عارف حكمت، ولهذا الخطّ مزايا وطـرائـقُ خـاصّـةٌ ؛ ففضلاً عن جماليّته واقترابه من التصميم والزخرفة، فإنّه يضمُّ خمسةَ كلمات، لكنّني أجد فيه فضاءً مفتوحاً أكثر من اللوحة، واللون فيه يؤلّف جزءاً أساسيّاً من مقوّماته، أستطيع أن أقول بفخر: إنّني حدّثتُ في بعض حروف هذا الخطّ

**عذرا للمقاطعة، أينَ يكمنُ هذا التحديث ؟**

– في استثمار فضاء اللوحة، فضلاً عـن ميـول الحـرف، فباستطاعتك توظيفُ حرفٍ رديفاً يميلُ مع الحرف الأساس وبطريقة متعادلة .

**هذا يعني أنّ الخطّ السنبليَّ هو خطٌّ قياسيٌّ أيضا ؟**

– بل إنّما هو خطٌّ شكليٌّ، أنتَ لا تحاكي من خلال هذا الخطّ من يشاهدُ اللوحة بقدر ما ترسل رسائلَ إلى الفنّانين أنفسهم، وأقصد المشتغلين على هذا الخط، إذن، أنتَ هنا تنتقلُ من مرحلة المحاكاة الى دائرة الفنّ نفسها، والسبب أنَّ هذا اللون من الخطّ يجمع بين اللوحة والزخرفة ( الصورة)، مع ملحوظة ميلان الحرف وإمكانية اللون والفضاء (البياض) في اللوحة أكثر من صورة الخط نفسه !

نعم، ينبغي أن تعرف أنَّ الفضاء هنا يلعب دوراً أساسيّاً في اللوحة، بل الفضاءُ أحياناً يكون جزءا من اللوحة، وإن لم أغال في القول، فإنّه يؤلّف جزءاً من الحرف، وسأسوق لك مثالاً هنا أنجزتُ مائة لوحة في البسملة بطرائق خطّيّة مختلفة حصلت على ضوئها على شهادة الدكتوراه من المركز الدوليّ الألمانيّ للفنون الاسلاميّة، هذه (البسملاتُ ) أجبرتني على إقامة معرضٍ خاصٍّ بها، وَظَّفتُ أشكالاً تقمّصتُها من حياتي اليوميّة، مشاهداتي، وطوافاتي، وانتقالاتي، ( الطيور، الأزقّة، القِباب، الوجوهُ، الأشجار، البيوت ... )، وفعلاً، تحقق طموحي في المعرض وبإجماع النقّاد على أنّه حقَّقَ المُبتغى الذي انتهجه في هذا اللون من الخطّ .

**من يجاليك في هذه المدرسة ؟ وهل أقول : إنَّ المدرسة السنبليّةَ ما زالت تستظلّ بعارف حكمت ؟**

– اسمح لي أن أقول بتواضع: إنّ المدرسة العراقيَّة في الخطّ تعدَّت مدرسةَ عارف حكمت، ووظَّفت أركاناً وأدواتٍ جديدةً إلى هذه المدرسة ؛ فالتدرّجُ اللونيُّ ، وجمعُ أكثر من شكلٍ في اللوحة الواحدة، وانتقالُ الخَطّاط إلى دائرة الرسم .. هذه صورٌ غير موجودة في مدرسة عارف حكمت، ولا تعجب من أنَّ اللوحةَ أحياناً تضمُّ أكثرَ من صورتين أثناء تنفيذها وقراءة الآخر لها، وهو الأمرُ الذي يحثُّني على أن أفكّر بمشروع وضعِ كُرّاسةٍ خاصّةٍ بهذا الأمر، أبيّن من خلالها أنّ المدرسةَ العراقيّةَ التي تعتمدُ هذا اللونَ من الخطّ تجتهدُ بصورة ثانية تعتزُّ بها في محور هذا الخطّ تحديدا ! فضلاً عن أنّني أحيلُ الى اعتماد هذا النوع من الخطّ ورواجه في بقيّة المدارس الخطّيّة المحلّيّة، وعدم حصر هذا الخطّ في أسماء معدودة في البصرة، من أمثال : الخطّاط المبدع وسام شوكت، المقيم في دولة الإمارات العربيّة المتّحدة .

وكذا لا بدّ لي من أن أشيدَ بأدوارِ أسماءٍ ورموزٍ لا بدّ من ذكرهم في مجالات تطوير الخطّ في البصرة، فضلاً عن السيد الوالد عبد الكريم الرمضان والفنّانين حسام الدين فالح، والخطّاط عرفان، وعلي جاسم، وجبار زبون .

**ما دمنا نستعرض هذه الدقّةَ العاليةَ التي يعتمدها الخطّاطُ لاسيّما في الخطّ السنبليّ، هل يدفع الخطّاطُ ضريبةَ زمن هذه الدقّة ؟**

– وجدت والدي (حفظه الله) ما زال محافظا على يده وأصابعه، فللّهِ الحمدُ لم أجد ارتجافاً أو قلقاً في أصابعه، ولعلّي اتذكّر قولاً مفاده : (إنما الخطّاطونَ والخيّاطونَ يأكلون من أعماق عيونهم )، أنا عندما أضع ريشة الخطّ على اللوحة، أحبس أنفاسي، وأنسلخُ عن عالمي؛ لأتفرغ للّوحة، وتجسيد الحرف على اللوحة . هذا لا يعني أنّ ضريبةَ العمر تتغاضى عن الخطّاطين، بل هم خيرُ من يدفع ضريبة النظر والتحديق باللوحة، وهذا ما وجدته في والدي، الذي يعاني من وضوح الرؤية، الأمرُ الذي يجبرك على استخدام العوينات الطّبيّة والمكبّرات، لأنَّ عمل صناعة اللوحة يحتمل مفاجآتٍ كثيرة من النتوءات والخربشات التي يخلّفُها عمل اللوحة، وهذا ما يدخل بما يعرف ب ( الأخذ والعطاء ) بالنسبة لعمل الخطّاط .

**أين تضعُ المدرسةَ العراقيّة قياساً لمدرسةِ الخطّ العربيّة ؟**

– نحن نتصدَّرُ ونتسنّم المكانةَ الأولى في الخطّ العربي، وأقصد العراقيّين، وسأسوق لك مثالا : إنّ الجمهوريّة التركيّة عندما

فكّرت بإصدار مصحف خاصٍّ بها مكمّلٍ لمصحف الحافظ عثمان، دعت كلَّ الخطّاطينَ والمعنيّين بشؤون الخطّ، لتقديم إبداعاتهم وأعمالهم، واستقرّ الأمر أخيراً من خلال لجنة خاصّة على إبداعاتِ الخطّاط العراقيّ الكبير ( هادي الدّراجي ) وهو خطّاط من محافظة ميسان، وهذا مُنجزٌ وفخر يفتخر به الخطّاطُ العراقيّ .

**هل أثرت الثورةُ الاتّصاليّةُ بما استجلبته من طرائقَ لا سيّما في مجال الذكاء الاصطناعيّ على وقفيّة الخطّ العربيّ ؟**

– بالتأكيد، وللأسف الشديد اعتمدَ الخطّاطون الضعفاءُ على جاهزيّة الخطوط الكمبيوتريّة، وما قدّمه الذكاء الصناعيُّ من برامج جاهزة اجهزت على هذه المهنيّة، التي تؤكّد أعتماد الجهد الفنّيّ والصناعة المتقنة للخطّ، وهذا ما جعل المهنةَ – للأسف الشديد– تتجه الى السوقيّة والتجاريّة . وكانت نتيجتها السلبيّةُ أن جعلَت البعضَ من الخطّاطين يتّجهُ الى الخطّ السوقيّ أو التجاريّ دون الخطّ الابداعيّ الذي ينطلق من ذات تجربة المبدع نفسه، وباستطاعتك أن تجد أنَّ اغلبَ المانشيتات الكبيرة واليافطات التجارية العريقة تتمّ من خلال هذه البرامج الجاهزة، ولم نلمس جُهدَ الخطّاط أو بصمتَه المشرقةَ فيها، أو أنّهم راحوا يستعيرون أو يسطون على مشاريعَ خطّيّة جاهزة أبعدتهم عن توجّهاتهم ومهنّيتهم المعروفة .

**ولكن، ألَم يخلَّ هذا الأمرُ بشروط ما يُعرف بالملكية الفكريّة وحقّ الخطّاط المعنويّ والمهنيّ ؟**

– أنا هنا أترك الأمرَ الى الجهات المعنيّة بهذا الأمر .

**أظنُّ – من خلال هذه الرحلة القصيرة – أنّ منجزاً كبيراً تركته أناملُ الخطّاط وائل الرمضان محدداً بمعارضَ وأعمال معروفة لا بأس أن نتعرف عليها .**

– لي عشراتُ المعارض، أو قل: إنّني لم اتخلّف عن المشاركة في أي معرض أقيمَ على مستوى المحافظة أو العراق ؛ فقد اشتركت

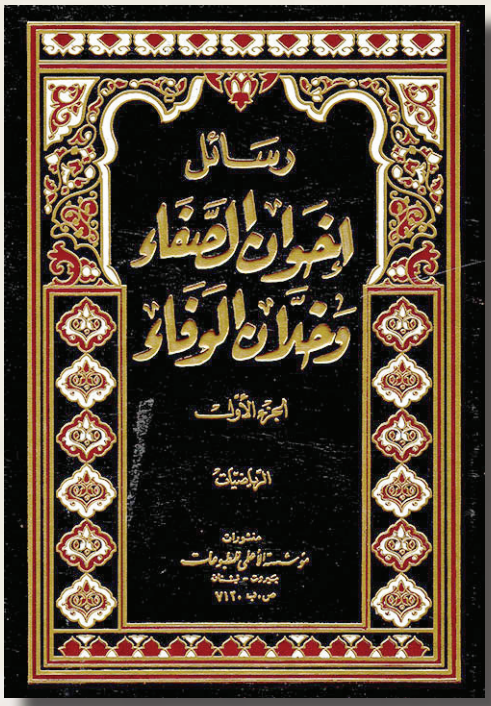


في أغلب معارض مدينة البصرة، والمعارض التي أقامتها نقابةُ الفنّانين، وجمعيّةُ الخطّاطين العراقيّين، وشاركتُ بمعارضَ عربيّةٍ ودوليّةٍ اتذكّرُ منها: معرض منظّمة (أرسكيا) التركيّة، وحزتُ المرتبة الثالثةَ، ومعرضَ (سعد إبراهيم) في جمهورية مصر العربيّة، ومعرضَ (البردي) في دبي، ومعرضَ (خطّ وحروف) في أصفهان، ومهرجان (الخطّ والزخرفة الاسلاميّة ) في الجمهوريّة الاسلامية الايرانية .

وأستطيع أن أقول هنا : إن إنتاجي في مجال الخطّ غزيرٌ جدّاً، ولا أقول لك إنّني الافضل في مجال الخط، ولكنّني الاغزرُ إنتاجا .

**الذاكرةُ الجمعيّةُ البصريّةُ تتذكّرُ كلمة (حمدان) التي تركها والدك الرمضان على واجهة الفندق المسمى به، ما الذي يذكّرنا بالخطّاط وائل الرمضان ؟**

– ستتذكّروني – إن شاء الله – وانتم تنعمون أنظارَكم بجدار حسينيّة جامع البراضعيّة الكبير في البصرة، وحسينيّة الفردان في البصرة أيضًا، وكذا بعض جوامع كربلاء المقدّسة، إذ تركت فيها خطّاً ومُنجزاً أفخرُ به إن شاء الله، ويكون شاهداً عليّ امام ربّ العزّة والجلال .




# أوّلُ جماعة اجتمعتْ على تصنيفِ كتابٍ في أنواعِ الحكمةِ

## (جماعةُ إخوانِ الصّفا وخلّان الوفا)

د. سلمى الهاشميّ

**إخوانُ الصَّفا هم جماعةُ أصدقاء وأصفياء تألّفوا في البصرة أواسط القرن الرّابع الهجريّ / العاشر الميلاديّ، وكانُوا يجتمعون سِرّاً يتباحثونَ في الفلسفة على أنواعها [١]، فصنَّفوا كتاباً في أنواع الحِكمة الأُولى، ورتّبوه على إحدى وخمسين رسالةً، خمسونَ رسالةً منها في خمسينَ نوعاً من الحكمة، والحادية والخمسون جامعةٌ لأنواع المقالات على طَريق الاختصار، وهي مقالاتٌ مشوّقاتٌ غيرُ مستقصاةٍ، ولا ظاهرة الأدلّة، وكأنّها للتّنبيه والإيماء إلى المقصود، الذي يحصلُ عليه الطالبُ لنوعٍ من أنواعِ الحكمةِ [٢].**

لقد طُبع الكتاب باسم ( رسائل إخوان الصَّفا ) في مصرَ وبومباي، ولايسبك، وتُرجم إلى اللغة الفارسيّة، وطُبع في لندن - أيضاً -، وشَملتْ رسائلُهم النّظَر في مبادئِ الموجوداتِ وأُصولِ الكائناتِ، والأرضِ والسّماءِ ووجهِ الأرضِ وتغيّراته، والكونِ والفسادِ والسّماء والعالم، وعلمِ النّجوم وتكوين المعادن، وعلمِ النبات، وأوصافِ الحيوانات، ومسقطِ النّقطة، وتركيبِ الجسد، والحاسّ والمحسوس، والعقلِ والمعقول، والصّنائع العلميّة والعمليّة، والعَدَدِ وخواصّه، والهندسةِ، والموسيقى، والمنطقِ وفروعه، واختلافِ الأخلاق، وطبيعة العدد، وأنَّ العالَمَ إنسانٌ كبيرٌ والإنسانَ عالَمٌ صغيرٌ، وماهيّةِ العشق، والبعث والنشور، وأجناسِ الحركات والعلل والمعلومات، والحدودِ والرسوم، وبالجملة، ضمَّنوها كلّ عَلم طبيعيٍّ، أو رياضيٍّ، أو فلسفيٍّ، أو إلهيٍّ، أو عقليٍّ، وفيها بحث من قبيل: النّشوء والارتقاء.

وفي ذلك الكتاب فصلٌ في كيفيّة عِشرة إخوان الصَّفا، وتعاونهم بصدقِ المودَّة والشّفقة، وقيل: إنَّ الغرضَ منها التَّعاضدُ في الدِّين، وذكرُوا شروطاً لقبول الإخوان فيها، وغير ذلك [٣].

وقيل: إنَّ إخوانَ الصَّفا كَتمُوا أسماءَهم، لكنَّ أبا

حيّان التّوحيديّ[٤] لما سأله الوزيرُ صَمصامُ الدّولة [٥] عنهم، ذَكَرَ له أسماءَ جَماعةٍ منهم، ومن هؤلاء الجماعة: ( أبو سليمان محمّد بن مشعر البستيّ ويُعرف بالمقدسيّ، وأبو الحسن علي بن هارون الزنجانيّ، وأبو أحمد المهرجانيّ، وزيدُ بن رفاعة العوضيّ)[٦] ، فقيل: إنّهم كانوا يجتمعون في منزل أبي سليمان، وكان شيخَهم وإنْ لَمْ يحزْ شهرتهم [٧] .

ونظراً لكتمان أسمائهم، فقد اختلفَ الناسُ في تحديد الجهة التي وَضَعت رسائلَ إخوان الصَّفا ومَن هم ؟ وكلُّ قومٍ قالوا قَولاً بطريق الحدس والتخمين .

فقوم قالوا: هي من كلام بعض الأئمّة من نسل الإمام عليٍّ ( عليه السلام )، وقال آخرون: هي من تصنيف بعض متكلِّمي المعتزلة في العصر الأوّل [٨] ؛ إذ رُوي أنَّ المعتزلة كانوا يتناقلون رسائلَ إخوان الصفا، ويتدارسونها، ويحملونها معهم سرّاً ، فربّما كان هذا سبباً في نسبتها إليهم[٩] .

أمّا عن أسباب كتمان أسمائهم ومذهبهم، فربّما يعود إلى ما يقال- آنذاك – من أنّ الانتساب إلى الفلسفة كان مرادفاً للانتساب إلى التعطيل، وشاعت النّقمةُ على المأمون؛ لأنّه كان السّبب في نقل الفلسفة إلى اللغة العربية، أو ربّما لأنَّ كِتابَهم هذا كتابُ زندقةٍ كما كانوا يرونَه – آنذاك – فخافوا إظهار أسمائهم، وأنْ يؤخذوا بذلك ويُقتلوا[١٠] .

ويبدو أنّ موطن إخوان الصَّفا في البصرة يعود إلى تفتّح ذهنية أهل البصرة ؛إذ إنَّهم أصحابُ الريادة في الفلسفة وعلم الكلام وبقيّةِ علوم الحكمة، ممّا شجَّعَ على ظهور جماعة إخوان الصَّفا فيها .

## (الهوامش)

١ يُنظر: سركيس، اليان : معجم المطبوعات العربية ( مطبعة بهمن – قم، ١٤١٠ هـ )، ج١، ص٤٠٩ .

٢ يُنظر: القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف ( ت ٦٤٦ هـ ) : كتاب إخبار العلماء بأخبار الحكماء (مكتبة المتنبّي – القاهرة / د.ت ) : ص٥٨ .

٣ يُنظر: الامين، السيد محسن، أعيان الشّيعة: ج٣، ص٢٢٦، ويُنظر: إلياس سركيس، معجم المطبوعات العربية: ج١، ص٤١٠.

٤ أبو حيان التوحيديّ : عليّ بن محمّد بن العباس، البغداديّ، صاحب التصانيف الأدبية والفلسفيّة ؛ إذ كان أديباً نحويّاً لغويّاً وفيلسوفاً، وُصِف بأنه شيخُ الصوفيّة، تُوفيّ سنة ( ٤٠٠هـ)، يُنظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٧، ص١١٩ ؛ ابن الدمياطيّ، أبو الحسين أحمد بن أيبك ( ت ٧٤٩هـ ) : المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت / ١٩٩٧ )، ص١٤٨ ؛ الزركلي، الأعلام، ج٤، ص٣٢٦ .

٥ صمصام الدولة، أبو كاليجار بنُ عضد الدولة، اجتمع القُوّاد على ولايته بعد وفاة أبيه عضد الدولة، ونازعه المُلكُ أخوه شرفُ الدّولة أبو الفوارس، ودارت بينهما حروبٌ طاحنةٌ دامت أربع سنوات انتهت بتغلّب شرف الدّولة وقتل صمصام الدولة سنة ( ٣٨٨ هـ )، يُنظر: ابن خلدون، تاريخ، ج٤، ص٤٥٦، ٤٦٧ ؛ مغنية، محمد جواد : الشيعة في الميزان ( ط٤، دار التعارف للمطبوعات – بيروت / ١٩٧٩ )، ص١٤٤ .

٦ زيد بن عبد الله بن مسعود بن رفاعة، أبو الخير الهاشميّ، أحد مؤلّفي رسائل إخوان الصَّفا، كان في الريّ، وأقام في البصرة، واعتقدَ رأيَ الفلاسفة، وُصِف باتّقاد الذهن والتبصّر في الرأي، تُوفيّ بعد سنة (٤٠٠ هـ )، يُنظر : الزركليّ، الأعلام، ج٣، ص٥٩ .

٧ يُنظر: إلياس سركيس، معجم المطبوعات العربيّة، ج١، ص٤١٠ .

٨ يُنظر: القفطيّ، أخبار الحكماء، ص٥٨ ؛ إلياس سركيس، معجم المطبوعات العربيّة، ج١، ص٤١٠ .

٩ يُنظر: السيد محسن الأمين، أعيان الشيعة، ج٣، ص٢٢٦ .

١٠ السيد محسن الامين، أعيان الشيعة، ج٣، ص٢٢٦ .





# البصرة ..
# بوصلة إلى الماضي القريب

عادل علي عبيد

الفيحاء الزاهرةُ، ثغرُ العراق وبوّابَةُ البحار السبعة، البصرةُ التي تعدّدت تسمياتُها وصفاتها، لتصبح بحقّ كما وصفت ثغر العراق الباسم، الذي يستقبل القادمين، ويفتح ذراعاً رحبا كالريح، تلك المدينة التي وصفوها بالرَّعناء، لتقلُّب أجوائِها، كانت شغلَ الناس وحيرتهم، وسبيلَ، بحثهم، وتوجّهات أفكارهم ؛ فهي (طريدون ) و ( باب سالميتي ) حسبما جاء في الأكديّة، وبتعدّد هذه التسميات، التي عَنَي بها صاحبُ تاج العروس، ومسندُ زيد بن علي، ومفصّلُ جواد علي .. غَدَت البصرةُ لغزاً مفتوحا، وأُحجيةً واضحةً ؛ فهي لا تتوارى أو تمور، بائنةٌ قائمةٌ كالشمس، من عهد حمورابي ونبوخذ نُصَّر وسرجون الثاني، ومن حَلّ بها من الأطهار الخمسة (عليهم السلام) . مدينةٌ مفتوحةٌ لا تعترف بمفردات التورية، لا سّيما وشمس (اراكي) تحلُّ بها لتكون شاخصا بائنا من أهم معالمها .. يذكرها الحَمَويُّ والمقدسيُّ والاصطخريُّ وابنَ بطّوطةَ، ويجوبُ الرحّالةُ أَنهارَها وشَطَّها الخالدَ، أنهارها التي تنوف على الألوف، فهي الخُرَيْبَةُ العامرة، والرّعناء الراجحةُ، والبُصَيرةُ الزاهرةُ الغنّاء .

حلَّ بها عتبةُ بنُ غزوان المازنيُّ، وأُعجب بطبيعتها، هاله أمرُ الأُبُلَّة، ومرافِئِ السفن التي تسكنها، فكان النخلُ سيّداً يروي ملاحَم من المَخاضات التي مرَّت على هذه المدينة الحالمة، التي لم تسلم من آثام الجُند، ومعاركِ الغزاة، ونوايا الطامعين، وتربُّص المتربّصين .. وفعلاً، دفعت البصرةُ ضريبةَ الجمال التي تمتلك، وعربونَ الأهمّيّة التي تحملها !

يُحَجُّ إليها من الهند والصين ودول البحر، وكيف لا ؟ وهي عينُ العراق، وأمُّ الدنيا، وسرُّ المدن والأصقاع .. فموقعُها ومكانُها وأدوارُها الحيويّةُ تجعلها حسرةً للطامعين والغزاة، الذين راحوا يقيمون الليالي بحثاً عن مخرج يخترق صومعتها، ويفتضُّ عَفافها، فتحمّلت بصبرها الذي يشبه ملحَ بيشتها، وطعمَ كثبانها، وصوَر صحاريها، كلَّ أشكالِ الحروب والدمار والخراب، والحرق والفيضان والمرض، لمرّات متعدّدة، على امتداد تاريخها الطويل، وانعطافاتها الزمنيّة القاهرة، فعاشت مراحلَ من النهوض

والسقوط والمثول والتسافل، فكانت تهيجُ وتكبو، ولكنّها تنهضُ وترسو، هكذا أثبتت أنّها عصّيةٌ على الجميع، باستثناء من يمدُّ لها اليَد الحانيةَ البيضاء .. هكذا تكون البصرةُ، وهي تثور على لغتها لتصبح حجارةً غليظة، وحجارةً سمحةَ، هكذا تستجيب لطبيعتها ولتاريخها، لبردها القارس و( شرجيّها) الخانق للنفس، تجتمع بها متضادّاتُ الصفات، ومتغيّراتُ التسميات، حتّى أنّها تؤلّف لمن لا يعرفها لغزاً وطِلّسْماً يحتاج من يفكُّ حقيقته ! فلا تعجب سيّدي إذا اجتمع الطيب بالرمل، والماء بالسبخ، والصحراء القاحلة الممتدّة بالمسطّحات المائيّة والأهوار والشواطئ والأنهر والترع المجنونة، التي تؤلِّف للحياةِ خريطةً من انغمارِ معقودٍ بالخضرة الغناء . بل وحتّى الحجارةُ البيضاءُ التي تعكس تسميتها، والحجارةُ الرخوةُ البياض – حسبما يصفها الأخفشُ – والبصارُ والجصُّ الخشن، يغدو طينا حرّياً يشكّل الأطفالُ من مادّته ألعاباً وصورا عجيبة تشير الى الأصالة والحب . فمن الارض المبصورة، الى الخضرة المشتعلة في الصالحيّة وأبي الخصيب والقرنة، وصولا الى الرميلة وابْصية، التي تحيلك الى ربع خراب عنترة العبسيّ وهو يطلب مهر عبلةَ ابنة عمِّه بألف ناقةٍ حمراء، لينغرز جسمُه في رمال الجزيرة المتحرّكة .

وكذا الحال هنا في أكواخها، صرائفِها، بيوتاتها الزبيريّةِ الطينيّةِ، قبالةَ قصورها وشاليهاتها ومبانيها، التي بُنيت من ياقوت وزمرّد ! (دار نافع بن الحارث، ومعقل بن يسار المزنيّ)، فمن الطين والجصّ، الى اللبن بالآجر والجصّ والساج، حتّى أنّ البعض قال: إنَّ بناء هذه المدينة يتناسب وأهمّيّتها، ومكانتها التاريخيّة والاقتصاديّة والحيويّة ..

وهكذا، حقّقت هذه الحاضرة مكانَتها وثقلَها بين بقيّة المدن والأمصار، من خلال خيراتها وطبيعتها وثَرواتها، حتّى قال من قال : (نظرنا فإذا كلُّ ذهبٍ وفضةٍ على وجه الأرض لا يبلغ ثَمَن نخل البصرة)، فكيف ببحرها وأنهارِها وما خزن من ذهب وتبر في أرضها ؟

حقًّا أنتَ تبحر في بحرٍ طِلّسميٍّ مديدٍ طويلٍ يفضي بك إلى المجهول، لكنّه يحتّم عليك أن تميطَ اللثامَ عن ضبابه .





# مدينةُ البصرة
# مكتباتُها ومخطوطاتها

## للأستاذ كوركيس عوّاد

إعداد : ياسين اليوسف

نُشر هذا المقالُ في العدد الأول من مجلّة معهد المخطوطات العربيّة، الذي صدر في الأوّل من شهر مايو لعام( ١٩٥٥ م)، الموافق لشهر رمضانَ المبارك من عام ١٣٧٤هـ، بعنوان : (مدينةُ البصرة مكتباتُها ومخطوطاتُها)، بقلم: مدير مكتبة المتحف العراقيّ ببغداد، الأستاذ كوركيس عوّاد، ومجلّة معهد المخطوطات العربيّة، هي مجلّةٌ نصفُ سنويّة تصدر من مصر، ورئيسُ تحريرها الأستاذ صلاح الدِّين المنجد، الملّقب بـ(سندباد المخطوطات )، وهي من المجلّات القلائل التي تعنى بالبحث عن المخطوطات العربية وتاريخها .

## نصّ المقال

للبصرةِ تاريخٌ علميٌّ حافلٌ طويلُ الأمدِ، ومن يتتبّعُ تاريخَ الأدبِ العربيِّ القديم، يقفُ على ما كان لأبناءِ هذه المدينة من أثرٍ ظاهرٍ في علومِ النحوِ واللغةِ والأدبِ؛ فقد نشأ فيها جمهرةٌ من كبارِ النحويّينَ، حتّى أنَّ أبا سعيد السيرافيّ، المتُوفّي سنة ( ٣٦٨ هـ )، أفرد كتاباً في ( أخبارِ النحويّينَ البصريّينَ )، وقد طُبعَ منذُ سنواتٍ، وأمّا في اللغةِ والأدبِ، فقد نبغَ من أبنائها جماعةٌ كبيرةٌ، كلٌّ منهم عَلَمٌ شامخٌ و إمامٌ يُقتدى به في علمِه، ويكفينا دليلاً على ذلك أن تذكر منهم : ( الجاحظ ) و(المبرّد ) و( الأصمعيّ ) و ( الخليل بن أحمد ) و ( الحريري ) ؛ فإنّهم جميعاً قد تبوّأوا من رفيعِ المنزلةِ في الأدبِ العربيِّ ما لا يخفى على الباحثِ .

وما من شكٍّ في أنَّ هذه المدينةَ التي أنجبت هذا الجمعَ الكبيرَ من العلماءِ والأدباءِ، كانت زاهرةً زاخرةً بالكتبِ والمكتبات، وقد نوَّهت المؤلّفاتُ التاريخيّة بجملة من تلك المكتبات البصريّة، ولقد أتيح لنا أن نستجمع من أخبار تلك الخزائن العامّة والخاصّة نُبذاً وفوائدَ أدخلناها في مؤلّفٍ لنا في هذا الباب [1] .

### ومن تلك المكتبات القديمة العامّة في البصرة :

- خِزانةُ الوقفِ بالبصرةِ أنشأها ابنُ سوارٍ في (المئةِ الرابعةِ للهجرةِ ) .
- دارُ كُتبٍ بالبصرةِ أُحرقت سنة (٤٨٣ هـ ) .
- خِزانةُ رباط باتكين في البصرةِ تُوفّي باتكين سنة( ٦٤٠ ه ) .

### ومن الخزائن القديمة الخاصّة في هذه المدينة :

- خزانةُ أبي عمرو بن العلاء المازنيّ تُوفّي سنة (١٥٤ هـ ) .
- خِزانةُ الأصمعيّ تُوفّي سنة ( ٢١٧ هـ ) .
- خِزانةُ الجاحظِ تُوفّي سنة ( ٢٥٥ هـ ).
- خِزانةُ أبي حاتم السجستاني تُوفّي سنة (٢٥٥ هـ ) .
- خِزانةُ ابن دريد تُوفّي سنة ( ٣٢١ هـ ) .
- خِزانةُ الحبشي بن معز الدَّولة البويهيّ صودرت سنة ( ٣٥٧ هـ ) .
- خِزانة أبي خليفة ( المئة الرابعة للهجرة ) .
- خِزانة الوزير ابن شاه مردان أحرقت توفي سنة ( ٤٨٣ هـ ) .
- خِزانة القاضي أبي الفرج بن أبي البقاء تُوفّي سنة ( ٤٩٩ هـ ) .

على أنّ هذه الخزائن جميعاً قد ضاعت كتبُها بالكوارث والفتن التي عصفت بمدينة البصرة في ماضي أيّامها، ولم ينته إلينا من أمرها إلا نتفٌ وأخبارٌ قليلة مشتّتةٌ يتألّف من جمعها وتنسيقها صورةٌ لما كانت عليه تلك الخزائن .

أمّا في عصرنا هذا، فإنّ الحكومة العراقيّة قد أنشأت في البصرة مكتبةً عامّة، كما أنَّ غير واحد من الأفاضل في هذه المدينة عنى بجمع خزانة في داره، على أنَّ ( المخطوطات ) يكاد أن ينحصر وجودها في ثلاثٍ منها، وهي:

١. خِزانةُ آل باش أعيان العبّاسيّ .
٢. خِزانةُ محمَّد أحمد المحاميّ .
٣. خَزانةُ آل القزوينيّ .

وسيدورُ كلامُنا على ما في هذهِ الخزائنِ الثلاثِ مِن مؤلّفاتٍ خطيَّةٍ :

### خزانة آل باش أعيان العباسيّ ( وتعرف بالمكتبة العبّاسيّة ) :

أصحاب هذه الخزانة آل باش أعيان العباسيّ، من سراة أهلِ البصرة وأفاضلهم [2]، وقد نشأ من بينهم من انصرف إلى التأليف والتصنيف، وعنوا بجمع خزانة كتبٍ حافلة بأمّهات المطبوعات والمخطوطات العربيّة، وهذه الخِزانة من أجلِّ خزائن البصرة وأوسعِها، فيها نحوٌ من عشرةِ آلاف مجلّد، منها ( ٥٥٠ ) مجلّداً مخطوطا، بينها النادر والنفيسُ، وممّا يستحقّ العناية من هذه المخطوطات :

١. إنباءُ العمر بأبناء العمر : لابن حجر العسقلاني .
٢. طبقاتُ الشافعيّة : للأسنويّ تاريخه ( ٨٦٤ هـ ) .

٣. شرحُ ديوان ذي الرِّمة : لعبدِ اللهِ بن المفضَّل ( ٦٩٥ هـ ) .
٤. المختارُ في الطبِّ : لابن هبلٍ الموصلي ثمَّ البغداديّ ( ١٠٢٩ هـ ) .
٥. حداةُ العقولِ في أخبارِ الرَّسولِ : لمحمّد باقر المجلسيّ ( ١١٤٣ هـ ) .
٦. العيونُ والنكتُ : للماورديّ ( وهو الجزء الخامس من تفسير القرآن للماورديّ، تاريخ وقفه [٣] سنة ٦٥٢ هـ ) . أوّلهُ سورة (لقمان) وينتهي بنهاية سورة (ق) .
٧. الاكتسابُ في كُتبِ الأنسابِ : لمحمَّد الخيضريّ الأوّل . بخط المؤلف سنة (٨٤٤ ه) .
٨. كتابُ الأقضيةِ بخطّ مؤلّفه سنة (٨٣٢ هـ ) .
٩. تلقيحُ فهومِ أهلِ الأثرِ : لابن الجوزيّ .
١٠. أدبُ القضاة : لشرفِ الدِّين القرشيّ ( ٨٥٦ هـ ) .
١١. العالي الرتبة في أحكامِ الحِسبة : لأحمد بن موسى بن نصر بن موسى بن الخوبيّ الدمشقيّ الشافعيّ . (الجزء الأوّل تملّكه أحدهم سنة (١٠٨٠هـ ). وهو ناقص الآخر، قوامه (٢٠١) ورقة .
١٢. أسرارُ العربيّةِ : لابن الأنباري ( ٦١٤ هـ ) .
١٣. صيدُ الخاطرِ : لابن الجوزي .
١٤. شرحُ مقصورةِ ابن دريد : لابن خالويه ( ٧٨٧ هـ ) .
١٥. تحفةُ النُّصرةِ في تاريخِ البصرةِ : للشيخ عبد الله باش أعيان العباسيّ (٣) مجلّدات بخطّ مؤلّفها سنة (١٢٧١ هـ) .
١٦. النُّصرة في أخبار البصرة : للشيخ أحمد نور أفندي الأنصاريّ، القاضيّ بمدينة البصرة . رسالة في (١٢) صفحة .
١٧. تاريخ بغداد : للسيّد محمود شكري الآلوسيّ ( وهو القسم الثاني من المسك الأذفر ) .

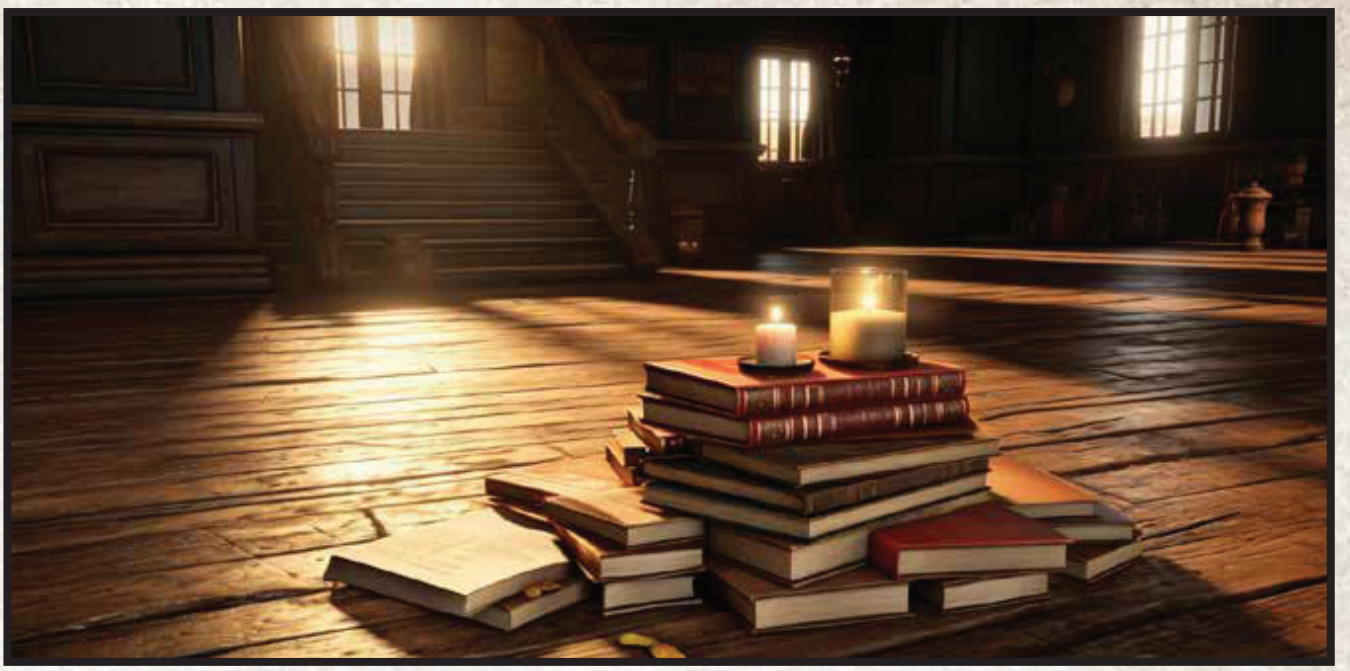
وهنالك من المخطوطات الأخرى ما يضيق المجال عن استيعابها، وليس لها فِهرسٌ مطبوعٌ، وقد نَشر الأستاذُ (عليّ الخاقاني) بضعة فصولٍ في مجلّة ( الغريّ ) [٤]، تناول فيها بالبحث مُجملَ تاريخِ أسرة باش أعيان العباسيّة، كما وصف ( ٤١ ) مخطوطةً ممّا حوته هذه الخزانةُ، وما ذكرناه من مخطوطات لم يرد في هذا العدد الموصوف .

## خزانة محمَّد أحمد المحامي

الأستاذُ المحامي (محمَّد أحمد)، من المثقّفين المتّبعين في مدينة البصرة، ومن رجال القانون البارزين، وهو رجلٌ ولعٌ باقتناءِ أمهات الكتب النفيسة، وخزانته تجمعُ كلَّ طريفٍ من المطبوعِ والمخطوطِ، وقد أنشأها في سنة (١٩٣٠ م) .

وفيها نحوُ من خمسمائة مجلَّد مخطوط (٤٠٠) بالعربيّة، و (١٠٠) بالفارسيّة، ومما يحسن ذكره في هذا المقام من هذه المخطوطات :

١. تفسيرُ القرآنِ : للبغوي، ( جزءآن، وهما من خزانة كتب السلطان شاه راخ بهادر ابن تيمور لنك ) .
٢. من لا يحضره الفقيه : لابن بابويه القمّي، كتب سنة (٨١٢ هـ ) .
٣. الجار برديّ : لأحمد بن الإمام السَّعيد الجار برديّ، كُتب سنة (٧٥٩ هـ ) .
٤. مشارق الأنوار النبويّة (٧٣٣ هـ) .
٥. اختلاف الحديث ( ٦٢٤ هـ ) .
٦. الصراحُ في اللغة (٦٨١ هـ) .
٧. الرسالة القشيريّة ( ٥٥٣ هـ ) .
٨. ديوان المارديني (١٢١٣هـ ) .
٩. مجمع البحرين ومطلع النيرّين : للطريحيّ ( ١٠٩٧ هـ ) .
١٠. الكامل : للمبرَّد ( ١١٦٩ هـ ) .
١١. ديوان أبي نواس ( ١٣٨٧ هـ ) .
١٢. مسلكُ الأفهام في علمِ الكلامِ : لعلي بن أحمد بن علي (٥٥٩ هـ) .
١٣. الوافي بالوفيات : للصَّفديّ ( المجلَّد الأول ) .



١٤. رياضُ الصّالحينَ من كلامِ سيِّدِ المرسلين : للنووي (٦٦٧ هـ) .

١٥. منظومةٌ بالفارسيَّة في علمِ الرَّملِ : المؤلفُ مجهولٌ ( ٧١٢ هـ ) .

١٦. مجموعةٌ بالفارسيَّةِ تحتوى على : « الهيي نامه » و « مصيبت نامه ) و « مختار نامه » و « الرباعيات » لفريد الدين العطار ( ٨٨٤ هـ ) .

١٧. ديوان على بن مقرب الاحسائي ( ١٢٥٩ هـ ) .

وممّا كان في هذه الخزانةٌ، نسخة فريدة من « التذكرة في تاريخ الزبير والبصرة، لعبد الله ابن شيخ ابراهيم الغملاس، وهي خطّ المؤلّف، ثمّ أهداها صاحبُها إلى الأستاذ مصطفى عليّ، وقد أرانيها .

## خزانة آلِ القزوينيّ :

أنشأها السيد محمد مهدي الكاظميّ القزوينيّ، المُتوفّي سنة ١٣٥٨ هـ، وهي اليوم في حوزة ولده السيد أمير محمد مهدي القزوينيّ، الذي تفضَّل فأطلعني على هذه الخزانة حين زرته في داره بالبصرة في أحد أيّام شهر آذار سنة( ١٩٥٤ ) .

في هذه الخزانة المطبوع والمخطوط، وكلُّها نحوُ ألفِ مجلَّد، منها زهاء مئة مجلَّد من المخطوطات التي لا تخلو من نفائس ونوادر . أذكر منها في هذا المقام :

١. نسخةٌ نفيسةٌ مزوّقة من القرآن، كلّ جزء منه في ورقة .

٢. كتاب الرجال : للشيخ ملّا علي بن الميرزا خليل القرن ( ١٣ هـ ) .

### مجموعة، فيها :

١. مقالةٌ في القوسِ والهالة : لابن الهيثم.

٢. رسالةٌ في كيفيّةِ وضع الإسْطرلاب : للبيرونيّ .

٣. رسالةٌ في العملِ بالربعِ المجيب : لجمالِ الدِّين المارديني .

٤. رسالةٌ في العملِ بربعِ المقنطَرات : لجمالِ الدِّين المارديني .

٥. رسالةٌ في الفرقِ بين الظلّين والجيَبين : لعبّاس بن عليّ بن نجف علي .

٦. رسالةٌ في تكسيرِ الدائرة : لأرشميدس .

٧. رسالةٌ في العملِ بالكرةِ .

٨. رسالةٌ في العملِ بربعِ المقنطراتِ : لشِهابِ الدِّينِ أحمد بن

المجدي .

٩. بيانٌ في معرفةِ السّاعاتِ .

١٠. حاشيةٌ على رسالةِ العملِ بربع المقنطرات : لعمر بن جلي .

١١. رسالةٌ في أسماء الرسوم المرسومة على آلة الاسطرلاب الشماليّ .

١٢. رسالةٌ في ظل المقياس : لعبد الكاظم بن عبد العليّ التنكانيّ .

١٣. مسألةٌ في انعكاسِ الشعاعات : للطوسيّ .

١٤. تحريرُ المجسطى : للخواجةِ نصيرِ الدينِ الطوسيّ ( ٦٢٣ هـ ) .

**مجموعة، فيها :**

١. أجوبةُ المسائلِ العشرةِ في الغيبةِ.

٢. المسائلُ الحلبيةُ في الردِّ على الجارودية .

٣. مقالةٌ في الرَّدِ على البهشميّةِ .

**مجموعة، ممّا فيها :**

١. رسالةٌ انقاذ البشر : للشريف المرتضى .

٢. رسالةُ القضاءِ والقدرِ : لقاضي القضاة عبد الجبّار المعتزليّ .

٣. مفتاحُ المعاني لما يفتح به ما يغلق من فحوى المباني في علم اللغةِ العربيّةِ : انتخبه مؤلّفهُ من القاموس المحيط والصحاح للجوهريّ وسائر كتب اللغة المعتبرة ( ١٠١٩ هـ ) .

٤. شرحُ التذكرةِ في الهيئةِ : للمحقّقِ النيسابوريِّ .

٥. المسترشدُ في الإمامةِ : لمحمَّد بن جريرِ الطبريِّ .

(الهوامش)

١ ـ خزائن الكتب القديمة في العراق منذ أقدم العصور حتّى سنة (١٠٠٠) للهجرة، ( بغداد ١٩٤٨ – ٣٤٨ ص ) .

٢ ـ راجع كتاب : ذكرى الشيخ صالح باشا أعيان العباسي، لحسّون كاظم البصريّ، (بيروت ١٩٤٩ )، ففي الصفحة ٩ – ٢١ خلاصة تاريخ هذه الأسرة .

٣ ـ في كلامنا على ( خزانة المدرسة البشريّة ) ببغداد، ( أنظر : خزائن الكتب القديمة في العراق، ص ١٧٣ـ ١٧٤)، ذكرنا هذه المخطوطة ونقلنا منها نصّ الوقفيّة الواردة فيها .

٤ ـ الغريّ في سنتيها السابعة والثامنة، الصادرتين في النجف : سنة ١٩٤٥ –١٩٤٦ .

# المؤرخ البصري
# حامد البازي (١٩٢٠-١٩٩٥م)
# في سطور



**ليس من باب الوفاء حسب أنْ نذكرَ الرَّاحلين من أدبائنا أو مؤرِّخينا أو مبدعينا، وإنّما يقتضي الإنصاف ألّا ننساهُم هكذا بعد أنْ طبعوا حياتَنا بشيءٍ من عطائهم الرُّوحيّ والإبداعيّ، وغادروا الدُّنيا، وكلَّما قرأتَ سطوراً في جريدةٍ، أو مجلّةٍ، تستذكر راحلاً جاهداً أعطى في ميدان الفكر والإبداع، أحسستَ أنّ الأحياء يبتهجون لإحياء ذكرى الرّاحلين وتخليد عطائهم الفكريّ.**

إعداد: الأستاذ المرحوم محمد صالح عبد الرضا

ومنذ رحيل المؤرّخ البصريّ(حامد البازي) في (٢٥/ تمّوز/ ١٩٩٥م) وإلى اليوم، لم يقرأ النّاس سوى كلماتٍ قلائلَ تستذكرُه، وحين نكتب استذكاراً متأخّراً لرجلٍ كان يحتفظ بنقاوته البصريّة وصفاته الجنوبيّة، دخل معمعان حوادث البصرة، وخاصّة في عصورها المتأخّرة، وحاول إزالة الغبار عن موروثها الشعبيّ، إنّما نستذكر رجلاً كان لا يملُّ من قراءة التاريخ والغوص في أعماقه ورغبته مشتعلة في الازدياد من ينابيع التاريخ العراقيّ العتيد.

أُتيحتْ له تجربة مع تراث البصرة والموروث الخليجيّ؛ إذ تحرّى الكثير عن عاداته وتقاليده وأخباره وطرائفه، وكان على ثقافةٍ عصاميّةٍ تاريخيّةٍ حافلة بالحياة، تقوم بإنماء جذور الماضي بنزعة وطنيّة صميميّة، مع ولعٍ بالتنقيب عن الغرائب والعجائب، وتسجيل أيّام المدينة وأحداثها، وقضايا أبرز شخوصها.

كان من شمائل البازيّ **رحمه الله** التواضع والحلم ونكران الذّات.. يميل إلى الطّرفة والبساطة، وغالباً ما كان يبتسم ابتسامة مهذَّبة لمن يلتقيه، وتتلاقى في نفسه بمكان أكبر وقسط أوفر بالطباع البصريّة والحسِّ الجنوبيّ النبيل.

ولد المرحوم البازي في محلّة الخليليّة في البصرة عام (١٩٢٠م)، ودخل مدرسة السّيف الابتدائيّة متأخّراً عام (١٩٢٩م)، وفي هذه المحلّة كان الوسط الشعبيّ يميل إلى تعقّب الأخبار، وكان البازيُّ يتردّد على مجالس المحلّة التي تُعقد ليلاً؛ ليسأل ندماءه عن أخبار البصرة، ويُنصت باهتمامٍ إلى أحاديثهم الشخصيّة، ويدوِّن ما يهمُّه منهم عن أيّامٍ مضت.

وفي عام (١٩٣٦ م)، دخل متوسِّطة البصرة؛ لوجود مناخ وطنيّ وقوميّ متأجّج فيها، أسهم في تأسيس جمعيّة اتحاد عرب الخليج العلنيّة، التي حظيت بدعم جماعة الضبّاط الأحرار آنذاك، وبعد انتقاله إلى ثانويّة البصرة عام (١٩٤٠ م)، أصبح عملُ

الجمعيّة سرِّيّاً بعد مقتل الملك غازي.

اتّصل البازي بالأدباء والشّعراء البصريّين وحضر مجالسهم منذ عام (١٩٣٦م)، وكانت مجالس الأدب تُعقد -آنذاك- في المساجد والمكتبات الأهليّة، ومن أدباء تلك الفترة الذين اتّصل بهم وعاصرهم: كاظم محمود الصّائب، وكاظم مكّي حسن، ومحمّد هادي الدفتر، وغالب الناهي، وغيرهم.

في صباه كان يوفِّر نقوداً من عمله ككاتب في (جراديق) التّمر، ويشتري بها كتباً، في زمنٍ كان لا يتجاوز ثمن أغلى كتاب الدِّينار الواحد، وقدْ ولع باقتناء الكتب، وكانت مكتبته صومعته التي ينامُ فيها، ولا يُبارحها إلّا ما ندر، وهي تضمُّ حدودَ خمسة آلاف كتاب.

اشتغل منذ تفتّحه الأدبيّ عام (١٩٣٥م) وما بعده في فترات متقطّعة من حياته محرِّراً ومصحِّحاً في الجرائد البصريّة، التي كانت تتّخذ من المطابع التي تطبعها إدارات لها، ومن الصُّحف التي عمل فيها: جريدة (الخبر)، وجريدة (البصرة)، عام(١٩٤٥) م.

وللبازي مؤلّفات مطبوعة، هي:

١) الشّراب الحلو قصص. عام (١٩٥٠م).

٢) مع النّاهي والنويهيّ. عام (١٩٥٤م).

٣) مهيار الديلميّ عام. (١٩٥٦م)

٤) البصرة في الفترة المظلمة. عام (١٩٦٩م).

٥) الأهواز. عام(١٩٨٢م).

**وله مؤلَّفات مخطوطة، منها:**

١) تاريخ البصرة الكبير، في سبعة أجزاء.

٢) مختصر تاريخ البصرة في العهد العثمانيّ.

٣) الثورة العراقيّة عام (١٩٢٠)م.

رحم الله البازيَّ؛ فقدْ كان لتاريخ البصرة بين يدية نفحة خالدة، وعنوان فخر ملأ قلبه، وكان لي معه حوار قبل عشرين عاماً، أحتفظُ به بين أوراقي:

**الحوار**

إلى أيِّ شيءٍ ترجعُ في كتاباتكَ التاريخيّة؟

- التاريخ حافل بالأحداث التي إلى الآن لم يُكشف النقاب عن بعضها، أو جاءت المصادر عنها متضاربة؛ ولذا، فإنّني بمباحثي هذه رجعتُ إلى ما يتحقّق عندي صحّته؛ وذلك بعد أنْ أنظر إلى المؤرِّخ أو المتحدِّث أو محقِّق البحث.

**يكاد يكونُ اهتمامك بتاريخ البصرة القريب أكثر من تاريخ البصرة القديم، وبخاصّة اهتمامك بالفترة المظلمة، فإلى أيِّ حافزٍ تعزو ذلك؟ وكيف تستقي ملامح هذا التاريخ؟**

- تاريخ العراق عامّة وتاريخ البصرة خاصّة لذيذ وشائق للقارئ والسّامع؛ إذْ إنّ أخبار هذه الحقبة من الزّمن كان مطموراً، وبعضه لايزال في طيِّ المخطوطات والسِّجلّات والمذكّرات، وكان شوقي للبحث والتاريخ قدْ دفعني إلى أنْ أتحمّل المشاقّ وأتجشّم المصاعب لأستقصي التاريخ، وأنا أقضي اللّيالي والأيّام منهمكاً بين الكتب والمكتبات والاتصال بالناس والعلماء والمعمِّرين؛ لأحصل على أخبار ذُكِر بعضها في مصدر واحد، أو جاء على لسانٍ واحدٍ مرّةً واحدةً، أو هو ما يزال محجوزاً في مكتبات أحد من الناس.

هناك من الناس من اختزن الكتب القديمة والمخطوطات وراح يفتخر أنّه يمتلك مثل هذه، ولكنّه لم يُساعد أحد الباحثين على تكملة بحثه، ولا هو يُريد أنْ يُخرج ما هو مدوَّنٌ في المخطوطات إلى المجتمع ليعرف الناس ما هناك من أحداث، أمّا أنا -فلله الحمد- لم يساعدني أحد من الناس على البحث، أو أعطاني أيَّ مصدر، سوى ما قدَّمه لي المرحوم (صبري أفندي) أمين صندوق البصرة، وهو بعض المذكّرات.

**- ولماذا اهتمامك بالفترة المتأخِّرة من حقبة الفترة المظلمة في البصرة؟**

- إنّني جئت بالبحث المتأخّر؛ لغموض حوادثه، وعدم سرد التاريخ لها، فقد التقطتُ أخبار هذه الفترة من مصادر أكثرها لم تدخل المطبعة لحدِّ الآن.

**- ماهي في نظركَ أُصول تسمية البصرة الآرميّة أو الكلدانيّة؟**

- يقول الدّكتور) أحمد كمال زكي( في صفحة (٢١) من كتابه (الحياة الأدبيّة في البصرة)، ولو رجعنا إلى الوراء.. إلى ما قبل الفتح الإسلاميّ لإقليم العراق، وجدنا لفظة (بصرياثا) في الآراميّة، وردت في نبذة نقلها المستشرق (لسترنج) في عرضه لكتاب جغرافيّ لابن سرابيون.

وقال: ويرى الباحثون أنّ (بصر) بالكلدانيّة هو الجزء الضّعيف، و)بصريي(تعني الأقنية، و (بيت صربي) ، و(باصرا) محلّ الأكواخ، وأنا مع الدّكتور عندما يرى أنّ هناك شدّة تقارب بين هذه الألفاظ الكلدانيّة والاسم الجديد العربيّ الإسلاميّ لمدينة البصرة.

**- كيف كان الواقع السُّكّانيّ للبصرة بعد تمصيرها؟**

- كان سكّان هذه المنطقة من الزّرّاع، ولكن، بعد تمصير البصرة والاستقرار، بدأت التّجارةُ تأخذُ دورها في حياة النّاس، وهكذا اجتمعتْ مقوِّمات العيش السّعيد من زراعة وتجارة لأبناء المنطقة الذين وصفهم (أنسُ بنُ حجيَّةَ) قائلاً: لقدْ انثالتْ عليهم الدُّنيا، فهم يهيلون الذّهب والفضّة.

ويقول البلاذريّ: إنّ الصّحابة والفقهاء والزّهّاد والنّسّاك انصرفوا إلى التمتّع بالنَّعيم، فبنى أنس بن مالك قصره الضّخم، وهو في الزّاوية عند الطّفوف، كما يقول اليعقوبيّ في )ج٢، ص٣٣٨ )من تاريخه: إنّ راتب أمير البصرة خالد القسريّ بلغ عشرين ألف درهم.

وتحدّث أبو الفداء في كتابه )تقويم البلدان(، فقال: إنّ البصرة



مدينة إسلاميّة بُنيت أيّام عمر بن الخطّاب، وفي غرب البصرة وجنوبها جبل سنام، كما تحيطها من غربها وجنوبها البرّيّة كما في وادي النِّساء حين يظهرنَ ليلتقطنَ الكمأ.

ويبعد سنام عن البصرة نحو نصف مهلة. ومِربد البصرة محلّة عظيمة من جهة البرّ، وكان يجتمع فيها العرب من الأقطار، يتناشدونَ الأشعار ويبيعونَ ويشترونَ.

**- كيف لكَ أنْ تصف لنا مشاهدات الرَّحّالة ناصر خسرو لمدينة البصرة؟**

- بتاريخ (٢٠/ شعبان لسنة ٤٤٣هـ، ٢٨/ كانون الأوّل سنة ١٠٥١م)، زار البصرة الرّحّالة الإيرانيّ ناصر خسرو، المولود في بلدة قباديان، من أعمال بلخ، سنة(٣٩٤هـ- ١٠٠٣م).

وقدْ مكث هذا الرّحّالة في البصرة (٥٤) يوماً؛ إذْ بارَحَها في (١٣/ شهر رمضان ٤٤٣هـ- ٢٠/ شباط ١٠٥٢م)، وكان (ناصر خسرو) قدْ ذكر رحلته هذه في كتاب سمّاه (سفر نامة)، وهو بالفارسيّة، ولكنّه تُرجم إلى العربيّة، كما سبق وأنْ تُرجمَ إلى التركيّة والفرنسيّة، ولسنا بصدد التحدّث عن الأخطاء والأوهام

التي وقع بها الرّحّالة المذكور، وخاصّة عند تحدّثه عن أنهار البصرة، ولكنّه كان موفّقاً في وصفه لتجارة البصرة، وطرق البيع والشّراء، والصَّيرفة، والصّكوك، وكيفيّة صرفها.

**- وكيف كانتْ صورة الرّحّالة التي قامتْ بها (ديولافوا) في نهاية القرن التاسع عشر إلى البصرة؟**

- الرَّحّالة (مدام ديولافوا) التي زارتْ البصرة في(٣ / أيلول/ ١٨٨١م)، وفي وصفها للبصرة، تقول: إنّها بندقيّة الشّرق، ذات البيوت المختفية تحت ظلال غابات النخيل وأشجار اللّيمون والموز، ثمّ ترجع إلى التجارة، فتقول إنّها شاهدتْ أكداس الحبوب ـ وخاصّة الحنطة ـ وهي تملأ السَّاحات، كما شاهدت التّمر الذي أسمته بالشَّجرة اللَّذيذة السّكّريّة ذات الشّهرة العالميّة، التي لها أسواق رائجة في العالم؛ إذْ تصدِّر البصرة التّمر في أقفاص وسلال تُصنع من الجريد وسعف النّخيل اللَّيّن، وتحمله السُّفن الشراعيّة العديدة، وكان كلام (مدام ديولافوا) يؤيِّد ما قاله الرّحّالة (انجهولت)، الذي زار البصرة في تشرين الثاني من سنة (١٨٦٦م)، فقال: إنّ تمور البصرة الكثيرة تُرسل إلى أوربّا بالسّفن الشراعيّة التي تقف في شطّ العرب.

**-كيف كانَ التّعامل التجاريّ مع البواخر والسُّفن القادمة أو المغادرة من البصرة وإليها؟**

- التجّار الكبار كانوا يفضِّلون تحميل بضائعهم على ظهر البواخر عِوضاً عن السّفن بالرُّغم من رخص السُّفن؛ وذلك لسرعة وصول البضائع، وكانوا يطلبون ضماناً من شركات التحميل، وكان هذا الضّمان يسمَّى (شوكرا نس)، الذي نسمِّيه في هذا الوقت (سيكورتا)، واللَّفظتان مأخوذتان عن الإيطاليّة، وكان أوّل ضمان قيل إنّه جرى لتجارة حُملت من (كلكتّا (إلى البصرة سنة(١٨٢٥م(، وكان هذا السِّيكورتا خمسة بالمائة.

**- متى عرفت البصرة النقود؟ وكيف هي صورة المجتمع البصريّ إبّان الفترة المظلمة؟**

- عرفت البصرة النقود سنة (٢٥ هـ)، ولم تكن تلك النقود بإسلاميّة، وإنّ عبيد الله بن زياد ضرب بالبصرة سنة (٥٦هـ)سكّة كانت عليها كتابة بالعربيّة[1]؛ لأنّ العمّال كانوا من اليهود.

ويقول بيريه في صفحة (٢٠٧) من كتابه الحجّاج: إنّه في سنة (٨٦) أسهم الحجّاج في إيجاد سكّة عربيّة خالصة؛ إذْ نُقشتْ السِّكّة بالنقوش والكتابة العربيّة.

ومن أنواع هذه النقود: الدِّينار، والدِّرهم، والطّسوج، والدَّانِق، والفَلْس، والحبّة.

وممّا تجدر الإشارة إليه، أنّ الفَلْس البصريّ كان أكبر الفلوس العربيّة حجماً، حدَّثنا التاريخ أنّ المجتمع البصريّ كانت تقوده الطبقة الأرستقراطيّة، تقابلها الطبقة الكادحة، هذا من حيث الزِّراعة، ولكنّ طبيعة موقع البصرة الطوبوغرافيّ شجَّع أهلها على العمل بالتّجارة؛ وذلك لما فيه من فوائد أعمّ وأسهل، وكثرة في الشراء، على أنَّ الزِّراعة - وهي التي تصاحب الأمم؛ إذْ هي من شعارات الاستقرار- جعلت من البصرة جنّة الدّنيا، حتّى أنّ البلاذريّ يروي في فتوح البلدان أن عدد الأنهار في البصرة بلغت يوماً (١٢٠) ألفاً، فكانت الحبوب، وكانت النخيل، وكانت الثمرات والأعناب والخُضَر، وإذا بهذه المدينة العربيّة الإسلاميّة الفتيّة هي القبّة الخالدة في مدّة قصيرة من عمر الزّمن.

**-كيف وصف الرحالة تكسيرا) البصرة في رحلته سنة )١٦٠٤م(؟**

- لقدْ وصف (تكسيرا) البصرة، فقال: إنّ تجارتها كانت رائجة، وإنّه شاهد بيوتاً كثيرة متهدِّمة، ولاحظ العمل يجري فيها بسرعة، ولمّا سألَ عن هذه الظاهرة، علِم بأنّه قبل أُسبوع من قدومه كانت النّار قدْ شبَّت في مستودع للبارود والذخيرة ومعاملَ للأسلحة

عائدة للحكومة، فالتهمت النيران آلاف الأكياس من المعدّات الحربيّة، فحدث انفجار كبير أدّى إلى اهتزاز البيوت وسقوط بعضها.

**- ماهي طقوس البصريّين أيّام ماء الموج والفيضانات آنذاك؟**

- يُقال: إنّ أهالي البصرة كانوا يخرجون أيّام ماء الموج للنّزهة، وأحياناً يبيتون اللّيل في الصّحراء على برودة الجّو، وإنّ ماء البحر المالح يجرف معه الأسماك البحريّة، ومنها النوع المعروف بـ(الخبّاط)، وكان يجرف الموجات العظيمة من (الرُّوبيان)، فكان الناس يُكثرون من الصَّيد، ويضعونها في المخازن الأرضيّة والطينيّة، حتّى إذا انخفضت المياه، سهل صيد باقي الأسماك.

أمّا بعد رجوع ماء البحر، فإنّ الأرض تُصبح ملحيّة إلى درجة أنّ المِلح كان يبلغ ارتفاعه أحياناً ثلاثين سنتيمتراً، فكان الناس يجمعونه لاستعمالهم المنزليّ، كما يُصدَّر إلى الخارج.

**- وماهي وسائط النقل الداخليّة في البصرة أيّام زمان؟**

- كان التنقّل داخل المدينة بين الأُسر والأفراد وأصحاب المصالح يجري بوساطة الدّواب من حمير وبغال؛ إذْ تُسرج بسروجٍ جميلةٍ ومزخرفةٍ.

وأمّا أصحاب الرُّتَب العالية، والموسرون فكان تنقّلهم على الخيول التي كانت مَجلبةً للمفاخرة، فكانت على أنواع، وكانت الخيول العربيّة الأصيلة قد استقرَّت في البصرة، ثمّ هنالك حمير وبغال للأجرة الطويلة والشّاملة، سواء أكانت للتنقّل أو السَّفر، أو لنقل المحصولات والحاجات والأحمال الثقيلة.

وكانت ساحات مسطّحات لوقوف هذه الدّواب، كما بُنيت عدّة أكشاك وصرائف وعرائش صوباط لأصحاب هذه الدّواب، ولربّما احتاج الشّخص إلى عدد كبير من هذه الدّواب التي تُصبح أحياناً على صورة قافلة يسير معها المكاري المجاري.

**- وكيف كانت صورة بواخر النقل النهريّ والبحريّ؟**

- كانت البواخر تقف هي والسّفن أمام أبي الخصيب ومهيجران وغيرهما من قرى جنوب البصرة؛ لتنقل الحاصلات الزراعيّة والحيوانيّة إلى أنحاء العالم، وكانت من أهمّ تلك البواخر المسمّاة (ديالى-ديالة)، التي كان اسمها قبل أن تشتريها الحكومة العثمانيّة كوكر، وقوّتها(١٢٠) حصاناً، ومعلوماتنا عن هذه الباخرة أنّ الحكومة أرسلت المهندس مسعود بك البلجكيّ إلى الهند لشراء باخرة نهريّة مع جنيبتين، وقدْ رجع إلى البصرة بتاريخ (٢٢آذار سنة ١٨٧٠م)بعد أنْ اشترى الباخرة( كوكر) مع جنيبتين بمبلغ خمس وستّين ألف روبيّة، على أن تصل إلى البصرة قريباً.

**- يُقال: إنّ البصرة تعرَّضت إلى أسراب الجراد، فكيف كان الحال؟**

- بالرُّغم من محاربة النّاس لهذا الجراد، وتجنيد أنفسهم لقتله ليلاً ونهاراً، فقدْ أضرَّ بالزّرع؛ نظراً إلى كثرته، وقدْ دام وجوده مدّة أسبوعين، ثمّ جاءت عاصفة قويّة جدّاً، فشتَّتت شمله إلى محلّات أُخَر، وقدْ دامت هذه العاصفة ستَّ ساعات، فكان البصريّون يتمنّون لو أنّها دامت أكثر؛ فلقد عاد الجراد بعد ثلاثة أيّام، فحجب نور الشمس، ثمّ أخذ يقضم ويقرض كلّ شيء في طريقه حتّى الأبواب، وعلى أثر الهجوم (هجوم الجراد) حدث غلاء في أسعار الحاجات، حتّى ذَكر العزاويّ(ج٥ / العراق بين احتلالين) أنّ وزنة الحنطة بلغت سبعة دراهم.

**- ويقال: إنّ البصرة تعرَّضت للطّاعون، فكيف كانَ حال المدينة؟**

- امتدَّ هذا الطّاعون إلى قرى البصرة الجنوبيّة، وإلى منطقة الأحواز، وقدْ فتك بأهالي تلك المناطق، وكان شيخ المحمّرة جابر بن مرداو، قد استولى على أموال الموتى الذين ليس لهم وارث، فوزَّعها كلَّها على المحتاجين من أهل المحمّرة، وأخذ يوزِّع

الرّواتب على المعوزين الذين بقوا من دون مُعيل، خاصّة وإنّ منطقة الأحواز البصرة ونظراً إلى الكساد وهروب النّاس واختفاء الأحياء في دورهم ومحلّاتهم خوف العدوى قدْ أُصيبت بالغلاء وفقدان الموادّ المعاشيّة.

**- كيف كانت الطلبيّات على تمر البصرة؟**

- في (١٠) تشرين الثاني (١٨١٢م)، زادت الطلبيّات على التّمر السّاير والخضراويّ، حتّى وصل سعر الكارة الكبيرة (١٢٠) عيناً للتّمر السّاير، و(١٤٠) عيناً للخضراويّ، والعينُ عملةٌ تساوي قرشاً واحداً - وتسمّى قرش رومي-، وعلى ذلك يكون سعر (٤٠) منّاً بصريّاً من التّمر السّاير (١٢) ليرة والخضراويّ (١٤) ليرة.

مع العلم أنّ أعلى ارتفاع لسعر التّمر قبل الحرب العظمى الثانية كان نحواً من (٣٢٠) فلْساً للمنِّ الواحد. وقدْ جاء في تلك المذكّرات أنّ البدو صعبت عليهم الأمور في تلك السَّنة، فباعُوا خيولهم للبصريّينَ، وقدْ غُمرت الأسواق العربيّة بتلك الخيول الأصيلة، التي اشتُريت بأثمانٍ رخيصة، ورجع البدو وهم يحملون التمور والحبوب البصريّة، ولكنَّهم كانوا يتلفّتون إلى البصرة التي ضمَّت جيادهم، التي أُرسلت -بعد ذلك- إلى ميادين العالم الكبيرة للسّباقات.

## (الهوامش)

١ عُدَّ الإمام عليّ عليه السلام أوّل مَن ضرب عملة عربيّة إسلاميّة بعيداً عن الأثر الأجنبيّ، الذي كانتْ عملاته متداولة فقدْ عُثِرَ على درهم مضروب في مدينة البصرة سنة ٤٠هـ/ ٦٦٠م، إذ تحتفظ المكتبة الوطنيّة بباريس بدرهم عربي يعود لسنة ٤٠هـ، وقدْ نشره (لافوكس) سنة ١٨٨٧م، نُقشتْ عليه العبارات: (لا إله إلا الله وحده لا شريك له)،(مركز الوجه)، (بسم الله، ضُرب هذا الدّرهم سنة أربعين) (الطوق)، (الله أحد الله الصّمد لم يلد ولم يُولد ولم يكن له كفواً أحد) (مركز الظّهر)، (محمّدٌ رسولُ الله أرسله بالهدى ودين الحقّ ليُظهره على الدِّين كلِّه ولو كره المشركون) (الطوق).

للمزيد يُنظر: (١) Henri Lavoix: Catalogue de monnaies Musuimanes de La- bibliotheque Nationale. Paris. ١٨٨٧. P١١. no. ١٥٨.

وناهض عبد الرّزّاق دفتر: أوّل درهم عربيّ، مجلّة ينابيع، ع١، ذو الحجّة ١٤٢٤هـ: ص٤١

والنّصر الله، جواد كاظم، أمير المؤمنين الإمام عليّg في رحاب البصرة: ص١٨٧-١٨٨.

وقدْ أثبتَ صحّة هذا الدّرهم كثير من الباحثين المسلمين والمستشرقين، منهم: صبحي بك العثماني، وأحمد جودت باشا، الكتّاني، التراتيب الإداريّة: ١/ ٤٢١-٤٢٢، ومحسن الأمين، أعيان الشيعة: ٣/ ٥٩٩. وناهض عبد الرزاق دفتر، أوّل درهم عربيّ: ص٤٢. والمستشرق الفرنسي مورجان،

De Morgan: observation surles de buts de La Numistmat-tque Musulmane prese

نقلاً عن دفتر: أوّل درهم عربيّ: ص٤٢ Reuve Numismatique. ١٩٠٧. p. ٨١-٨٢؛ والمستشرق لويس لومبارد، الإسلام في عظمته الأولى: ص١٠؛ والنّصر الله، جواد كاظم، أمير المؤمنين الإمام عليّg في رحاب البصرة: ص١٨٩. (النّاشر).



## (أبو بطين، كل لكمة بلكمتين).

**لُكمة**: لُقْمة.

**أبو بطين**: ذو البِطْنة. النَّهم، الأكول.

**المعنى**: ذو البِطْنة إذا جَلسَ الى الطعام، جعلَ كُلَّ لُقمة بقدر لُقمتين من لُقم الآخرين، وفي هذا منقصةٌ وعيبَ. ويُضرب للشَّرِه الجَشِع عند تناول الطعام .

**قال الشاعر :**

**وإنّي لاستحيي صِحابيَ أن يَرَوا مكانَ يدي من جانب الزّاد أنزَعا**

## (أثْلٌ، هَوّى ما هَوّى، بَسْ نِدْوي) .

**الأثلة :** واحدة الأثل، وهو نباتٌ صحراوي يصبر على العطش .

**المعنى** : إنّه كالأثلة التي تُدّوي لأقلّ نسيم يهبُّ عليها ؛ وذلك لأنَّ أوراقَها كأذناب الخَيل، وهي محتشدة بعضُها فوقَ بعض، فالنسيمُ القليلُ يحرّكها فيحتكُّ بعضُها ببعض، ويحرّكُ بعضُها بعضاً فيظهرُ لها صوتٌ مُدَوٍّ .

ويُضربُ للشخص المِهذارِ، الذي لا يَعرفُ الصَّمتَ، بل يتكلَّم لأتفه الأسباب ويطيلُ الكلام .

**قال الشاعر :**

**وَزِنِ الكَلامَ إذا نطقتَ ولا تَكُن ثَرثارةً في كُلِّ وادٍ تَخْطبُ**

## (إنجيب التين للسلتين).

**إنجيب :** نأتِ بالشيء.

**التين :** فاكهة مشهورة .

**السلتين** : لبَّة جذع النخلة إذا كانت رخوةً على شكل أعوادٍ غير متماسكة، وهذا السَّلتينُ لا يصلح لشيءٍ حتّى للإيقاد لأنّه كثيرُ الدُّخان، ويتحوّل الى رماد وهو يحترق . وهو من السُّلت، أي: ما يُسْلَتُ ويجرُّ .

**المعنى :** هل يصحُّ أن نأتي بالتين تلك الفاكهةُ اللذيذةُ النادرة فتقارنُها بالسَّلتين المُلْقى على المَزابل لهوانه وعدم فائدته .

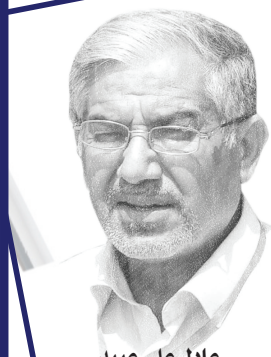
ويضرب المثل بالسَّلتين في الرَّداءة، فإذا أرادوا أن يَصِفوا شخصاً بقلّةِ الفائدة والهَوان، قالوا عنه : سَلْتين . أو : سلتينه .

ويضرب هذا المثل لمن يقارن بين شيئين أحدهما نادرٌ نفيسٌ، والآخر تافهٌ حقير، أو بين شخصين أحدهما جليلُ القدر رفيع المنزلة والثاني وضيعٌ مرذول .

# المِرْبَدُ
## مطارحاتُ الشِّعرِ وفنونُ الأدبِ

**الحلقة الثانية**

وتكمنُ الأهمّيّةُ الاقتصاديّةُ للمِربَد في قربه من الصحراء، واستقباله للبدو الذين يأتون اليه للتزوُّد بالبضائع والمؤن الغذائيّةِ وما يحتاجونه في رَحلاتهم وعيشهم، وازدهارِ وانتعاش أسواقه، ورواج سلعه، التي تغدو متاعاً لهم ومرافق يتبلّغون بها في ظعنهم وإقامتهم، منوّهين بأنّه كان بيدرا كبيرا للعديد من السلع والمخزونات الغذائية وغيرها، مثل : السلال، وصناعات الخوص، والسّعف، والاسرة، والحطب، والجريد، والمكانس، والمخاريف، والليف، والحبال، والأعلاف، والعرشان، والخيام، والأقفاص، والألواح الخشبيّة، والحُصر والأطباق، والدِّبس، وأدوات الطبخ، والأثاث المنزليِّ، والزراعةِ، والنجارة .. فضلاً عمّا يخزَّن ويُعرض بأسواقه للبيع من السلاح، والسيوف، والدروع، والسهام، والخيل، والابل، الى غيرها ممّا كان يبيعه المقاتلون من المغانم التي غنموها .



عادل علي عبيد

ومن أشهر أسواق المِربد - فضلاً عن سوق البتّانين والوزّانين والعطّارين والورّاقين والضباب والابل والحَجّامين والجِّمص- سوقُ الدبّاغين، الذي يُعدُّ أكبرَ الأسواق؛ إذ يذكرُ خليفةُ بنُ خياط العصفريّ (١٦٣ -٢٤٠) هجريّة أنَّ طلحةَ والزبيرَ عندما جاءا إلى البصرة في حرب الجمل، دخلا المِربدَ، لأنّه أوّلُ منطقة تلجُ إلى البصرة، وزاروا سوقَ الدبّاغين، ووقفوا أمام قصر (زربي)، وهو مسلم بنُ عبد الله الحصين، وكأن يلقَّبُ بزربي، فاجتمع الناس حولَهم، وألقَوا الخُطَبَ والأشعارَ.

وكذا تقع في المِربد أشهرُ المدارس الفكريّةِ، وهي المدرسة النظاميّةُ، وسكّةُ المِربد، وهو أطول شارع يصل المربَد بالمسجد الجامع، ولعلَّه نفسُ الطريق

الموجود الآن، كما يُباع فيها خبزُ الأرزِّ أو ما يطلق عليه (السيّاح ) .

وكذا انطلقت من أرض المربد القصيدةُ المشهورة بالدَّماغة، التي قالها جريرٌ في هجاء الراعي النُّمَيريّ، التي تتكوّن من (٩٧) بيتاً، وهي قصيدة قالها جرير في الراعي النميري ؛ وإذ تبادل جريرٌ والفرزدقُ الهجاءَ لأكثر من أربعين سنةً، وشارك كثيرٌ من الشعراء في هذه المناظرة مؤيّدين شاعراً على الآخر، وهذا ما حدث للراعي النميريِّ عندما انحاز إلى الفرزدق على حساب جريرٍ وإذ قال :

غلب الفرزدقُ في الهجاء جريرا  يا صاحِبَيَّ دنا الرواحُ فسيرا

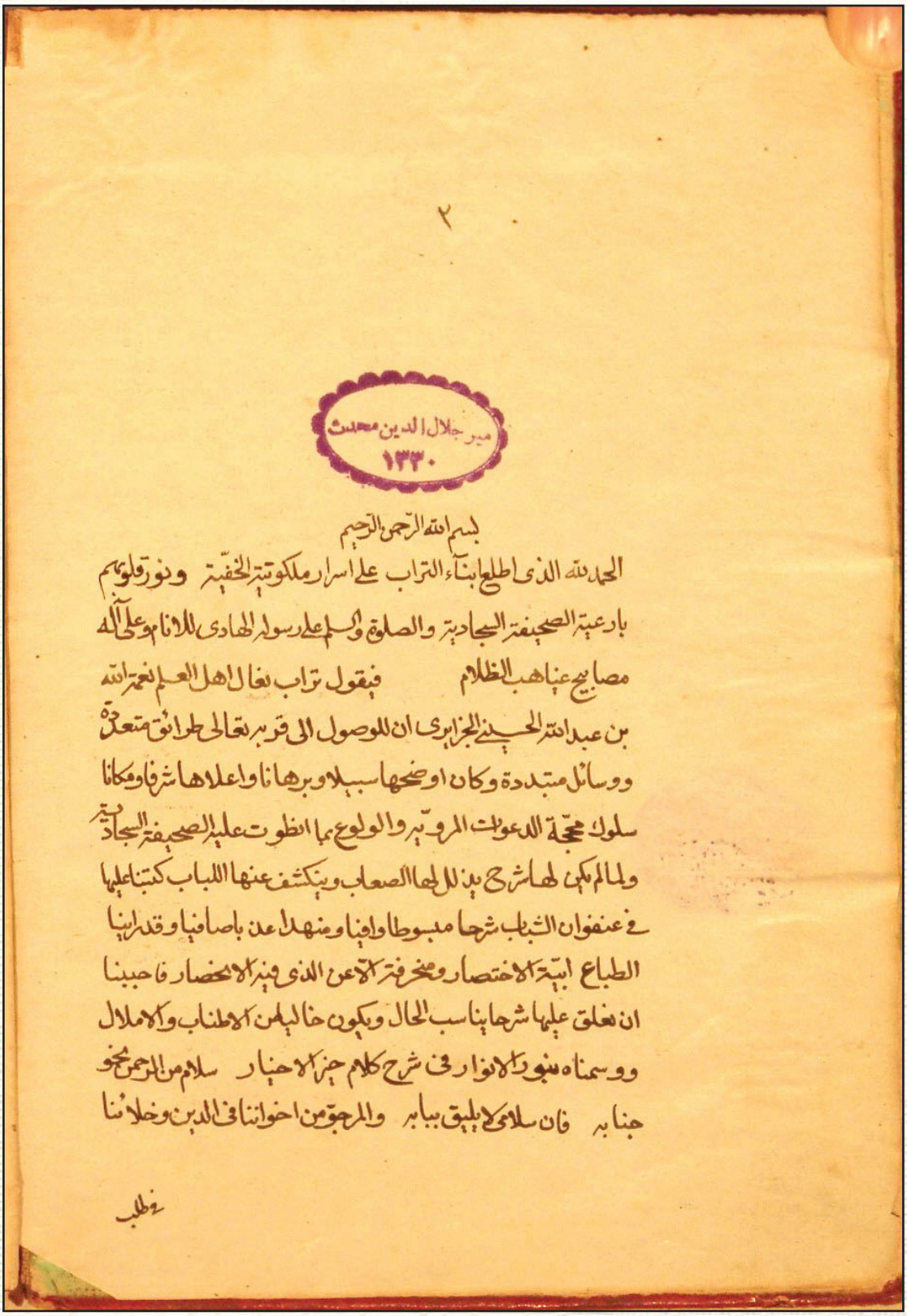
فرجاه جرير أن يكفَّ، فلم يفعل، فنظم جريرٌ قصيدة من ضمنها البيت المشهور :

فَغُضَّ الطَرفَ إنَّكَ مِن نُمَيرٍ  فَلا كَعباً بَلَغتَ وَلا كِلابا

استغلَّ الشعراء أسواقَ المربدِ وأنديتَه لغرض بيان مهاراتهم الأدبيّة وقدرتهم الشعريّة ؛ إذ شهد المربد الكثير من المسابقاتِ والمباريات والمطارحاتِ الشعريّةِ والمساجلاتِ الأدبيّة، حتّى أصبح المربد بديلاً عن سوق عُكاظٍ المشهور في العصر الجاهليّ .

ولقد استثمرَ الشعراءُ والأدباءُ والكّتابُ الجموعَ التي تؤمُّ أسواقَ المربد، فروَّجوا بضاعتَهم الأدبيّةَ من خلالها، وعلى أرض المربد أيضاً جرت المنافراتُ والمناظراتُ بين جرير والفرزدقِ، وجريرٍ من جهةٍ والراعي النميريِّ من جهة أخرى، ولمساجلاتُ بين رؤبةَ بن العجاج، وأبي النجم العجليِّ، وغيرهم من شعراء البصرة المشهورين .. ويكفي أنَّ الازدهارَ العلميَّ في البصرة تحقّق في المربد .

وكان النضر بن شميل (١٢٣-٢٠٣ ) هجرية أديباً من أدباء البصرة، وهو قاض ولغويّ وفقيهٌ وراوٍ للحديث، فأراد الهجرةَ من البصرة إلى خراسان سنة (٢٠٠) هجرية، فخرج في توديعه في سنة (٢٠٠) هجرية اكثر من (٣٠٠٠) شخص بين شاعرٍ ومحدّث ونحويّ ومبدع أو لغويٍّ أو عَروضيٍّ أو أخباريٍّ، أي: مؤرّخ، ما يدلُّ على أنّ هذه المحلّة كانت زاخرة بالعطاءات الفكريّة، وعلى مختلف التوجّهات الثقافيّة.



٢

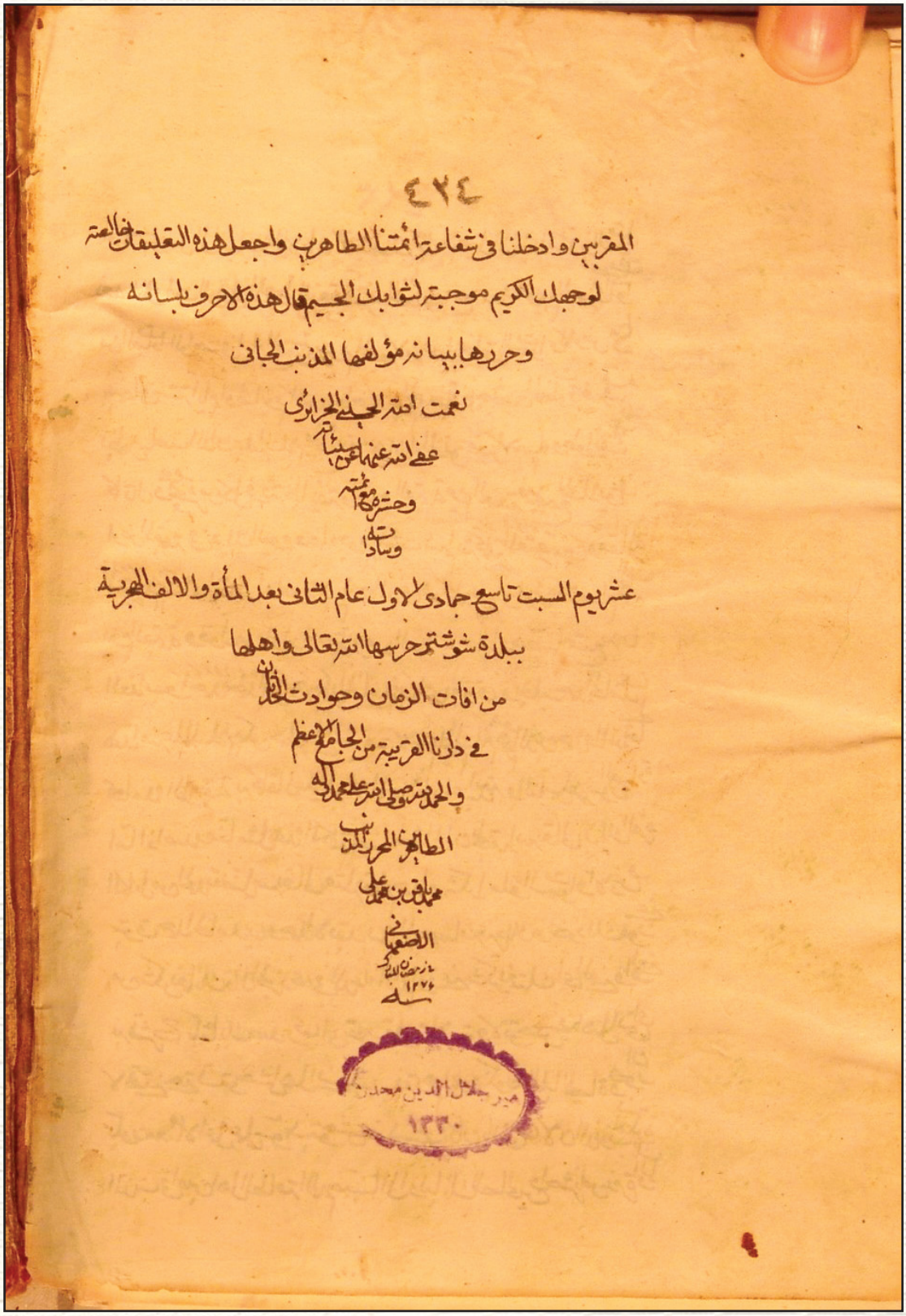
ميرجلال الدين محدث
١٣٣٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى اطلع ابناء التراب على اسرار ملكوتية الخفية ونور قلوبهم بادعية الصحيفة السجادية والصلوة والسلم على رسوله الهادى للانام وعلى آله مصابيح عناهب الظلام فيقول تراب نعال اهل العلم نعمة الله بن عبد الله الحسينى الجزايرى ان للوصول الى قربه تعالى طرائق متعددة ووسائل متبددة وكان اوضحها سبيلا وبرهانا واعلاها شرفا ومكانا سلوك محجة الدعوات المروية والولوع بما انطوت عليه الصحيفة السجادية ولما لم يكن لها شرح يذلل لها الصعاب وينكشف عنها اللباب كتبنا عليها فى عنفوان الشباب شرحا مبسوطا وافيا ومنهدا عن باصافيا وقد راينا الطباع ابية الاختصار ومخرفة الاعن الذى فيه الاختصار فاحببنا ان نعلق عليها شرحا يناسب الحال ويكون خاليا من الاطناب والاملال وسميناه منور الانوار فى شرح كلام جزار الاحبار سلام من الرحمن نحو جنابه فان سلامى لا يليق ببابه والمرجو من اخواننا فى الدين وخلاصنا

فطلب

الصفحة الأولى من مخطوطة شرح الصحيفة السجادية للسيّد نعمة الله الجزائري بخط النسخ

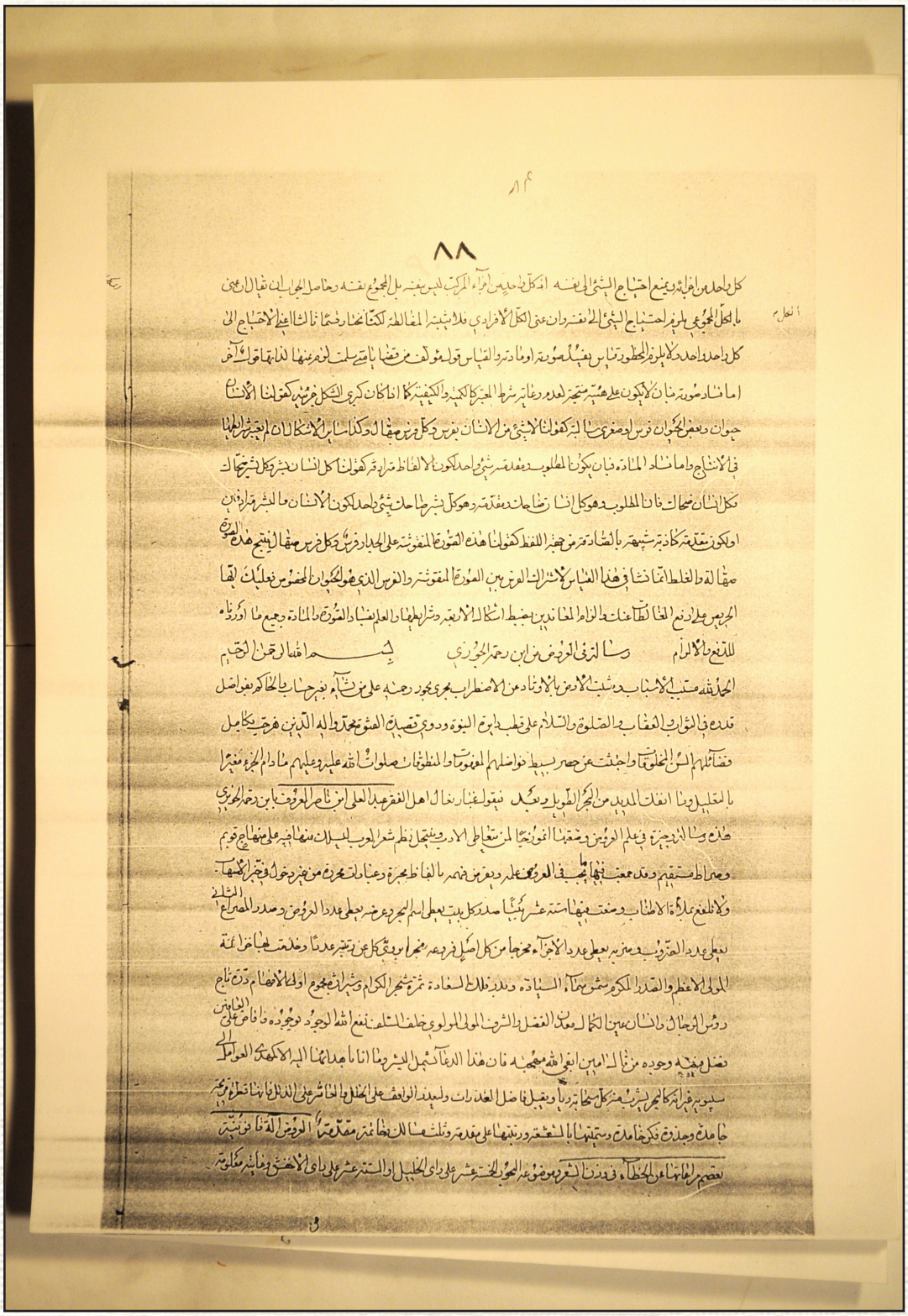


٤٢٤

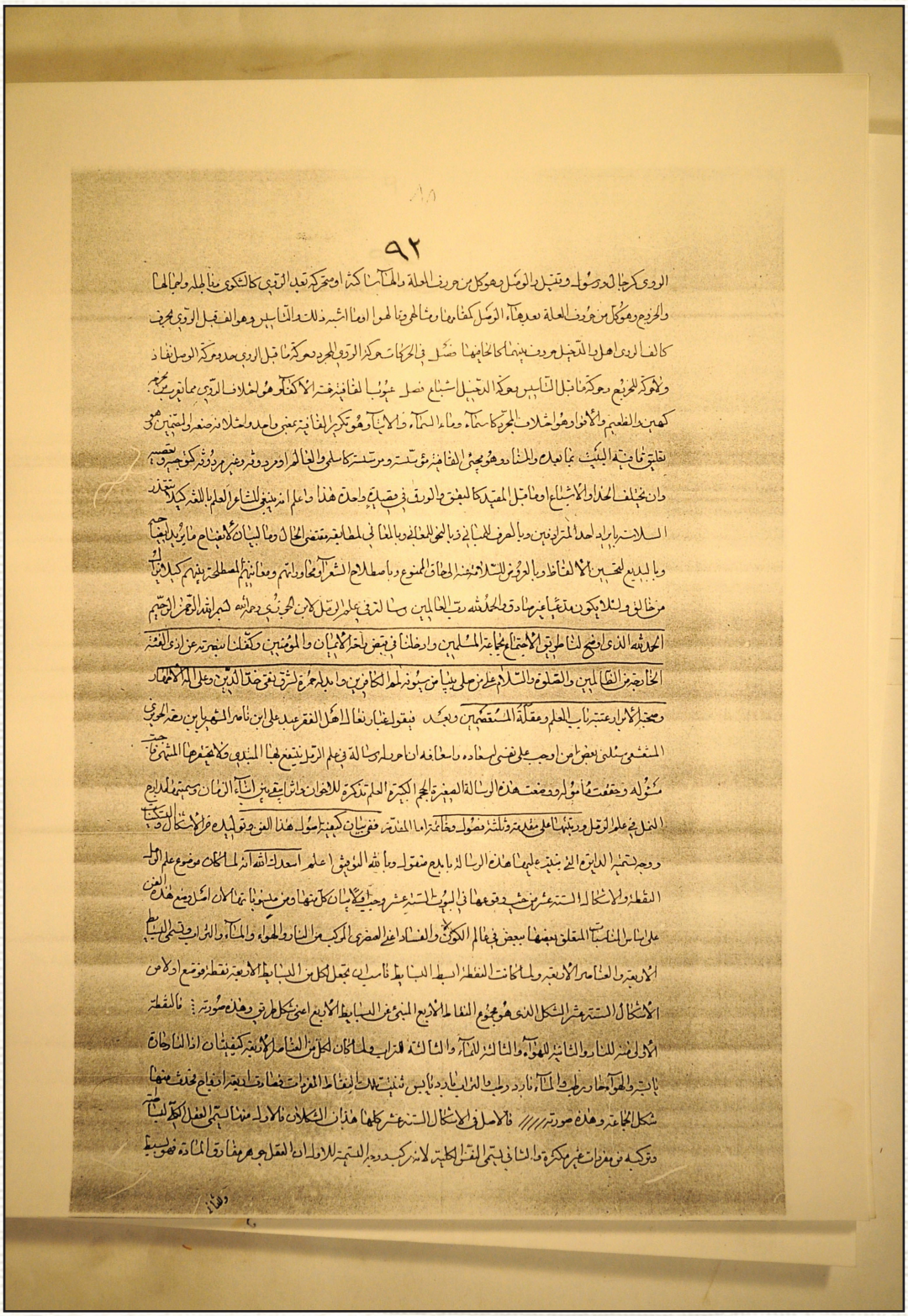
المقربين وادخلنا في شفاعة أئمتنا الطاهرين واجعل هذه التعليقات خالصة
لوجهك الكريم موجبة لثوابك الجسيم قال هذه الاحرف بلسانه
وحررها ببيانه مؤلفها المذنب الجاني
نعمت الله الجزائري
عفى الله عنها وعن جميع
وحشرهما مع
وساداتهم
عشر يوم السبت تاسع جمادى الاول عام الثاني بعد المأة والالف الهجرية
ببلدة شوشتر حرسها الله تعالى وأهلها
من افات الزمان وحوادث الحادثات
في دارنا القريبة من الجامع الاعظم
والحمد لله وصلى الله على محمد وآله
الطاهرين المحررين المذنبين
محمد باقر بن محمد علي
الاصفهاني
غفر الله لهما
١٢٧٦
سنة

مير جلال الدين محدث
١٣٣٠

**الصفحة الأخيرة من مخطوطة شرح الصحيفة السجادية**



الصفحة الأولى من مخطوطة علم العروض لعبد علي بن رحمة الحويزي بخط النسخ



الصفحة الأخيرة من مخطوطة علم العروض



# طاحونةُ قَضاء المدَيْنة

د. مشتاق عيدان اعبيد

في قضاء المدينة والعراق عموماً كانت تُستخدمُ أدواتُ الطَّحن الحجريّة التي تُسمّى (الرّحى)، لكن، بعد اكتشاف المحرك البخاريِّ، واستخدام طرقٍ متطوّرةٍ وآلاتٍ حديثة لطحن الحبوب، دخلت الى العراق الآلاتُ الحديثةُ للطحن في منتصف العهد الملكيِّ، وتمَّ انشاءُ طاحونةٍ حديثةٍ لطحن الحبوب في بداية الاربعينياتِ من القرن الماضي، وهي التابعة للحاج حمود البَدْران، وتُعدُّ أوَّل معملٍ آليٍّ في قضاء المدينة في منطقة السوق.

وفي نهاية الأربعينيات من القرن نفسه، قام الشيخُ جري حميد الإمارة بإقامةِ مشروعِ المطحنة لخدمة أبناء المنطقة، فقام باستيراد مكينة دقٍّ وتكسيرٍ وطحن الحبوب بأنواعها (الحنطة والشعير والرز وغيرها)، وتَمَّت مساعدتهُ في ذلك من قبل عائلة النقيب؛ لما لديه من عَلاقة راسخة معها، وقد بُنيت بالطابوق، وسُقِّفت بالجندل والبواري القصبيّة في الأرض التابعة للشيخ جري الإمارة، المطلّةِ على نهر الفرات، وإلى جانبها نهرُ صلي، ممّا سهَّل وصول الناس إليها، لاسيّما وأنّ طرق النقل كانت نهريّةً تُستخدم فيها السفن والزوارقُ النهريّة (المشحوف)، ولقربها من شاطئ نهر الفرات، أنشئ فيها أوّلُ معمل ثلجٍ في ناحية المدينة .

يطلقُ أهالي المدينة على الطاحونة اسم (طاحونة الشيخ جِري)، نسبةً لصاحبها، أو اسم (المكَينة)، وكان فيها حوضٌ للطّحين، كان الأكبر حجماً، وظيفةُ هذا الجزء كانت سحقُ الحنطة وتحويلها الى طحينٍ في فترة قصيرة، وهناك أحواضٌ أخرى للشعير وللرز وغيرها، وكانت طواحينُ كلِّ الأقسام تعمل بتدويرها بواسطة أحزمةٍ عريضةٍ تدور بسرعة عندما تبدأ الطاحونةُ بالعمل.

كان الناسُ يصنعون الخبز في البيوت، في تنّورٍ مصنوع من الطين، وكانَ وقودهُ سعفَ النخيل، ويأتون الى المطحنة حاملين الحبوبَ في (زبيل) يصنعُ من سعف النخيل، لطحنها مقابل أفلاسٍ معدودة، وكانوا يبقون هناك بانتظار إكمال طحن ومراقبة العمليّة؛ خوفا من الخلط أو التلاعب أو التبديل.

كان في المطحنة عدّة عُمّال يرأسهم (خير الله) من بيت صَكَر من أهالي الخاصّ، الذي كان يشرف على تشغيل المكينة ومتابعة عملها وإصلاحها وصيانتها عند الحاجة.

وكانت مواعيدُ عمل ماكنة الطحين تبدأ في الصباح الباكر، وتستمرّ إلى أذان الظهر؛ لتتوقف للراحة، ثم تعود للعمل عصراً حتّى وقت العشاء.

استمرت هذه المكينة في العمل لأكثرَ من ثلاثين عاماً إلى أن تقادمت، ومنع العمل في تلك المطاحن في السبعينيات من القرن الماضي، لكنها لا زالت شاخصةً في مكانها شاهداً على العصر.



# حَفْصُ بنُ عُمرَ الأُبُلِّيُّ البصريُّ

**حفصُ بن عمر بن ميمون، وقيل: إنَّ اسم جدِّه (دينار)، مولى عليّ ابن أبي طالبٍ، أبو إسماعيل الأُبلِّيّ، بصريٌّ، ذكره الشَّيخ في أصحاب الصَّادق (عليه السلام) من غير مدح أو ذمٍّ، كما ذكر نسبته بالياء، قائلاً: «حفص ابن عمر بن ميمون الأيليّ»[1]، وكذا ابن حبَّان قائلاً: «حفص بن عمر الأيليّ، الذي يُقال له: الحبطيّ، كنيته أبو إسماعيل، يقلِّب الأخبار، ويلزق بالأسانيد الصحيحة المتون المواهية، ويعمد إلى خبر يُعرف من طريق واحدٍ، فيأتي به من طريقٍ آخر لا يُعرَف»[2]، وقال العقيليّ: «حفص ابن عمر هذا يحدِّث عن شعبة، ومسعر، ومالك بن مغول، والأئمّة، بالبواطيل، وأخبرت عن أبي أُميَّة الطرسوسيّ، قال: إنَّه كان يُخرج إلينا مِن خفِّه رقاع بخطٍّ طريٍّ، فيُملي علينا منها»[3]، وقال ابن أبي حاتم: «والد اسماعيل بن حفص، روى عن جعفر بن محمَّد، ومحمَّد بن عجلان، وعبد الله بن المثنَّى، سمع منه أبي، وروى عنه يزيد بن سنان البصريّ نزيل مصر. حدَّثنا عبد الرَّحمن، قال: سألتُ أبي عنه، فقال: كان شيخاً كذَّاباً، وقال لنا: لقيتُ أبا سلام الأسود»[4]، وقال الدارقطنيّ: «متروك»[5].**

**رواياتُهُ:**

١/ ما روي في (المعجم الكبير)، عن «عبد الرَّحمن بن الحسن الصابونيّ التستريّ، حدَّثنا محمّد بن عبد الله بن عبيد بن عقيل، حدَّثنا حفص بن عمر بن ميمون الأبّلي، حدَّثنا ثور بن يزيد، عن مكحول، وراشد بن سعد، عن أبي أُمامة، أنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) رماه عبد الله بن قمئة بحجرٍ يوم أُحد، فشجَّه

في وجهه، وكسر رباعيته، وقال: خذها، وأنا ابن قمئة، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو يمسح الدَّم عن وجهه: ما لك، أقمأك الله. فسلَّط الله عليه تيس جبل، لا تيس، فلَمْ يزل ينطحه حتَّى قطعه قطعةً قطعةً»[٦].

٢/ ما روي في (تاريخ بغداد)، عن «أحمد بن محمّد بن أحمد بن موسى ابن هارون بن الصَّلت الأهوازيّ، حدَّثنا أبو العبَّاس، أحمد بن محمَّد بن سعيد بن عقدة الحافظ- إملاءً- حدَّثنا يونس االبن سابق البغداديّ، حدَّثنا حفص بن عمر بن ميمون، حدَّثنا مالك بن مغول، حدَّثنا صالح ابن مسلم، عن الشعبيّ، عن جابر ابن سمرة، قال: سمعتُ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: يكون بعدي اثنا عشر أميراً، ثمَّ تكلَّم بشيءٍ خفي عليَّ، فقال: كلُّهم من قريش»[٧].

٣/ ما روي في (المجروحين) لابن حبَّان، عن «محمّد بن جعفر البغداديّ بالرَّملة، حدَّثنا محمّد بن سليمان بن الحارث، حدَّثنا حفص بن عمر الأيليّ، عن بن أبي ذئب وإبراهيم بن سعد ويزيد بن عياض ومالك ابن أنس، قالوا: حدَّثنا الزهريّ، عن سعيد بن المسيَّب، قال: قلتُ لسعد: أنت سمعتَ رسول الل (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول لعليٍّ؟ قال: نعم، سمعتُ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول غير مرَّة لعليٍّ: إنَّ المدينة لا تصلح إلَّا بي أو بك، وأنت منِّي بمنزلة هارون من موسى، إلَّا أنَّه لا نبيَّ بعدي»[٨].

٤/ ما روي في أمالي الشَّيخ، عن «جماعة، عن أبي المفضّل، قال: حدَّثنا أبو الطيِّب النعمان بن أحمد بن نعيم القاضي الواسطيّ، قال: حدَّثنا محمّد ابن شعبة بن خوان، قال: حدَّثنا حفص بن عمر بن ميمون القرشيّ الأُبليّ، قال: أخبرنا عبد الله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب، قال: أخبرني أبو جعفر، محمّد بن عليّ بن الحسين، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه



عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، قال: سمعتُ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: مَن كثُر همُّه سقم بدنه، ومَن ساء خُلقه عذَّب نفسه، ومَن لاحى الرِّجال سقطتْ مروءته وذهبت كرامته، ثمَّ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): لم يزل جبرئيل(عليه السلام) ينهاني عن ملاحاة الرِّجال كما ينهاني عن شرب الخمر وعبادة الأوثان»[٩].

٥/ ما روي في (البحار)، عن «حفص بن عمر بن ميمون، قال: أخبرنا جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن أبيه، عن جدِّه (عليهم السلام) أنَّ عليًّا (عليه السلام) قال على المنبر بالكوفة: أيُّها النَّاس، إنَّه كانت لي من رسول الله عشر خصال هنَّ أحبُّ إليَّ ممَّا طلعت عليه الشَّمس. قال لي: يا عليُّ، أنت أخي في الدُّنيا والآخرة، وأنت أقرب الخلق منِّي يوم القيامة في الموقف بين يدي الجبَّار، ومنزلك في الجنَّة يواجه منزلي كما يتواجه منازل الإخوان في الله، وأنت الوارث منِّي، وأنت الوصيُّ منِّي في عداتي وأمري، وفي كلِّ غيبة -يعني بذلك حفظه في أزواجه-»[١٠].

٦/ ما روي في (الضعفاء الكبير)، عن جدِّه، عن «حفص بن

عمر بن ميمون أبو إسماعيل الأُبُلِّيّ، قال: حدَّثنا ثور، عن مكحول، عن الصنابحيّ، أنَّه سمع أبا بكر الصدِّيق، يقول: سمعتُ رسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم ) يقول: إنَّ الله قدْ تصدَّق عليكم بثلث أموالكم عند موتكم؛ رحمة لكم وزيادة في أعمالكم وحسناتكم»[11].

٧/ ما روي في (الضعفاء الكبير)، عن «حفص بن عمر، حدَّثنا ثور، عن مكحول، عن قبيصة بن ذؤيب، عن زيد بن ثابت أنَّ النبيّ ( صلى الله عليه وآله وسلم ) جلد النعيمان في الخمر أربع مَّرات، قال زيد: فنسخ قوله الأوَّل، وكان قد أمر، وقال: إنْ شرِبها الرابعة، فاقتلوه»[12].

٨/ ما روي في (الضعفاء الكبير)، عن «حفص بن عمر، قال: حدَّثنا ثور، عن مكحول، عن أبي الدَّرداء، قال: سمعتُ رسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم ) يقول: «اتَّخذوا السراريّ، فإنَّهنَّ مباركات الأرحام، وإنَّهنَّ أنجب الأولاد»، ثمَّ قال أبو الدَّرداء: يا لَها مِن زوجةٍ مرغوب عنها»[13].

٩/ ما روي في (المجروحين) لابن حبَّان، بسنده عن حفص ابن عمر، «عن ثور بن يزيد ثنا يزيد بن مرثد، عن أبي رهم، قال: سمعتُ رسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم ) يقول: إذا رجع أحدكم من سفر، فليرجع إلى أهله بهديَّة، فإنْ لم يجد إلَّا أنْ يُلقي في مخلاته حجراً أو حزمة حطب، فإنَّ ذلك ممَّا يُعجبهم»[14].

١٠/ ما روي في (المجروحين) لابن حبَّان، بسنده عن حفص بن عمر، عن «عبد الله بن المثنَّى، عن عمَّيه: النضر وموسى ابني أنس، عن أبيهما أنس بن مالك أنَّ رسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم ) قال لأصحابه: اغتسلوا يوم الجمعة، ولو كأساً بدينار»[15].

(الهوامش)

١ رجال الشَّيخ : ١٩٠/ ٢٣٤٤.
٢ المجروحين : ١/ ٢٥٨/ ٢٥٤.
٣ الضعفاء الكبير : ١/ ٢٧٥/ ٣٣٩.
٤ الجرح والتعديل : ٣/ ١٨٣/ ٧٨٩.
٥ علل الدارقطنيّ : ١/ ٢٤٣/ ٤٤.
٦ المعجم الكبير : ٨/ ١٣٠/ ح٧٥٩٦.
٧ تاريخ بغداد : ١٤/ ٣٥٤.
٨ المجروحين : ١/ ٢٥٨.
٩ أمالي الشَّيخ : ٥١٢/ ح٢٦.
١٠ بحار الأنوار : ٣٨/ ٣٣٢.
١١ الضعفاء الكبير : ١/ ٢٧٥.
١٢ الضعفاء الكبير : ١/ ٢٧٥.
١٣ الضعفاء الكبير : ١/ ٢٧٥.
١٤ المجروحين : ١/ ٢٥٩.
١٥ المجروحين : ١/ ٢٥٩.

# في ذكرى ولادة الإمام المجتبى (عليه السلام)

## حقْلٌ بِمَرْأى ٱلغَيمِ

الشاعرة البصرية حميدة العسكريّ

وَشْمٌ بذاكرةِ الغيومِ حقولُهُ
ينمو كَفِكرةِ بُرعُم ، فَيَؤُوْلُهُ
فإذا استوى عُودٌ له بمدارِها
دُهِشَتْ، لِيسجدَ بَرْقُها، و هطولُهُ
روَّتْ حقولَ النّاسِ فَصْلاً واحدًا
و بحقلِه ترعى الغيومَ، فُصولُهُ
فَلأنَّها تُرْبي ٱلسّنابلَ كفُّه؛ إذْ ضاعَفَتْها
في ٱلعطاءِ سيولُهُ
رسَمَ ٱلرَّغيفَ خيالُهُ فتفتَّقَتْ
مِنْ لَوحِه أبطالُه وخيولُهُ
دَلوٌ تَدلّى مِن محمَّدٍ ٱلهُدى
فاعشوشبَتْ ضِفَةُ ٱلظّما، وَمُحولُهُ
غطّى أديمَ ٱلأرضِ بُرّاً فارِهًا
فَتزيَّنَتْ بالنَّرجساتِ سُهولُهُ
واكتظَّ بالرُّطَبِ النَّضيدِ نخيلُه
بِنمائِه ، حتّى ٱشْرأبَّ ذَلولُهُ
وتساءَلَ ٱلماضونَ عنْ إرْثٍ لهم
مِن أنبياءٍ، أينَ كانَ وصولُه؟
فَإذا ٱلسّماءُ إجابةٌ، محفوظةٌ
دلَّتْ على(حسَنٍ) فذاكَ رسولُه
يمضي.. قيافَتُه سخاءُ فارعٌ
حتى تَقزَّمَ ذو ٱلمَلام، عَذولُهُ
شمسٌ تُطرِّزُ للمساءِ سماءَهُ
بِبَهائِها ولِذا تغارُ سدولُهُ
(حَسَنٌ) توضّأ مِن بهاءِ نميرِه
ماءُ ٱلصّلاةِ، فَزانَها وكهولُهُ
حطَّتْ على كتِفِ ٱلظّلامِ حروفُه
فاهتزّ غصنُ ٱلليلِ، حانَ أفولُهُ
ولِجُودِه جُنْحٌ يطيرُ لِفسحةٍ،
حتّى ٱلفضاءُ كأنّه مَحمولُهُ
اليوسُفيُّ وَسامةً، وقميصُهُ
بِنضارةٍ شطَبَ ٱلغيابَ حلولُهُ
مُتَسوِّرٌ نبضَ ٱلقلوبِ بِحكمةٍ
في عالَمٍ قد ناكَفَتْهُ عقولهُ
مُتسامِحٌ (إذْ سَرَّها) فوقَ ٱلتّحمّلِ؛ قد عَلا؛
وَمَحالُنا مَعقولُهُ
الموسويُّ تَهجُّدًا، محرابُه
يزدانُ بالذِّكرِ ٱلنَّديِّ مُثولُهُ
صُحُفٌ تُنزّلُ لِلأنامِ وإنّهُ
بِقياسِها، كَخُطى ٱلعُروجِ نُزولُهُ
العيسويُّ بصبرِه في قومِه
وصَليبُه إذْ يرتديهِ ذبولُهُ
فَكِلاهُما في غُربتينِ تَوحَّدَا
وٱلليلُ تقترحُ ٱلظّلامَ فُلولُهُ
الأحمديُّ سماحةً دُريّةً
خضراءَ، مُشتَجَرُ ٱلكمالِ مُيولُهُ
نهرٌ نبيٌّ ٱلصَّبرِ فاضَ مَعاجزًا
وٱلماءُ مُشتملٌ عليهِ ذُهولُهُ
الحيدريُّ شَجاعةً وطهارةً
وهْوَ ٱلذي قدْ أثمَرَتْه بَتولُهُ
نَجْلٌ لِهارونَ ٱلقريبِ، وشُبّرا
سَمّاهُ طه وٱلسّنا مَعدولُهُ



# البحثُ عن الكَمال

رُؤى الجُبوريّ

كلّما كَبُرَ الإنسانُ، بانت عليه آثارُ الشيخوخة، تتغيّر الهيئةُ، ويختفي البريقُ، ويحدودبُ القوامُ الذي كان يوماً رشيقاً فارعاً، فيصبح يبحث عمّا يُخفي به تلكَ الآثار، وخاصّة النساءَ اللواتي يبحثنَ عن الكَمال ـ والكمالُ لله عزّ وجلّ ـ باستعمال مساحيق التجميل، ولكنّ ذلك يحتاج تارة إلى عمليّات تجميليّة؛ لأنّ التخريبَ يكون كبيرا جدّا.

وكذلك الأرواح؛ كلّما كبُرَ الإنسانُ، شاخت روحُه، ولكنْ، لا يبينُ عليها من آثار الشيخوخة كما الأجساد؛ بل تصبح الروح أكثرَ نضجاً، والعقلُ أكثر ذكاءً، وأعظم مكراً، وأكثر حياءً، وأقلّ بهجةً، قليلة الكلام، عزيزة المقام، دموعُها رخيصة، وعزّتها كبيرة، تبحث عن الأمان والراحة هنا وهناك حتّى تجدها في أعماقها، كما الغريقُ الذي يتمسّكُ بقشّة.

تعلمُ في قرارة نفسها أنْ لا أمانَ لها سوى الرجوع الى الله جلّ وعلا؛ فهناك فقط تستطيع الروحُ أن تعود كما كانت صبيّةً في جرأتها، جميلةً في طلّتها، رشيقةً في مشيتها.

مع الله فقط تستعيدُ شبابها، ولهذا، ترى الإنسانَ كلّما كبُر، التجأ إلى من له الأمان والاستقرار.

هو الله الذي لا إله إلّا هو الرّحمن الرّحيم.

يا أمانَ مَن لا أمانَ له، آمنّا بحقّ محمّد وآل محمّد.



# مواعظُ بَصْريّة (١)

الشيخ الدكتور : محمود العيداني

**القرّاء الكرام**

**السلام عليكم ورحمة الله وبركاته**

**هذه زاوية جديدة استحدثناها في مجلتكم (مطلة الخطوة)، والغرض منها نقل ما ورد في كتب علمائنا البصريين من مواعظ في مختلف الموارد والابواب والمسائل، لتكون نوراً لنا جميعا على طريق الهدى والشريعة الغراء.**

**ونبدأ هذا المشوار بما ورد في كتاب العلامة البصري، الفقيه الفطحل، السيد نعمة الله الجزائري: مدينة الحديث، وعنوان الكتاب الاخر (الجواهر الغوالي في شرح عوالي اللآلي)، وهو شرح لكتاب العلامة ابن جمهور الأحسائي (ت٨٨٠هـ): (عوالي اللآلي العزيزية في الأحاديث الدينيّة)، نرجو الاستفادة.**

**ورد في هذا الكتاب ببعض التصرف:**

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على محمّد وآله الطيبين الطاهرين.

## تجديد الوضوء

ثم قال: وبهذا الاسناد قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «الوضوء على الوضوء نُورٌ عَلَى نُور»[١].

في الحاشية: وإنّما كان كذلك لأن الوضوء مشتق من الوضاءة، وهي لغة الحسن، ففعل الوضوء ثانياً ممدٌّ له، فيكتسب الوجه نوراً على نور، هذا إن أريد بالوضوء الظاهر، وإن أريد به ما يقوله جماعة أهل الباطن، وهو أنه عبارة عن غسل أدران الطبيعة وخلع متعلقات الشهوة والغضب ؛ لأن غسل الوجه صيانته عما يشينه، وغسل الأيدي صيانتها عن رذيلة البخل، ومسح الرأس تقرير الطبيعة على ما استقرت عليه من فعل الإحسان، ومسح الأرجل كفها عن السعي المستقبح، فإذا تكرر هذا كان كما قال (صلى الله عليه وآله) . انتهى.

وهذا الحديث رواه الصدوق في الفقيه[٢] مرسلاً، وطريقه هنا صحيح، وهذا واحد من ألفاظ الأخبار، وفي بعضها عن أبي عبد الله : «مَن جَدَّدَ وُضُوءَهُ لِغَيرِ حَدَثٍ جَدَّدَ اللهُ تَوبَتَهُ مِن غَيرِ استغفار»[٣]، وفي لفظ آخر عنه : «الطهرُ عَلَى الطّهر عشر حَسَنات»[٤]، وفي لفظ آخر : «أَنَّهُ كَانَ يَتَوَضَّأُ لِكُلِّ صَلَاة»[٥].

وقد ورد الحث البليغ على تجديد الوضوء للصبح والمغرب، وهذا كله ظاهر، لكن بقي الكلام في مقامين:

### الأول : في وقت التجديد

لا خلاف في استحبابه بعد أن كان قد صلّى بالفرض صلاة، أما بدونه كأن يوقع الوضوء الواجب لصلاة، فقبل أن يصليها يجدد لها وضوء آخر، فهل يكون هذا من

محال التجديد أم لا؟

قطع العلامة في التذكرة بالاستحباب؛ لإطلاق الأوامر من غير تقييد[٦]، وتوقف الشهيد في الذكرى[٧]، وظاهر ألفاظ الأخبار وذهب إليه جماعة من أهل الحديث: أن التجديد يتحقق إما بالفصل بصلاة ولو كانت نافلة، أو بمضي زمان يحتمل وقوع الحدث فيه على قول، أو مطلقاً على قول آخر، وهو الأصح. وأما إيقاع الوضوء التجديدي بعد الوضوء الواجب من غير فاصلة، فالظاهر أنه لا يسمى تجديداً للطهارة؛ لصدق الوضوء الجديد على الطهارة الأولى، وكلام الصدوق في الفقيه لا يخلو من تشويش في هذا الموضع، فارجع إليه.

### الثاني: في كيفية نية التجديد

والأصحاب (رضوان الله عليهم) وإن لم يتعرضوا له، إلا أن المستفاد من قواعدهم أنه ينبغي أن يقصد به مجرد القربة أو الامتثال أو إرادة الثواب، أو نحو ذلك.

وأما قوله في الحاشية: «فيكتسب الوجه نوراً على نور»، فالظاهر أن مراده المبالغة في النظافة والطهارة الصوريين. ويستفاد من بعض الأخبار[٨] أن المراد من قوله: «نُورٌ عَلَى نُورٍ»: الأنوار التي تتجسم في صحراء القيامة من مواضع الوضوء، حتى يقطع بها ظلمات عرصات القيامة، ويتفاوت النور بتفاوت الإخلاص في الطهارة، فمنهم من يعطى نوراً يبلغ أربعة فراسخ، ثم يتناهى في القلة إلى أن لا يرى فيه إلاّ مواقع أقدامه، وهم الذين يقولون: {رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا}[٩]، وقوله: {نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ}[١٠]، ومنه سمي أمير المؤمنين: «قائد الغر المحجلين»[١١]، يعني شيعته؛ لأنهم محجلون الأرجل والأيدي، وأغر الجبهة من نور الوضوء، فهذا النور المعنوي في الدنيا تجسم وصار محسوساً يوم القيامة.

وأما الذي حكاه عن أهل الباطن، فلا يستفاد من عبارات الأخبار، نعم ذكره أهل العرفان وطبقوه على الوضوء الصوري، وقالوا: ينبغي لمن توضأ أن يطهر ظاهر أعضائه من النجاسات والأوساخ، وباطنها من أوساخ الذنوب ونجاساتها.[١٢]

### (الهوامش)

١ عوالي اللآلي: ج ١، ص ٢٣، ح ٢.

٢ راجع: من لا يحضره الفقيه: ج ١، ص ٤١، صدر الحديث ٨٢.

٣ من لا يحضره الفقيه: ج ١، ص ٤١، ذيل ح ٨٢ ؛ وسائل الشيعة: ج ١، ص ٣٧٧، ح ٩٩٦.

٤ الكافي: ج ٣، ص ٧٢، ح ١٠ ؛ وسائل الشيعة: ج ١، ص ٣٧٦، ح ٩٩٢.

٥ فقه القرآن: ج ١، ص ١٢.

٦ راجع: تذكرة الفقهاء: ج ١، ص ٢٠٣.

٧ راجع : الذكرى: ج ٢، ص ٢٤٥.

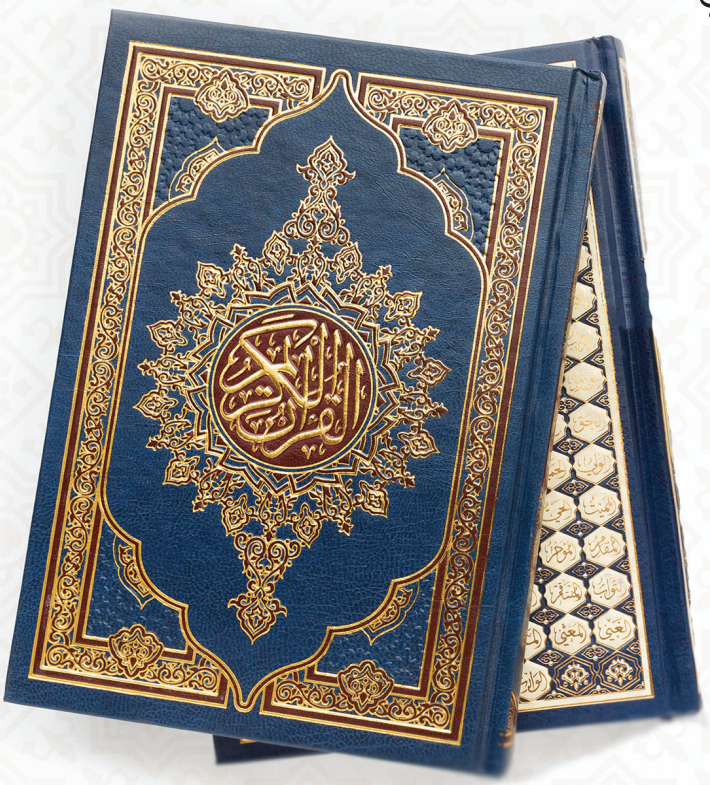
٨ راجع : الأمالي للصدوق: ص ١٩٠ - ١٩٢، ضمن ح ١، بحار الأنوار: ج ١٨، ص ٢٥٧، ضمن ح ٢٠، وج١٣، ص ٣٢٨، ح٤.

٩ التحريم: ٨.

١٠ الحديد: ١٢.

١١ راجع: عيون أخبار الرضا: ج ١، ص ٥٥، ضمن ح ٢٠، و ج ٢، ص ١٢٢، ضمن ح ١ ؛ بحار الأنوار: ج ١٠، ص ٣٥٣، ضمن ح ١.

١٢ راجع : مدينة الحديث: ج١، ص١٦٨- ١٧٠.



# نماذجُ من القُرّاء والقراءات القرآنيّة في البصرة

الأستاذ: نزار المنصوريّ

**يهدفُ المقالُ إلى بيان نماذجَ من القُرّاء والقراءات القرآنيّة في البصرة، من خلاله يمكن الكشفُ عن بوادرَ نشأةِ المدرسة البصريّةِ في القراءات وأبرز قرّائها وهي كالآتي:**

– أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان التميميّ المازنيّ المقرئ (ت٧٠– ١٥٤هـ)، النحويّ، قال الذهبيُّ: صاحب القراءة، إسمه زينٌ، وقيل: العريان، قرأ القرآن على سعيد بن جبير، و مجاهد، وقيل: إنّه قرأ على أبي العالية الرياحيِّ، رفيعٍ البصريُّ . وقال أبو عبيدة: كان أبو عمرو أعلم الناس بالقراءات والعربيّة، وكان من أشراف العَرب ووجوهها، مدحه الفرزدقُ. وقال ابنُ معين: ثقةٌ .

– نصرُ بن عاصم الليثيُّ، ويقال: الدؤليُّ، البصريُّ، النحويُّ (ت٨٩هـ)، قرأ القرآن على أبي الأسود الدؤليِّ، وأبو الأسود قرأ على عليُّ بن أبي طالب، وكان يسند إلى عليُّ بن أبي طالب ( عليه السلام) في القرآن والنحو. وكان على رأي الخَوارج، ثمّ تركهم .

– حطّان بن عبد الله الرقّاشيّ، يقال: السدوسيُّ، البصريُّ، قرأ على أبي موسى الأشعريِّ، قرأ عليه الحسنُ البصريُّ، وسمع من عليٍّ ( عليُّه السلام)، مات سنةَ نيِّفٍ وسبعين .

– أبو رجاء العطاريُّ، عمران بن تيم البصريُّ (ت١٠٥هـ). قال أبو الأشهب: كان أبو رجاء يختمُ القرآن في كلِّ عشر ليال .

– يحيى بنُ يَعْمُرٍ العدوانيُّ، أبو سليمان البصريُّ المتوفي قبل (٩٠هـ).

هو أوَّلُ من نقَّطَ المُصحف، أخذ العربيّة عن أبي الأسود .

- سلام بن سليمان، أبو المنذر المزّيُّ، مولاهم، البصريُّ، ثمّ الكوفيُّ، المقرئ، النحويُّ، المعروف بالخراسانيِّ، شيخُ يعقوب (ت ١٧١هـ)، صدوقٌ، وكان يؤمُّ بجامع البصرة، وكانت قراءته على عاصم بالبصرة .

- أيّوبُ بن المتوكّل البصريُّ، الصيدلانيُّ، المقرئ:

قال أبو حاتم السجستانيُّ: أيّوبُ بن المتوكّل من أقرأ الناس وأرواهم للآثار في القرآن .

- الإمام يعقوب بن إسحاق الحضرميُّ، أبو محمد (ت ٢٠٥هـ):

قارئ أهل البصرة في عصره، وهو أعلمُ بالحروف والاختلاف في القرآن وعلله ومذاهبه .

- عبد الوارث بن سعيد التنوريُّ، أبو عبيدة العنبريُّ، مولاهم، البصريُّ، الحافظ المقرئ (ت ١٨٠هـ)، قرأ القرآن وجَّودهَ على أبي عمرو بن العلاء البصريِّ، وجلس للإقراء .

- روح بنُ عبد المؤمن، أبو الحسن البصريُّ، المقرئ، صاحب يعقوب الحضرميُّ (ت ٢٣٥هـ):

كان متقناً مجوَّداً، وثّقه ابنُ حبّان .

- رُوَيْمُ بنُ يزيد، أبو الحسن البصريُّ، المقرئ (ت ٢١١هـ):

كان ثقةً كبير القدر، كان يقرئ بمسجده ببغداد، بنهر القلايين .

- روح بن قرَّة البصريُّ .

- محمد بنُ وهب بن يحيى الثقفيُّ، أبو بكر البصريُّ .

- محمد بن هارون بن نافع، أبو بكر الثمّار (ت بعد ٣١٠هـ)، مقرئ أهل البصرة .

- أحمد بن نصر بن منصور بن عبد المجيد، أبو بكر الشذائيُّ البصريُّ (ت٣٧٣هـ)، أحد القراء المشهورين، قال أبو عمرو الداني: مشهورٌ بالضبط والإتقان، عالمٌ بالقراءة، بصيرٌ بالعربيّة .

- عليُّ بن محمد بن صالح بن داود الهاشميُّ، المقرئ، الضريرُ (ت ٣٦٨هـ)، شيخُ القُرّاء بالبصرة وبقيّتهم .

- عليُّ بن محمد بن إبراهيم بن خُشنام، أبو الحسن البصريُّ، المالكيُّ، المقرئ .

- عليُّ بن إسماعيل بن الحسن، الأستاذُ أبو عليٍّ البصريُّ، المقرئ، القَطّان، المعروف بالخاشع:

أحدُ من اعتنى بالأداء، قرأ بمكّة على أبي بكر بن محمد صاحب قنبل، وبأنطاكيةَ على الأستاذ إبراهيم بن عبد الرزّاق .

- محمد بن أحمد بن عليٍّ، أبو بكر الباهليُّ البصريُّ، النجّارُ، المقرئ، كان حيّاً في سنة( ٣٨٥هـ ) .

- عبد السلام بن الحسين، أبو أحمد البصريُّ، المقرئ، اللغويُّ، نزيلُ بغداد (٣٢٩-٤٠٥هـ)، قال الخطيبُ: كان صدوقاً عارفاً بالقراءات، أديباً قارئاً للقرآن، وقال: سمعت أبا القاسم عبيد الله بن عليٍّ الرقّي الاديب يقول: كان عبد السلام البصريُّ من أحسن الناس تلاوةً للقرآن، وكان سمحاً سخيّاً، وربّما جاءه السائلُ وليس معه شيء يعطيه، فيدفعُ إليه بعض كتبه التي لها قيمةٌ كثيرةٌ وخطرٌ كبير، سكن بغداد ودُفن في مقبرة الشونيزي .

- أحمد بن عليٍّ بن محمد بن يحيى بن الفرج، أبو نصر الهاشميُّ البصريُّ ثمّ البغداديُّ، المقرئُ المعروف بالهباريّ وبالعاجيّ الفرضيِّ، ولد سنة( ٣٩٦ هـ)، وكان حياً حتى( ٤٨٣هـ) .

القراءات:

- قراءةُ الإمام عليٍّ بن أبي طالب عليٍّ (عليه السلام) لأبي أحمد عبد العزيز بن يحيى الجلوديّ .

- قراءات ابن عبّاس لأبي أحمد عبد العزيز بن يحيى بن أحمد الجلوديّ (ت٣٣٢هـ)، ذكره النجاشيُّ .

- القراءات: لأبي عمرو نصر بن عليٍّ بن نصر الجهضميّ الأزديّ الحافظ (ت٢٥٠هـ)، قاله ابن النديم .

- القراءات: لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن سيَّار الكاتب (ت٢٥٦هـ)، ذكره النجاشيّ.




# كتابُ أخبار البصرة لعمر بن شِبَّةَ النُّمَيْريّ

## جمعُ ودراسةُ وتحقيقُ:

## الأستاذ الدكتور سلمى عبد الحميد حسين الهاشميّ

**عرضُ وقراءةُ: عادل علي عبيد**

ضمنَ إصدارات مركزُ تُراث البصرة، التابع لقسم شؤون المعارف الإسلاميّةِ والإنسانيّةِ في العتبةِ العبّاسيّة المقدّسة صدر (كتابُ أخبار البصرة)، لعمر بن شِبَةَ النميريّ، جمعُ ودراسةُ وتحقيقُ أ . د . سلمى عبد الحميد حسين الهاشميّ، وقد جاءت كلمةُ الناشر لتشير إلى أنَّ من الأمور التي أكدّتها الشريعةُ الاسلاميّةُ السّمحاء، تدوينَ العلم وحفظهَ ونشرَه، انطلاقاً من قول الرسول الاكرم (صلى الله عليه وآله): ((أكتبوا العلمَ قبلَ ذهاب العلماء، وإنّما ذهابُ العلم بموت العلماء)). وهو الامر الذي أكدّه – أيضاً- أميرُ المؤمنين، الإمامُ عليُّ بنُ أبي طالب (عليه السلام) في قولهِ: ((الكتبُ بساتينُ العلماء))، وقوله (عليه السلام): ((الكتابُ أحدُ المحدّثين))، وقولهِ (عليه السلام): ((الكتابُ تُرْجُمانُ النيّة))، إلى غير ذلك من أقوال الأئمّة الاطهار (عليهم السلام) في بيان أهميّة ودور الكتاب والكتابة وحفظ العلم .

وعليه، يأتي دورُ الباحث في هذا المجال من خلال جُهدها الجهيدِ في انتشال المعلومةِ من الضَّياع والإلغاء، وإبراز دور الأعلام الذين خدموا العلم والفكر، وكانت لهم أدوارٌ شاخصةٌ ومكانة تؤكّد أعمالهم ومُنجزَهم في شتَّى المجالات الفاعلة، ناهيك عن العوامل والحالات التي شابَها التعصُّب والجورُ واضطهاد العلماء، والممارساتُ التي طالت حياتَهم، كالترويع والاضطهاد والقتل والتشريد .. فضلاً عن الظروف الطبيعية القاهرة، كالأغبرةِ والأمطار والقوارض والأرْضَة وغيرها، ممّا كان يهدّدُ حياةَ الكتب التي ألّفها العلماء، وتسبَّبت في ضياع كثير من التراث الثرّ .

وعليه، تأتي هذه الأدوارُ الايجابيَّةُ التي تجهد للحفاظ على هذا التراث الهائل ودراسته وتهذيبِه وحفظه من التلف والضياع ونجد في هذا الكتاب القيِّم حرصاً واضحاً من قبل الباحثة الفاضلة، وهو ذات الحرص الذي جهد به الأدباءُ والكتاب والعلماء لتبنّي إعادة ما فقد من تراثِنا وتاريخِنا العريقِ، وإنقاذِ ما يمكن إنقاذهُ، وتعزيزهُ بالمنهج العلميِّ المدروس والرصين .

ولقد قدمت الباحثةُ في كتابها رؤيةً تؤكّد أنَّ مدينةَ البصرة كانت مدينةً رائدةً في مجال التصنيف، بعدما عُدّ العالمُ البصريّ ( سعيدُ بن أبي عروبةَ) أوّلَ المصنّفين حسبما أفردَ المؤرّخونَ، ولكن، للأسف الشديد، كان تأريخُها عرضةً لنوائب الزمن والضياع، الذي طال العديدَ من الاعمال الفكريّة، التي اصبحت وللأسَف في عداد المفقودات .

وهنا يأتي دورُ العُلماء الذين ينتشلون التراثَ من واقعهِ المُزري، ويعيدون النظرَ به كعاملٍ مُلْهِمٍ للشعوب، ومفطن إلى تاريخهم وهوّيتهم .

ومن أبرز هؤلاء العلماء ما قام به العلّامةُ الدكتور عبد الجبّار ناجي الياسريّ في الكشف عن المصنّفات والوقوف على محتواها ومنهجيّة مؤلّفيها واهميّتها، وهو الأمر الذي جعلني استكملُ ما بدأ به هذا العلّامةُ والتركيزُ على هذا الكتاب من خلال رصد أخبار البصرة الضائعة للمؤرّخ البصريّ عمر بن شبة النميريّ (٢٦٢ )هجرية (٨٧٥ )ميلادية .

تضمّنت صفحاتُ الكتاب ( ٤٨٦) بابَين وثلاثةَ فصول، اشتملَ الفصلُ الأوّل على ستّةِ مباحثَ، والثاني على سبعة، والثالث على أربعةِ . وقد عَرضتُ لصاحب الكتاب، وحياته، وعنايته بكتاب أخبار البصرة، وآثارهِ العلميّة، وشيوخه، من أمثال : المحدّثِ البصريّ، أبي عبد الله محمد بن جعفر، المعروف بغندور، وغيرهِ، ورأي العلماء فيه، ومذهبه، وحبهِ الكبير لأمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام)، وكيف أنّه كان يخفي هذا الحبّ السريَّ خوفاً من بطش المتربّصين به، وقصيدته التي نظمها في محنته التي يقول فيها :

لَمّا رأيتُ العلمَ ولّى وَدَثَر  وقام للجهلِ خطيبٌ فَهَمر
لزمْتُ بيتي مُعلناً ومُستَتَر  مخاطِباً خيرَ الورى لِمن غَبر

وبيَّنت الباحثةُ أهمَّ تلاميذ النميريِّ، وصلتهَ برجال الدولة العباسيّة، وانتهت بوفاته وآثاره في النحو واللغة والأدب والأنساب والتاريخ، ثم عرضت المؤلّفة للكمِّ الكبير من المؤلّفات المفقودة للأسف، التي صُنّفت تاريخ البصرة وأخبارها، وبيّنت أسباباً لهذا الضياع خاصّة وعامّة وسياسيّة .. وقرنتها بحالات كثيرة، مثلِ : المحنِ، والهجمات العسكريّة الوحشية التي تعرّضت لها البصرة، وقتل وهروب أهلها، وما لحقَ بممتلكاتهم من سَلب ونهبٍ وخرابِ المؤسّسات الفكريّة، التي تعرّضت الى الحرق والنهب والتدمير، وهدمِ مسجدها الجامع، وهي تقول هنا :

(( إنّ مدينة البصرة فاقت غيرَها من مدن العراق والعالم الاسلاميّ في حجم وشّدة ما تَعرّضت إليه من محن ونوائب وظروف سياسيّة سيّئة، وهجمات عسكرية وحشية، دمرت

كما يقال: ( الاخضر واليابس) وكان الضررُ الذي لحق بالجانب الفكريِّ للبصرة أشدَّ وطأة وأكثر وقعاً من الجوانب الاخرى) ) .

وتعطي المؤلّفةُ مبرّراً للأموال إذا نُهبت، والأبنية والمحلّات والدور وغيرها إذا ما دُمّرت، والأراضي الزراعية اذا ما خُرّبت ؛ إذ يمكن تعويضها أو أصلاحها، ولكنَّ الكتب اذا ما حُرقت ومزّقت فَمِن الصعوبة إعادتها أو تعويضها؛ إذ إنّ عمليّة تأليف الكتب تطلب جهداً كبيراً ووقتاً ليس بالقصير. هذا في حالة بقاء مؤلّفيها على قيد الحياة، ومع توفّر القدرة على إعادة تأليفها . وهي تسهب في ذكر حادثة ثورة الزُّنْج، وحجم الدمار الكبير الذي تعرّضت له الكتب والمؤلّفات، وانتشار قُطّاع الطرق، الذين سلكوا طريقة الهجمات المدمّرة، وكان نصيبُ جامع البصرة الذي احتوى مدارس فكريّة وحلقات درس، فضلاً عن مؤسّسات البصرة الفكريّة ومكتبات علمائها كبيراً جداً، وهو الأمر الذي أجبر علماء البصرة على الهجرة والنزوح الى مناطقَ أخرى، ولم يقتصر الامر على ثورة الزنج، فجاءت هجمات القَرامِطة لتأخذَ ذات الدور، و كذاالخلافُ بين البويهيّين، الذين دمّروا (١٥) ألف مجلّداً وصولاً الى هجمات الأعراب المتكرّرة .

ثم تنتقل المؤلّفة الى المعلومة الشاملة المتنوّعة الواسعة للكتاب، الذي عُدَّ مصدراً مهمّاً ورئيساً للعديد من المؤرّخين وكتّاب التراجم والأدباء والجغرافيّين، وتسهبُ في الكشف عن النقول التي تناولها الكتاب، ابتداءً من القرن الرابع الهجريّ وحتىّ القرن التاسع . ثمَّ تعرّجُ على منهج وموارد الكتاب وقيمة معلوماته، مستعرضةً الكتبَ المصنّفة، والروايات الشفويّةَ، والسماع، والمشاهدة، والمعاينة، والتساهل بالسند، ومنهج النُّميريّ في توثيق الأخبار المسندة وغير المسندة، والمعلومات التي بيّنها في المجالات السياسيّة والعسكريّة والاداريّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة والفكريّة، ثمَّ تفرد بابا لكتاب (أخبار البصرة الضائع)، ابتداءً من فتح البصرة وتمصيرها، ووصف مناخها، وأخبار فاتحها عتبة بن غزوان المازنيّ، وأخبار الشخصيّات والأعلام والولاة الذين حَلّوا بها، وأخبار معركة الجمل، وخبر بيعة الامام عليٍّ ( عليه السلام)، وخروج طلحة والزبير، وتخاذل أبي موسى الأشعريّ، والحبس الذي تعرّض له عثمان بن حنيف، والكتب التي أرسلتها عائشةُ الى بعض شخصيّات البصرة، ونزول الامام (عليه السلام) زاويةَ البصرة، ووقائعَ معركة الجمل .. وتفصل حادثةَ عقر الجمل، وولايةَ ابي الأسود الدؤليّ على البصرة، وخبرَ استشهاد أمير المؤمنين (عليه السلام)، وبيعة أهل البصرة لولده الحسن ( عليه السلام)، وأخباراً عن مدينة البصرة تخصُّ مآثرها، ومعالمها، وأنهارَها، وأهمَّ أحداثها، وأهمَّ الحركات التي قامت فيها .. معزّزةً بالشهادات والأقوال والشعر، لتصلَ الى خبر وضع علم النحو، والولايات التي تتابعت عليها، وخروج الخوارج، ووفاة الأحنف بن قيس التميميِّ، والمعارك والأمـراض والأحـداث التي حلّت بالبصرة، ومشاركة أهل البصرة في المعارك والوقائع والحركات والثورات .. مستعرضة أهمَّ الأعـلام والشخصيات والقادة التي شهدتهم فترة ما بعد شهادة أمير المؤمنين (عليه السلام)، منوّهة الى أخبار أهمِّ الولاة والقضاة والشعراء، والشخصيّات العلميّة والفكريّة في تلك الحقبة، والوفيات التي شملت بعضهم .

ويعدُّ الكتابُ - الـذي ذُيّـل بعشراتِ المصادر والرسائل والأطـاريـح الجامعيّة- من الكتب ذات الجهد الاستثنائيِّ ؛ لانفرادِهِ بخاصّيّة التنوّع في الطرح بعدما يجمع جهود الكاتب، والفعاليّات الفكريّة التي قام بها، واستشهاداته المتنوّعة التي لم تقتصر على باب او فصل ما، بقدر ما انفتح على جوانبَ معرفيّة، ممّا جعله كتاباً تحتاجهُ المكتبةُ العربيّةُ وغيرُها، ومصدراً مهمّاً يحتاجه الباحث والدارس والمعنيُّ بمجالات الدراسات التاريخيّة والتراثيّة والادبيّة والدينيّة والفكريّة .





بسم الله الرحمن الرحيم

# الشهيدان السعيدان

# الأخوان (أيمن) و (ياس) عبد الخضر ياسر الخيكَاني

شارك في الكتابة : - عبد العزيز مسلم

- أم محمّد عليّ - حوراء الساعدي

إنطلقنا - كَعادتَنا- كفريق عمل لتوثيق مجموعة من الشهداء بعد أنْ اتّصلنا بذويهم مسبقاً وأخذنا منهم موعدَ اللقاء، وعندَ وصولنا إلى عائلة الشهيد (أيمن)، استقْبَلَنا والدُه بمعيّة ولَدِه المجاهد (ياس)، فقدمنا لهم التّعازيَ بفقدهم ولدهم (أيمن)، وحدّثونا عنه وعن بطولاته، وقد كان لأخيه (ياس) الحصّة الأكبر من الحديث، كونَه قد رافقَ أخاه الشهيد في التحاقه الأخير، وكان حاضراً عند استشهاده، وبعدَ أن انتهى اللقاءُ، ودَّعْنا هذه العائلةَ المباركة، وشكرناهم على حسن الضِّيافة والاستقبال، وما كان يخطر ببالنا أنَّنا سنعود لهذا البيت مرَّة أخرى لنوثِّق منهم شهيداً آخر، لكنْ، شاء الله أنْ نعود إليهم بعد مدّة من الزّمن لتوثيق شهيد سقط لهم في أرض المعركة، لكن، هذه المرّة الشهيد هو (ياس)؛ فبعد أنْ حدَّثَنا هو عن أخيه (أيمن)، اليوم تَحَدَّثَ لنا عنه الأهلون والأحباب.

سنذكر في هذا المقال سيرة الأخوين الشهيدين، ونبدأُ من سيرة الشهيد (أيمن)؛ فإنّه من مواليد البصرة/ الهارثة، عام (١٩٩٥م).

عُـرِفَ عنه أنَّه شابٌّ خلوقٌ مؤمنٌ مُلتزمٌ بارتياد المجالس الحسينيّة، حريصٌ على الحضور فيها باستمرار، وكان خادماً في مسجد الإمامين العسكريين (عليهما السلام) في منطقة سكناه، وكذا كان خادماً لأبي الفضل العباس (عليه السلام) في العتبة العبّاسيّة المُقدّسة أثناء مواسم الزّيارات المليونيَّة.

كلّ ذلك كان له الأثر البليغ في صقل شخصيّته، وتربيته تربيةً دينيّة خالصة، وذلك الأثر بانَ جليّاً بعد صدور فتوى الدفاع الكفائيّ؛ إذ انتفضَ وهو ابنُ تسعَ عشْرةَ سنةً، فشارك في دورة تدريبيَّة، لينتقل بعدها إلى سوح الوغى، حاملاً روحَه على راحة يده، متسلِّحاً بسلاح العقيدة التي تربّى عليها منذ صغره، وقد سطّر أروعَ البطولات، وكان يعشقُ الجهاد؛ إذ كان يلتحقُ مع أكثر من جهة، ويملأ أغلبَ وقته في سوح القتال، حتّى جاء موعدُ التحاقه الأخير، فكان يشعرُ بقرب استشهاده، وكغير عادته، ذهب إلى توديع جميع الأهل والأصحاب، وقد أوصى عدداً منهم ببعض الوصايا الخاصّة والعامّة، وأخذ يهيئُ والدَه ووالدتَه لتقبُّل خبر استشهاده، فكان يقول لهما: لا تحزنا عليَّ إذا عدت إليكما شهيداً؛ فأنا - إن شاء الله- سأنتظركما بباب الجنَّة، وأدخلكما معي، ثُم طلبَ من أخيه (ياس) أنْ يلتحق معه هذه المرّة، ولم يكن لِياسٍ مشاركةٌ في الجهاد بَعْد، فأخذ يحدّثه عن الجهاد ويحبّبه به على الرغم من أنَّ أيمنَ أصغر من ياس بسنتين، لكنَّه كان أسبق منه إلى الجهاد، فوافق ياسٌ على أنْ يبدأ مسيرته الجهاديّة على يد أخيه.

وبعد أن انطلقا إلى وجهتهما وهي محافظة صلاح الدين، و قصَدا سامرَّاء أوَّلاً، وزارا مرقدَي الإمامين العسكرّيين (عليهما السلام)، توجَّها إلى تكريت، وتحديداً منطقة الزلَّاية، وكأنَّ المنيَّةَ تنتظرُ (أيمن)، وفور وصولها إلى المقّر، بدءا بتجهيز قيافتهما العسكريّة لأخذ ومكانيهما، لكنْ، كان هنالك قنّاصٌ متربِّصٌ بالمجاهدين، فجاءت منه رصاصة غادرة وأصابت (أيمن) في منطقة الرقبة، فخرَّ على أثرها شهيداً، ذلك وبتاريخ (٥/ ١/ ٢٠١٥م)، وصدقت نبوءته، وعاد (ياس) بأخيه مخضَّباً بدم الشهادة، ومنذ ذلك الحين أخذ (ياسٌ) على نفسه عهداً بأنْ يواصل الطريق الذي سلكه أخوه (أيمن) وضحَّى من أجله، وهكذا كان؛ فبعد أنْ انتهى عزاءُ أخيه، التحقَ بإخوته المجاهدين رافعاً رأسه عالياً بتضحية أخيه، آملاً من الله أنْ ينال ذلك الوسامَ الذي ناله (أيمن).

(ياس) من مواليد (١٩٩٣م)، عاش منذ طفولته خادماً للإمام الحسين (عليه السلام)، وكان يتغذّى على المبادئ الحسينيّة الأصيلة، إلى أنْ صارَ شابّاً، فامتلك الأخلاقَ السّامية والصِّفات الرَّفيعة.

بدأ العمل في وقت مبكّر من عمره؛ كونَه لم يكمل إلّا المرحلة الابتدائيّة من دراسته؛ وذلك لصعوبة العيش، ومن أجل طلب لقمة الحلال، فكان عاملَ بناء إلى أنْ التحق في صفوف المجاهدين، وفي أثناء فترة جهاد، تزوج، ورزقَه الله بولدٍ.

كان لِوقْع استشهاد أخيه (أيمن) أثرٌ بليغٌ في نفسه؛ كونَه الأقرب إلى عمره بين إخوته، وكانت تربطه به علاقة قويَّة، فصمّم على الثَّبات ومواصلة طريق الجهاد إلى النِّهاية، فخاض مع إخوته المجاهدين العديدَ من المعارك، ابتداءً من قواطع صلاح الدين إلى قواطع الموصل، وصولاً إلى قواطع ديالى، وقد نُقل عن شجاعته وإيثاره العديدُ من المواقف، ففي أحد المواقف إذ كان هو ومجموعة من المجاهدين قد دخلوا في عمق منطقة العدو لتنفيذ مهمَّة، وقد انقطع عنهم المدد اللوجستيُّ بسبب خطورة المكان، واشتدَّ بهم العطش، وكان الجوُّ حارّاً حينها، فتبرَّع (ياسٌ) أنْ يسقيَ إخوته بالماء، فقطع مسافةً تزيد عن الـ (٢٠) كيلو متراً رُغم مخاطرة الطَّريق؛ كونهَ تحت مرمى العدو؛ لكنَّه عاد ومعه الماء، وقد وثَّق أحد الإعلاميّين المتواجدين هناك هذه اللحظة بصورة فوتوغرافيّة.

وبتاريخ( ١٦/ ١٠/ ٢٠١٨م)، كان واجبُ الفوج الذي يَنتَسِب إليه ياسٌ حمايةَ طريق الزَّائرين في زيارة الأربعين، وذلك من محافظة ديالى إلى كربلاء المقدّسة، وكان من المقرَّر أنْ يبقى (ياس) في المقّر ولا يشارك في ذلك اليوم، لكنَّه أصرَّ على المشاركة، وتمّ له ذلك، فاقترحوا عليه الركوبَ في إحدى السّيارات المعيَّنة، فاعتذر، فاختار هو السيارة التي يركب فيها، وكأنَّه يُنفِّذ الخطواتِ بحذافيرها لركوب سرج المنيَّة، وتمَّ ما كان يريد، وتوجّه الرَّتْل العسكريُّ المؤلَّفُ من عشرات السيارات إلى الواجب المقدّس، وكانت السيارةُ التي يقلّها (ياس) هي السيارة الأخيرة من الرَّتل، وأثناء المسير، وتحديداً في منطقة (خانقين)، انفجرت عبوةٌ ناسفة وحيدة على السيارة التي كان فيها، واستشهد في الحال، لترتفع بذلك روحه الطاهرة لتعانق روحَ أخيه وحبيبه (أيمن)، الذي كان يستبشر بقدومه، وهنا، تنتهي رحلته في تأمين طريق الإمام الحسين (عليه السلام)، وعلى طريق الإمام الحسين (عليه السلام)، الذي أفنى حياته فيه.

فهنيئاً لهما ولعائلتهما هذا الإخلاص الذي أثمر هذَين الشهيدَين على طريق الأولياء والصالحين، وحَسُن أولئك رفيقا.

# التفاتة

من رَحم المعاجم تُولدُ معاني المفردات، وقد تتعدّد للكلمةِ الواحدة الدلالات، لكنّ اشتغال تلك الكلمة في حقلٍ من حقول المعرفة قد يجعلها مصطلحاً له انتماءٌ للمعجم، وفي الوقت نفسه له استقلاليّته عنه؛ لأنّه في ذلك الحقل الجديد قد شكّل مفهومه؛ ليكون جزءاً من المنظومة المصطلحيّة والمفهوميّة التي يتميّز بها ذلك الجانب من المعرفة، وقد وصف علماء اللغة المصطلحَ بأنه الكلمة أو المجموعة من الكلمات تتجاوز دلالتها اللفظيّة لتعمل على تأطير تصوّرات فكريّةٍ ووضعها في إطارِ نظام يجعلها ذات قوّةٍ تجميعيّة وتكثيفيّة لما قد يبدو مشتّتاً في التصوّر .

إنّ هذه القوّة التي يمتلكها المصطلحُ تحتّم على مَنْ يَشتغلُ به أنْ يُحسِنَ التحكُّم بالمعرفة التي ينوي إيصالَها، وأنْ يكون قادراً على ضبط أنساقها ؛ذلك بالحفاظ على العناصر المفهوميّة التي شكّلت ذلك المصطلح، وبهذا، فهو يمدُّ جُسوراً للتواصل مع اللغة التي انتجت المصطلح، ومع الموضوع الذي هو مصدر معالجته.

إنّ ما يُراد التركيزُ عليه في هذه الالتفاتة هو مصطلح (التراث)، الذي لم يكن مفردةً لغويّةً لها خصائصها المعجمة فحسب، وإنَّما هو نظام يعمل ضمن نسقٍ محدَّدٍ يُجعل إطاراً أو عنواناً لمفاهيم يجب التعرّفُ عليها قبل الشروع بالكتابة فيها.

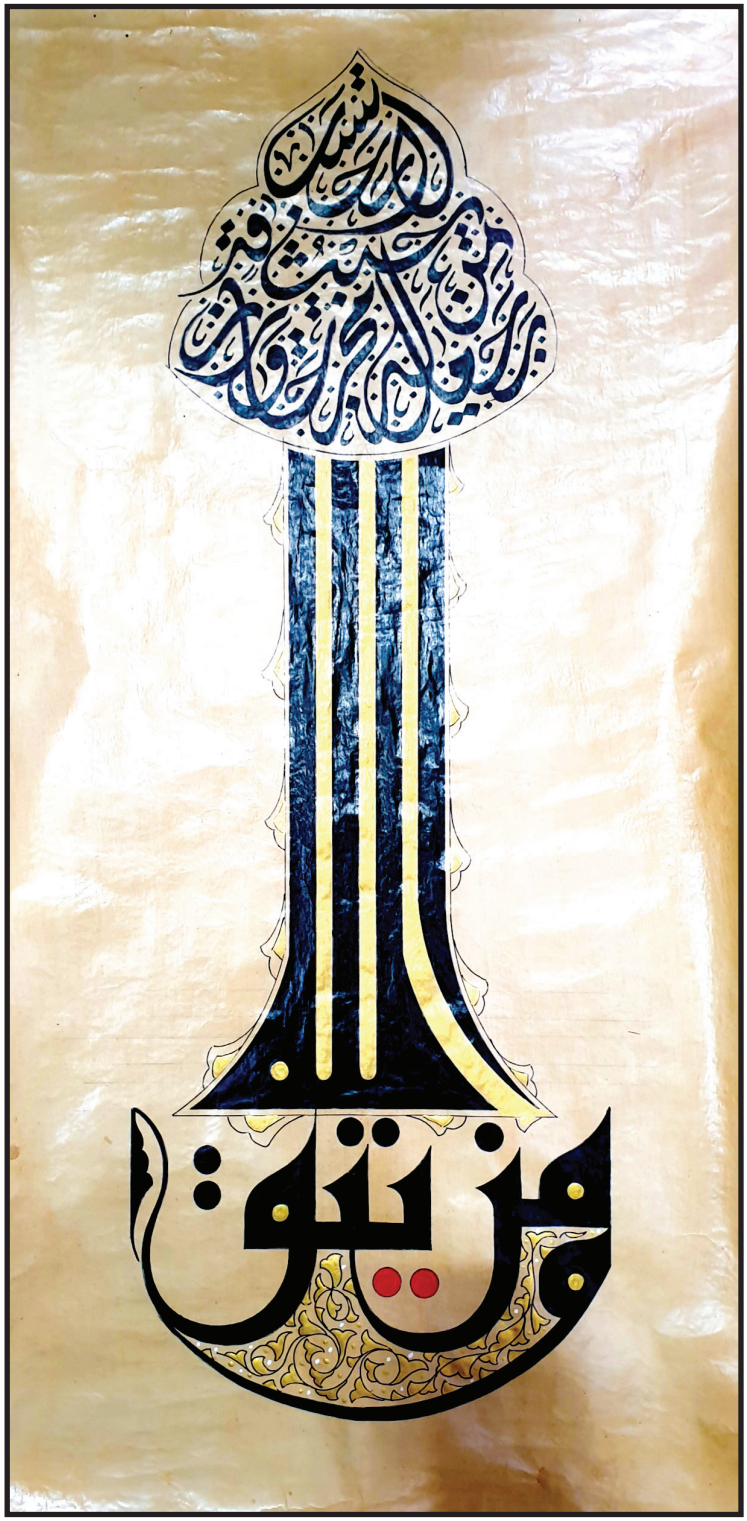
إنّ معنى التراث هو: التقاليد، والأمجاد، و ما يُروى أو ما يُنقل عن الأجداد من ثقافة.

وإذا قلنا: لهذه الأمة تراثٌ، فهذا يعني أنَّ لها آداباً وعاداتٍ وعلوماً وفنوناً تنتقل من جيل إلى جيل.

إنَّ ما يتركه السلف من آثارٍ علميّةٍ أو أدبيّة أو فنيّة أو صناعيّة أو غير ذلك هو (تراث)، وقد يكون ماديّاً كالكتب والآثار، أو يكون معنوياً كالآراء وبعض التقاليد،و أمّا إحياءُ التراث، فالمراد به نشره واتّخاذُه مثالاً يحتذى به في إنتاج معارف جديدةٍ، أو هو بناء الحاضر.

إنَّ الاشتغالَ بالتراث وإحيائه لابدّ فيه من مراعاة الزمن، أو من المستحسن أن تكون المسافة الزمنيّة الفاصلة بيننا وبين ما يمكن أن نسمِّيه تراثاً لا تقلّ عن( مائة سنة)، ومنهم من جعل تلك المدة ( مائتي سنة)، إنّ هذه الحدود تضع المصطلح في محلّه الحقيقيِّ من حيث (اللفظ و المفهوم)، وسوف لا تتحقّق الفائدةُ المبتغاةُ في الحديث عن (التراث) في صورة اخرى غير ما ذكرنا .

• مدير التحرير




لوحة للخطاط البصري المبدع وائل الرمضان

صدر عن مركز تراث البصرة




# ( تحفة ذخائر كنوز الأخيار
# في بيان ما لعلّه يحتاج الى التوضيح من الأخبار )